



أج ٣١٢



الجغرافيا السكانية

للمرحلة الثانوية



قررت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تدريس هذا الكتاب في مدارسها الثانوية

إدارة المناهج

الجغرافيا السكانية للمرحلة الثانوية (أجا ٣١٢)

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين





التأليف والتطوير

فريق مختصّ من إدارة المناهج وخبراء من مؤسّسة "جيوبروجكتس"





حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالِ الْمَلِكِ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَلِيفَةِ
مَلِكِ مَمْلُوكَاتِ الْبَحْرَيْنِ اِمْلَفَدَّيْ





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

يتناول هذا المقرر أبرز المواضيع التي تهتم جغرافية السكّان بدراستها. وأبرز عناوينها:

- توزع السكّان على سطح الكرة الأرضية.
- العوامل المؤثرة في تمركز السكّان ونشاطاتهم المختلفة.
- سكّان الريف وسكّان المدن.
- تنوع السكّان.
- منهجية الدراسة السكّانية ومصادرها الأساسية.
- تمايز الخصائص الديموغرافية للسكّان.
- حركية السكّان وتأثيرها على نموهم وتمركزهم.
- السكّان والموارد.
- السكّان والبيئة.

وينسجم اختيار موضوعات المقرر مع أهداف تدريس جغرافية السكّان في مرحلة التعليم الثانوي العام. ومنها أهداف معرفية، أي تقديم المعارف والمفاهيم الخاصة بهذه المادة، وأهداف اجتماعية مرتبطة بدور المواد الاجتماعية في تنمية روح المواطنة المسؤولة لدى الطلبة.

وتحظى الجغرافية السكانية اليوم باهتمام لافت من لدن واضعي المناهج على صعيد العالم، لأن المسائل السكّانية باتت تطرح على المستوى العالمي، مشاكل جدية تعني البلدان والشعوب بإيجاد الحلول المناسبة لها. كما أن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية باتت تركز، بشكل خاص، على معرفة الوضع السكّاني وتطوره.

وبالرغم من شمولية المواضيع التي يتناولها هذا المقرر، فقد سعينا إلى إبراز الخصائص السكّانية في الوطن العربي وارتباطها بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. وأولينا الوضع السكّاني في البحرين أهمية خاصة، كي نجعل دراسة هذه المادة أكثر ارتباطاً بواقع الطلبة، ويُتاح لهم تطبيق معارفهم على هذا الواقع.

وقد اتبعنا في تأليف المقرر منهجية تناسب مستوى مرحلة التعليم الثانوي وخاصيتها. وتتمثل هذه المنهجية في ربط النص الأساسي للدرس بالمستندات (نصوص مساعدة وخرائط ورسوم وأشكال بيانية وجداول إحصائية). وتتمثل فوق ذلك، في طرح مجمل مواضيع الجغرافية السكّانية المعاصرة وما يرتبط بها من قضايا ومشاكل اقتصادية واجتماعية، لذلك أفردنا في المقرر حيزاً خاصاً للأبحاث والتقارير، هادفين إلى إثارة اهتمام الطالب وإلى تشجيعه على التعلّم الذاتي، وإتقانه مهارة البحث والكتابة.

المؤلفون



محتوى الكتاب

رقم الصفحة	
١٠	١- سكاّن الأرض
١٨	٢- عوامل توزّع السكاّن
٢٦	٣- سكاّن الريف وسكاّن المدن
٣٤	٤- التنوع العرقي في العالم
٤٠	٥- التنوع الإثني والثقافي في العالم
٤٦	• ملف الأقليات: شعوب مهددة بالزوال
٥٠	٦- دراسة السكاّن
٥٦	٧- تركيب السكاّن
٦٢	٨- النشاط الاقتصادي للسكاّن
٦٦	٩- الحركة الطبيعية للسكاّن
٧٢	١٠- نمو السكاّن
٧٦	١١- مراحل النمو السكاّني
٨٢	١٢- السياسات السكاّنية
٨٨	• سكان البحرين: وثائق وأعمال تطبيقية
٩٦	١٣- الهجرات السكاّنية الداخلية: الهجرات الموسمية والنهائية
١٠٠	١٤- الهجرات السكاّنية الدولية
١٠٦	١٥- السكاّن والموارد
١١٤	١٦- السكاّن والبيئة
١٢٠	المصطلحات
١٢٤	أسئلة تقييم شاملة



الجغرافية السكانية

مقدمة الدروس

الجغرافيا السكانية فرع مهم من فروع الجغرافية البشرية التي تدرس العلاقات بين الإنسان وبيئته. وتتميز بموضوعها الخاص: السكان. لذلك يمكن القول إن الجغرافيا السكانية تصف خصائص السكان والظاهر السكانية في المجال الجغرافي وتحللها. فيكون على المتخصص فيها أن يحدد أعداد السكان وخصائصهم تبعاً لمواقعهم، وأن يفسر توزيعهم، وأن يدرس العلاقة بين هذا التوزيع وظواهر أخرى (طبيعية وبشرية...). إن جغرافية السكان تهدف إذاً إلى وصف المجتمع وفهمه، بدراسة العلاقات بين السكان والمجال الجغرافي: التوزيع في المجال والحركات في المجال والتمايز في المجال. ولبلوغ هذا الهدف يجب عدم إهمال أي من الوسائل الممكنة.

فالتحليل البيئي مفيد، كما يفيد تحليل الخرائط والتحليل الكمي والتحليل التاريخي والتحليل الاجتماعي والسياسي ذلك أن كل أنماط التحليل هذه تتكامل فيما بينها وترسي الطابع العلمي لجغرافية السكان بقدر ما تحرص على الدقة والموضوعية واستعمال وسائل دقيقة، والبحث عن الثوابت في الأطر المكانية التي أخضعت للملاحظة.

فجغرافية السكان تهتم أولاً بعدم التساوي في توزيع المجتمعات البشرية على الأرض، وبأنماط هذا التوزيع وبالتغيرات التي يمكن ملاحظتها في الميدان وبالعمليات التي أدت إلى هذا التوزيع. وبالتالي، فإن جغرافية السكان تهتم بالتطور العددي وبالتوزيعات المكانية الملاحظة. كما أن جغرافية السكان تهتم بنشاطات الأفراد التي تشكل القاعدة الاقتصادية للمجتمعات البشرية، وتلقي أضواء على مظاهر اشتغال المجال وتنظيم المجتمعات.

وتهتم جغرافية السكان أيضاً بالبنية الداخلية لهذه المجتمعات المختلفة من حيث الحجم والطبيعة على أن تدرس هذه الأمور أيضاً عبر المجال الجغرافي.

أخيراً، تهتم جغرافية السكان بمظهر أساسي آخر: الحركة المكانية للجماعات البشرية، سواء أكان الأمر يتعلق بالحركة العادية المرتبطة بالنشاطات المنتجة أو غير المنتجة أو بالحركة الاستثنائية. وهنا أيضاً، لا تدرس الظواهر كغاية بحد ذاتها بل لكونها تكشف عن بنى اجتماعية.

فمجال البحث، إذاً واسع في جغرافية السكان، مما يعطيها مكانة مرموقة داخل الجغرافيا.

الدرس الأول سكان الأرض

بلغ عدد سكان العالم، سنة ٢٠١١، حوالي ٦,٩٧٤,٠٠٠ مليارات نسمة. وهم ينتشرون فوق مساحة من اليابسة تعادل حوالي ١٥٠ مليون كم^٢.

١- توزع سكان العالم

• لا يتوزع سكان العالم بشكل متساو على كل أنحاء المعمورة، إذ يعيش حوالي ٧٨٪ من السكان في العالم القديم. فأوروبا وآسيا وحدهما تحويان البؤر السكانية الأربعة الأساسية:

- الأولى مركزها شرق آسيا وتضم جمهورية كوريا، وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، والصين، وهونغ كونغ، واليابان.

- والثانية موجودة في جنوب آسيا وتضم أفغانستان، وإيران، وباكستان، وبنغلادش، وبتان، والهند، وسري لانكا، ونيبال.

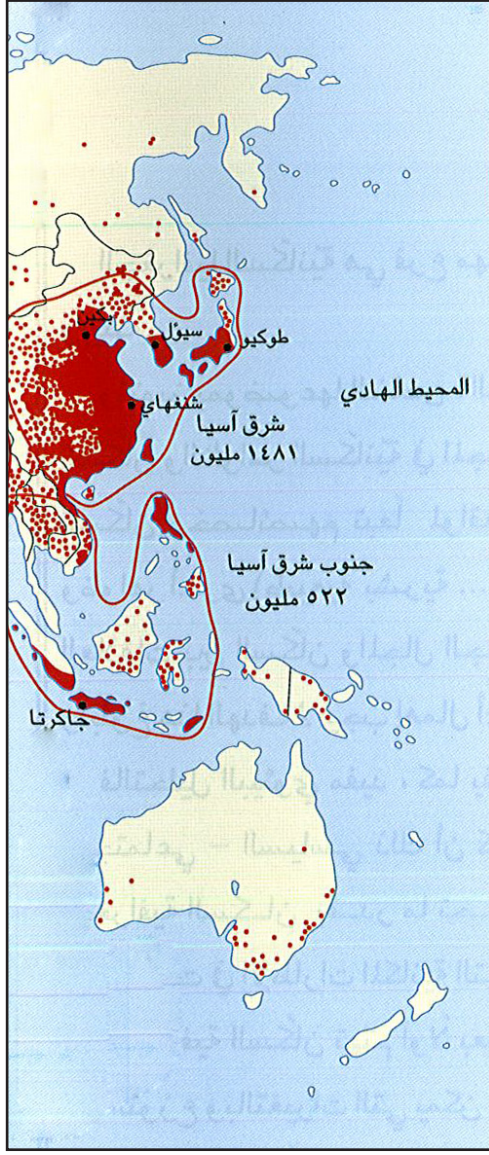
- والثالثة في أوروبا.

- والرابعة هي جنوب شرق آسيا، وتضم أندونيسيا، وتايلند، وجمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية، وسنغافورة، والفلبين، وفيتنام، وماليزيا، وميانمار، وكمبوديا.

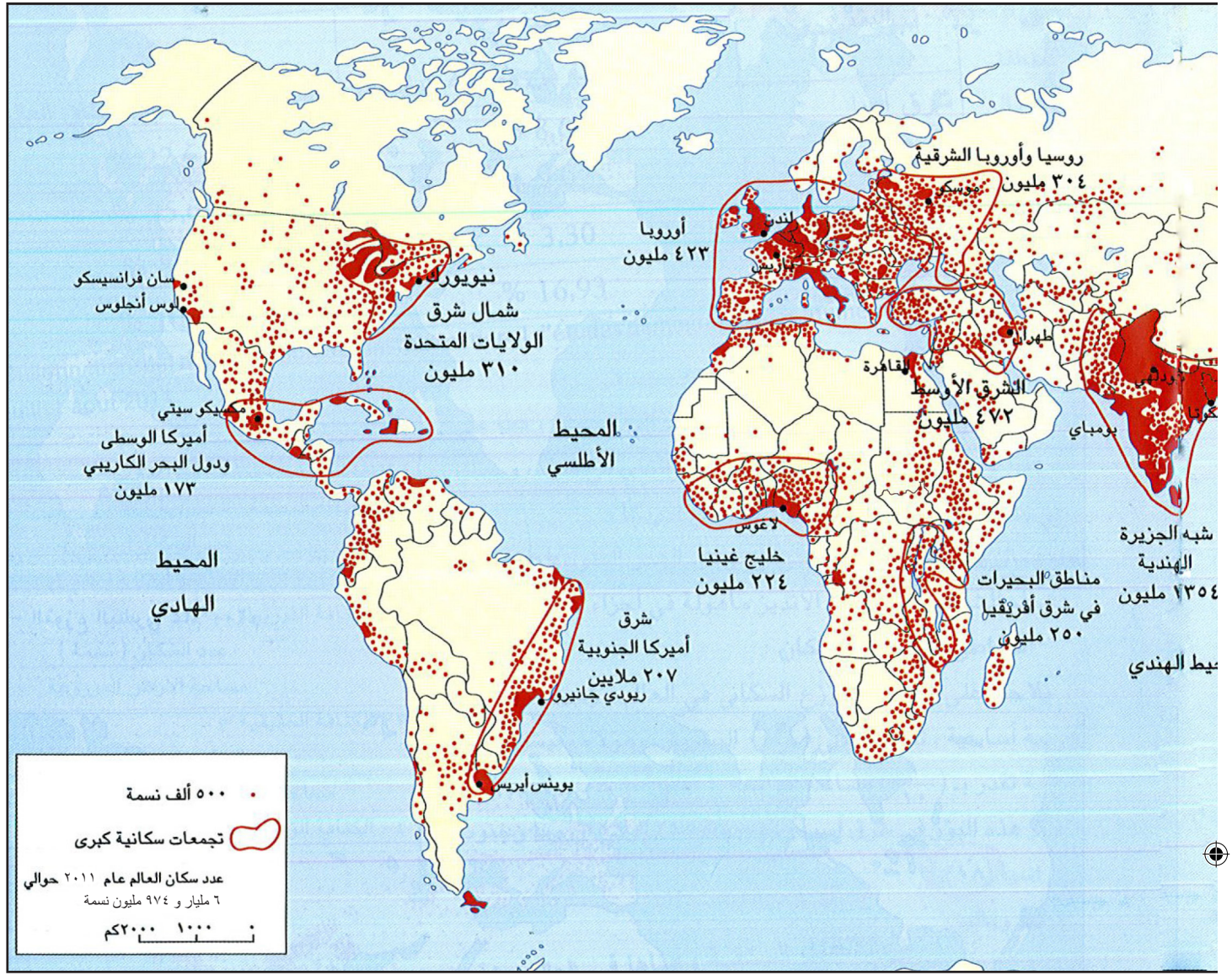
وفي هذا المجال، تحتل القارة الآسيوية موقعاً مميزاً نظراً إلى وزنها الديموغرافي إذ تحوي ٦٠٪ من سكان العالم في مقابل ١١٪ لأوروبا، و ١٤٪ لأمريكا و ١٢٪ لأفريقيا. ويرتفع حجم السكان بشكل ملفت في أهم بؤرتين سكانييتين في آسيا: (نحو مليار ونصف المليار نسمة في شرق آسيا)، و(مليار ونصف المليار في جنوب آسيا) (مستند ١).

• كذلك يتوزع سكان العالم بشكل غير متساو تبعاً لخطوط العرض. إذ يعيش ٩٠٪ من السكان في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وعلى وجه الخصوص بين خطوط العرض ٢٠ و ٤٠ درجة (٤٥٪ من السكان)، و ٤٠ و ٦٠ درجة (حوالي ٣٠٪ من السكان).

• من ناحية أخرى، يتجمع السكان في أطراف القارات: ففي العقد الخامس من هذا القرن، كان ثلثاً السكان يعيشون على مسافة قريبة من الشواطئ لا تتجاوز ٥٠٠ كيلومتر. وفي الفترة نفسها، كان ٨٠٪ من السكان يتجمعون في المناطق الأكثر انخفاضاً التي يقل ارتفاعها عن ٥٠٠ متر عن مستوى سطح البحر. وقد ارتفعت هذه النسب مع الوقت، ولم تتوقف درجة تركيز السكان على سطح الأرض عن الازدياد، وإن كان صعباً تقدير حجم هذه الزيادة بدقة.



١- توزع السكان في العالم



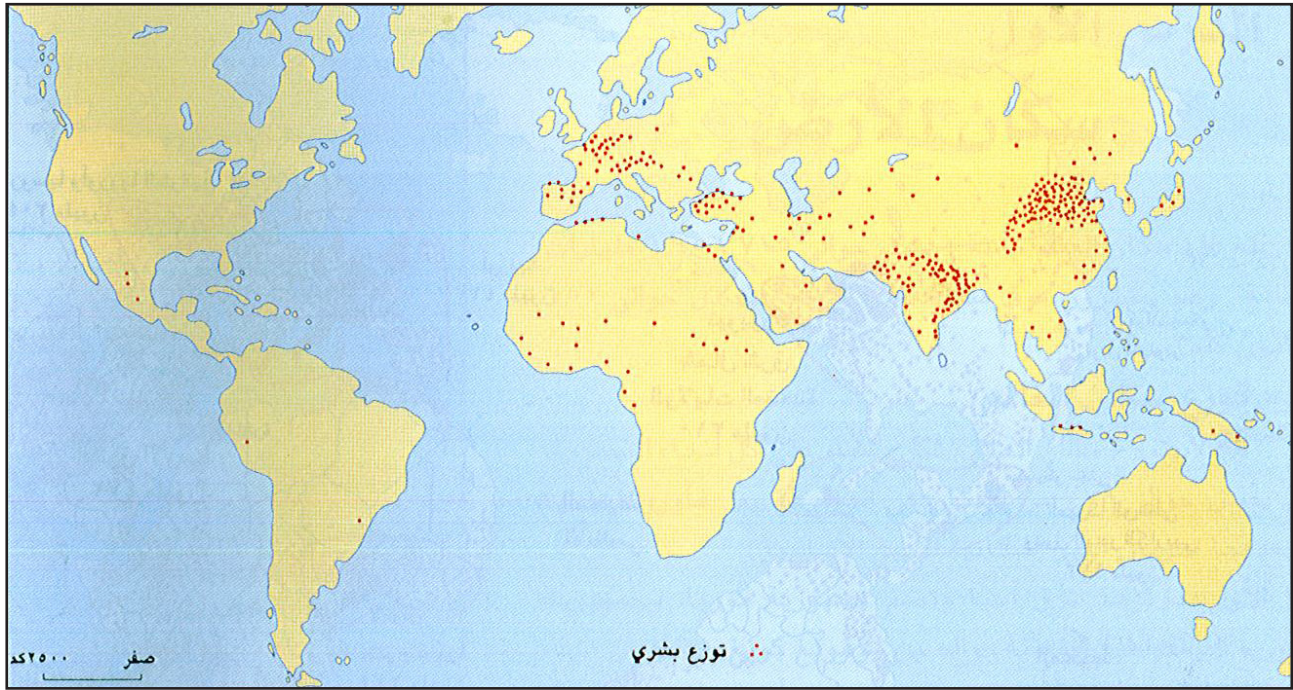
٢- المناطق السكانية:

يوفر تحليل الخريطة المنقطة لسكان العالم معلومات دقيقة حول الاحتلال البشري للمجال (مستند ٢ و ٣). هذا التحليل يبرز مباشرة الطابع المتباين للخريطة، ذلك أن بعض أجزائها فارغة كلياً، في حين تحمل أجزاء أخرى تجمعات بشرية كبرى. وعلى هذا الصعيد يبدو سهلاً تمييز المسكونة، أي المجال الملائم تماماً لحياة دائمة للمجموعات البشرية، عن مناطق العالم غير المأهولة أو تلك المأهولة بشكل مشتت، أو المناطق التي يسكنها البدو الرحل.

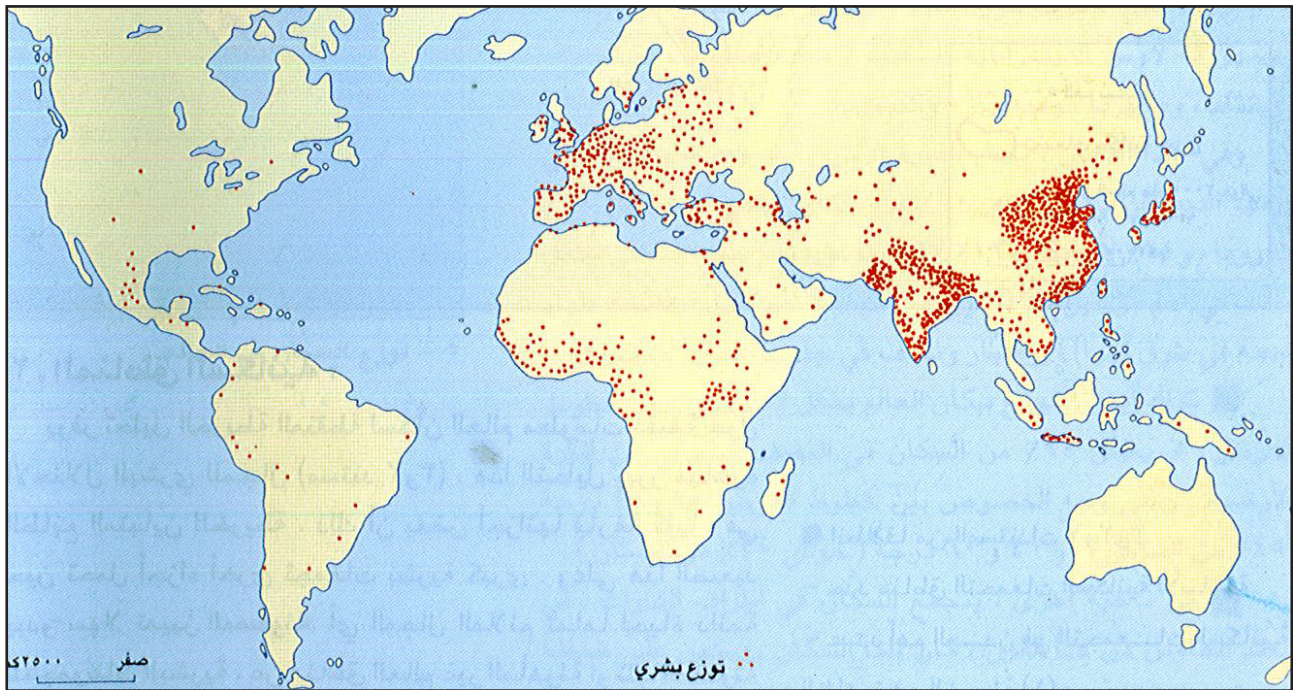
أ- المناطق الخالية أو القليلة السكان:

تحتل هذه المناطق مساحة تقدر بربع (1/4) مساحة اليابسة، غير أنه لا يعيش عليها سوى ٢٪ من سكان العالم.

- انطلاقاً من المستندات ١ و ٢ و ٣:
- حدّد مناطق التجمعات السكانية الأساسية.
- عدد أهمّ المدن في التجمعات السكانية الظاهرة في الخريطة (١).



٢- التوزيع البشري عام ٢٠٠٠ م



٣- التوزيع البشري في منتصف القرن الثامن عشر

- تتبع تطور مراكز السكن البشري في الخرائط: ١ و ٢ و ٣. ماذا تستنتج؟





• تعتبر المناطق الباردة أقل المناطق سكاماً في العالم. إذ لا يعيش في المنطقتين القطبيتين الشمالية والجنوبية سوى (١/٥٠٠٠) من سكان العالم، بالرغم من أن مساحتها تعادل عشر (١٠/١) مساحة اليابسة.

• لا يعيش في المناطق الصحراوية الحارة، التي تبلغ مساحتها ثمن (٨/١) مساحة اليابسة، سوى (٧٠/١) من سكان العالم.

• يتفاوت توزع السكان في المناطق الحارة الرطبة. فبعض أجزائها قليلة السكان، كحوض الأمازون وحوض الكونغو وغينيا الجديدة، في حين أن أجزاء أخرى منها كثيفة السكان كجزر الأنتيل وجزر اندونيسيا.

• تعتبر المناطق الجبلية مناطق شبه خالية إجمالاً، كما هو الحال في جبال هيمالايا وجبال تيان شان وألتاي في آسيا، وجبال روكي والجزء الجنوبي من جبال الأنديز في أمريكا.

• لكن جبال أوروبا وآسيا الوسطى وحوض البحر المتوسط وأفريقيا والأقسام الشمالية من جبال الأنديز مأهولة في أجزاء كبيرة منها.

ب- المناطق كثيفة السكان:

نلاحظ على خريطة التوزع السكاني في العالم، وجود أربع بؤر سكانية أساسية، تضم حوالي (٣/٥) البشرية. وهؤلاء يعيشون على مساحة تقدر بـ (١٠/١) مساحة اليابسة. وتتركز هذه البؤر في شرق آسيا وجنوبها (٤٨٪) وفي أوروبا وجنوب شرق آسيا (٨,٦٪) (مستند ٤).

• ويظهر تركيز السكان جلياً في قارة آسيا في الصين والهند أكبر بلدين في العالم من حيث عدد السكان. كما يوجد في آسيا أربعة بلدان أخرى يزيد عدد سكان كل منها عن مئة مليون نسمة (مستند ١٢).

فمنذ القدم عرفت القارة الآسيوية تركيزاً سكانياً أرتبط بالحضارة الزراعية، وتشهد حالياً تمركزاً سكانياً في المدن، خصوصاً تلك التي شهدت نمواً صناعياً وتجاريّاً كمدن اليابان.

• وفي قارة أوروبا يتركز السكان في المناطق الشمالية الغربية وفي حوض البحر الأسود وحوض نهر البوه، وأغلب سكان هذه المناطق يعيشون في المدن التي تضطلع بوظائف صناعية وتجارية مهمة على الصعيد العالمي.

• وإلى جانب هذه البؤر الأساسية يوجد في العالم عدد من البؤر السكانية الثانوية التي تتميز بتركز سكانها فوق مساحة ضيقة من اليابسة، محاطة بنطاق قليل السكان أو غير مأهول ومنها الحوض الأسفل لنهر النيل والسواحل الشمالية لخليج غينيا، وسواحل البحر المتوسط، وجزر البحر الكاريبي وجنوب البرازيل.

البؤر السكانية	المساحة (النسبة المئوية من مساحة اليابسة)	السكان (النسبة المئوية من سكان العالم)
شرق آسيا	٨,٦٣٪	٢٢,٦٢٪
وسط وجنوب آسيا	٧,٩٢٪	٢٥,٦٩٪
جنوب شرق آسيا	٣,٣٠٪	٨,٦١٪
أوروبا	١٦,٩٣٪	١٠,٥٩٪

٤- البؤر السكانية الأساسية.

يُقصد عادة بالكثافة السكانية المطلقة أو الحسابية، أي متوسط عدد السكان في الكلم في الواحد. كما تعتمد الدراسات السكانية أنواعاً أخرى من الكثافة أهمها الكثافة الفيزيولوجية، الكثافة الحقيقية والكثافة الزراعية:

$$١- الكثافة المطلقة (الحسابية) = \frac{\text{عدد السكان (نسمة)}}{\text{المساحة العامة (كلم)}} =$$

$$٢- الكثافة الفيزيولوجية = \frac{\text{عدد السكان (نسمة)}}{\text{المساحة الأرض المزروعة}} =$$

$$٣- الكثافة الحقيقية = \frac{\text{عدد السكان (نسمة)}}{\text{مساحة الأرض المأهولة والمستثمرة}} =$$

$$٤- الكثافة الزراعية = \frac{\text{عدد العاملين في الزراعة}}{\text{مساحة الأرض المزروعة}} =$$

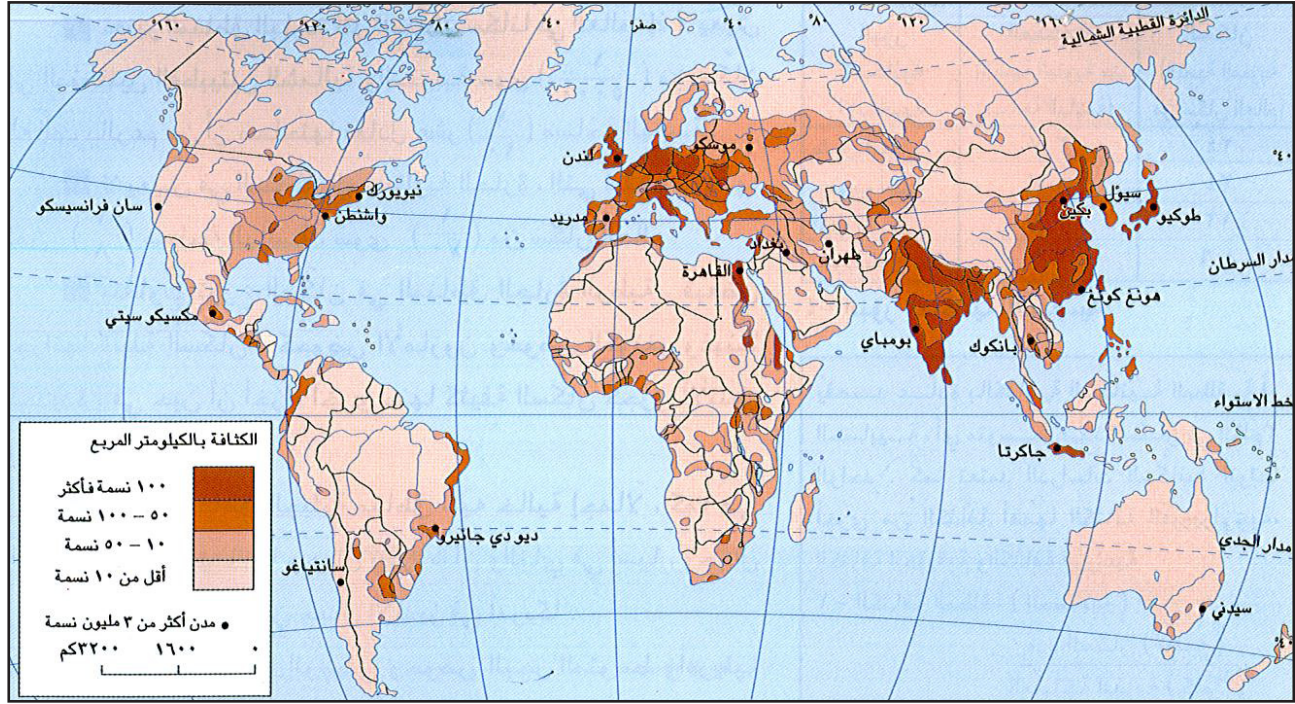
٥- أنواع الكثافة السكانية ودلالاتها

البلد	الكثافة (نسمة/كلم)
بنغلادش	١٠٤٧
كوريا الجنوبية	٤٩٠
هولندا	٣٩٨
اليابان	٣٣٩
السعودية	١٣
كندا	٣,٥
استراليا	٢

٦- أعلى الكثافات السكانية وأدناها في العالم (٢٠١١)
المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٢م

بلغت الكثافة في البحرين عام ٢٠١١ ١٨٥٨ نسمة/كلم





٧- الكثافة السكانية في العالم

الكثافة	المساحة بالآلاف	عدد السكان بالمليون	المناطق
٣٥	٣٠٣١٢	١٠٥١	أفريقيا
٢٥	٨٥٢٥	٢١٣	شمال أفريقيا
٥١	٦١٣٨	٣١٣	غرب أفريقيا
٥٣	٦٣٦٢	٣٣٦	شرق أفريقيا
٢٠	٦٦١٣	١٣١	وسط أفريقيا
٢٢	٢٦٧٥	٥٨	جنوب أفريقيا
٢٢,٥	٤٢٣٢١	٩٤٢	أمريكا
١٦	٢١٧٧٦	٣٤٦	أمريكا الشمالية
٦٤	٢٤٨٠	١٥٨	أمريكا الوسطى
١١٧٩,٥	٢٣٤	٤٢	البحر الكاريبي
٢٢	١٧٨٣٢	٣٩٦	أمريكا الجنوبية
١٣٢	٣١٨٧٧	٤٢١٦	آسيا
٤٩	٤٨٣١	٢٣٨	آسيا الغربية
١٦٦	١٠٧٩١	١٧٩٥	وسط وجنوب آسيا
١٤٤	٤٤٩٥	٦٠٢	جنوب شرق آسيا
١٣٤,٥	١١٧٦٠	١٥٨١	شرق آسيا
٣٢	٢٣٠٦١	٧٤٠	أوروبا
٥٥	١٨١٠	١٠٠	شمال أوروبا
١٧١,٥	١١٠,٨	١٩٠	غرب أوروبا
٨١	١٧٢٨	١٤٠	شرق أوروبا
١١٨	١٣١٧	١٥٥	جنوب أوروبا
٩	١٧٠٩٨	١٥٢,٢	روسيا
٤,٥	٨٥٦٤	٣٧	أوقيانوسيا

المصدر: إناد (INED): كل دول العالم، ٢٠١١

٨- السكان والكثافة السكانية حسب المناطق الكبرى في العالم عام ٢٠١١ م

- وتعتبر المنطقة الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة الأمريكية والتي تمتد على طول الواجهة الأطلسية حتى منطقة البحيرات الكبرى من البؤر السكانية الحديثة في العالم. وقد ارتبط نشوؤها بالهجرة الأوروبية إلى العالم الجديد، وبالنمو الزراعي والصناعي والتجاري في هذه المنطقة

٣- الكثافة السكانية

يتجلى على نحو أوضح التوزع غير المتساوي للسكان إثر تحليل البيانات المتعلقة بالكثافة السكانية حسب البلدان. ولا شك أن مفهوم الكثافة السكانية قابل للنقد حين يطبق على مجال واسع، غير أنه يوفر قياساً تقريبياً لحجم الوجود البشري (مستند ٥).

يبلغ المتوسط العام للكثافة السكانية في العالم حوالي ٤٦ نسمة/كلم^٢، ولكن الكثافة السكانية تختلف بين منطقة وأخرى داخل القارة الواحدة أو البلد الواحد (مستند ٦ و٧).

- تعتبر آسيا أكثر القارات كثافة (١٣٢ نسمة/كلم^٢) أما أوقيانوسيا فهي أقلها كثافة (٤,٥ نسمة/كلم^٢) (مستند ٨).

- ويمكن تقسيم بلدان العالم إلى ثلاث مجموعات وفقاً للكثافة السكانية في كل منها:



أ- بلدان ذات كثافة سكانية مرتفعة (أكثر من ٧٠ نسمة/كلم^٢) وتقسم هذه الفئة من البلدان إلى مجموعتين:

- مجموعة البلدان الصناعية: تعود كثافة سكانها المرتفعة إلى نمو سكاني كبير رافق الثورة الصناعية منذ بداية القرن التاسع عشر، واستمر بدرجة محدودة حتى وقتنا الحاضر. وتشمل هذه المجموعة غالبية بلدان أوروبا الغربية بالإضافة إلى اليابان.

- مجموعة البلدان الزراعية: تعود كثافة سكانها المرتفعة إلى وجود نمط زراعي كثيف وذو مردود عالٍ، خصوصاً في أحواض الأنهار من بلدان آسيا الموسمية. وتُعَلَّل تلك الكثافة بوجود عوامل مناخية ملائمة. ويظهر ذلك أيضاً في البلدان المحيطة بمنطقة البحيرات في أفريقيا (أو غندا مثلاً).

ب- بلدان ذات كثافة متوسطة (من ١٠ إلى ٧٠ نسمة/كلم^٢) نميز هنا أيضاً بين مجموعتين من البلدان:

- مجموعة البلدان الصناعية التي تعزى الكثافة المتوسطة فيها إما إلى قساوة المناخ البارد في أجزاء كبيرة منها (البلدان الاسكندنافية مثلاً) أو إلى حداثة الاستقرار البشري فيها (الولايات المتحدة الأمريكية).

- مجموعة البلدان الزراعية التي تعزى الكثافة المتوسطة فيها إما إلى طبيعتها الجبلية (كإيران وأفغانستان)، أو إلى أسباب مناخية (كمعظم البلدان الأفريقية باستثناء البلدان ذات المناخ الصحراوي الحار).

ج- بلدان ذات كثافة متدنية (أقل من ١٠ أشخاص/كلم^٢) تعود هذه الكثافة المتدنية إلى عدة عوامل، أهمها:

- برودة شديدة في المناخ (كما في منطقة سيبيريا في روسيا).
- أو مناخ صحراوي (كما في المملكة العربية السعودية وليبيا وتشاد).
- أو مناخ استوائي يسمح بنمو غطاء نباتي وغابي كثيف يعيق الاستقرار البشري (كما في حوض الكونغو وحوض الأمازون).
- أو استقرار سكاني حديث، كما في بعض بلدان العالم الجديد (كأستراليا ونيوزيلندا وكندا).

٤- سكان العالم:

تبلغ زيادة السكان في العالم حالياً مستوى أعلى مما كانت عليه في أي وقت مضى، حيث تتجاوز ٧٩ مليون نسمة سنوياً. ومن المرجح ان تتجاوز الزيادات السنوية لسكان العالم هذا الرقم في السنوات القادمة. ومع أن الأمر استغرق ١٢٣ عاماً حتى زاد سكان العالم من مليار واحد إلى مليارين.

- اكتمل عقد المليارات الخمسة!

رخب صندوق الأمم المتحدة للسكان بالمولود الذي اكتمل معه عقد الخمسة مليارات نسمة. غير أنه توقع له مستقلاً سبباً. فالإحصاءات تشير إلى أن هذا الطفل الجديد سيولد فقيراً، لأن ٩ أطفال من أصل ١٠ يولدون اليوم في بلدان العالم الثالث. سكان البلدان الصناعية نحو مليار نسمة، ويكتفون بعدد قليل من الأولاد، قلما تتجاوز الاثنان لكل امرأة أما الآخرون وهم الأكثرية الساحقة، فيتجاوز معدل إنجابهم أربعة أطفال لكل امرأة.

فإذا كان من نصيب هذا المولود أن يولد في كينيا مثلاً، فإنه قد يموت وهو لم يزل طفلاً، لأن معدل وفيات الرضع في هذا البلد مرتفع ويصل إلى ٨٠ بالألف. وإذا تمكن من العيش حتى سن الخامسة فقد يمكنه متابعة دروسه. غير أن البلدان هناك لا تملك الوسائل الكفيلة بتأمين ما يحتاج إليه. أما إذا كان هذا المولود أنثى فقد يتعدّر عليها الذهاب إلى المدرسة وستبقى بالتالي أمية لأن التقاليد في عدد من البلدان تحابي الذكور.

وما أن يبلغ هذا الطفل سن السابعة عشرة والنصف سنة ٢٠٠٥، حتى يكون عدد سكان بلاده قد تضاعف وأصبح ٤٢ مليون نسمة.

(المصدر: فيرار (جان)

«اكتمل عقد المليارات الخمسة» دراسة سكانية مجلة

«العلم والحياة» سبتمبر ١٩٨٧.

عدد سكان الأرض	التاريخ
٥٠٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠ ق.م.
٤,٠٠٠,٠٠٠	٣٥,٠٠٠
٦,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠
٤٠,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠
٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠	السنة الأولى ميلادية
٢٠٦,٠٠٠,٠٠٠	٢٠٠ ب.م.
٢٠٨,٠٠٠,٠٠٠	٤٠٠
٢٢٤,٠٠٠,٠٠٠	٦٠٠
٢٥٣,٠٠٠,٠٠٠	٨٠٠
٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٠٠٠
٣٧٥,٠٠٠,٠٠٠	١٢٠٠
٥٧٨,٠٠٠,٠٠٠	١٤٠٠
٩٥٤,٠٠٠,٠٠٠	١٦٠٠
١,٦٣٤,٠٠٠,٠٠٠	١٨٠٠
٣,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٩٠٠
٤,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٩٣٠
٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٩٦٠
٥,٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٩٨٧
٦,٩٧٤,٠٠٠,٠٠٠	٢٠١١

المصدر: - صندوق الأمم المتحدة للسكان، وضع

السكان في العالم، ٢٠١١ - براين ج.م السكان في العالم

١٠- تقديرات تطور عدد سكان العالم



فإن الزيادات التالية البالغ كل منها ملياراً استغرقت ٣٣ عاماً و ١٤ عاماً و ١٣ عاماً ومن المتوقع ألا يستغرق الانتقال الحالي من المليار السادس (مستند ٩ و ١٠) إلى المليار السابع سوى ١٠ سنوات.

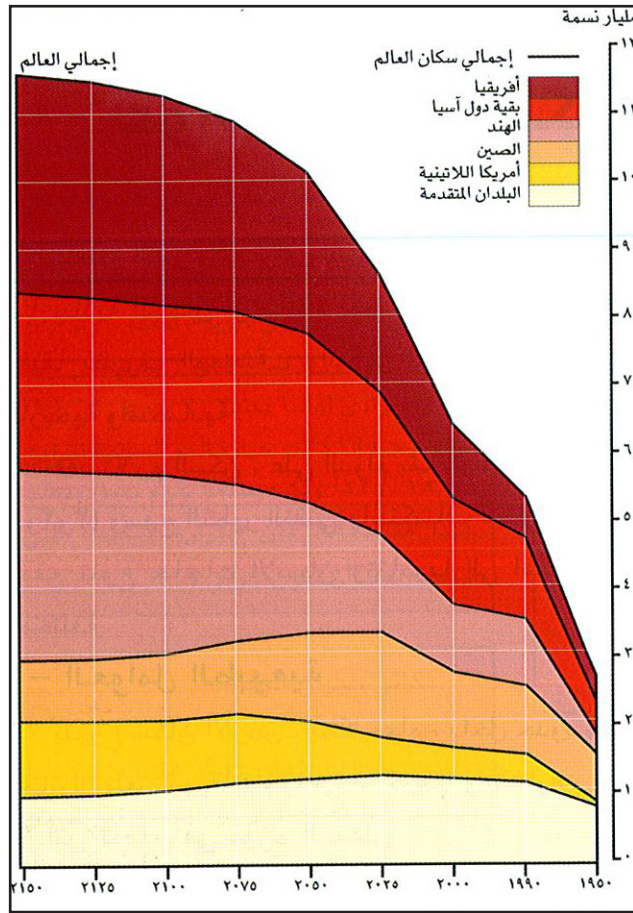
- إن معدل النمو السكاني السنوي في أفريقيا البالغ ٢,٩٪ يجعلها أكثر مناطق العالم سرعة في تزايد أعداد سكانها. أما آسيا وأمريكا اللاتينية، فقد تزايد عدد سكانهما بحوالي ١,٨٪ في السنة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية سابقاً بنسبة ٠,٥٪ أما أوروبا فهي أدنى المناطق الإقليمية زيادة في عدد سكانها حيث تبلغ الزيادة ٠,٣٪.
- تفسر مستويات النمو هذه التحولات في التوزيع الجغرافي للسكان في العالم، ففي خمسينيات القرن العشرين كان يوجد في آسيا ٥٥٪ من سكان العالم وفي أوروبا ١٦٪ وفي أفريقيا ٩٪. وفي عام ١٩٩٥ أصبحت آسيا تضم ٦٠٪ من سكان العالم وحلت أفريقيا محل أوروبا في المكان الثاني. وحسب التوقعات لعام ٢٠٢٥ سيكون في أفريقيا ١٩٪ من سكان العالم، وفي أوروبا ٦٪ (مستند ١١ و ١٣).

المنطقة	١٩٥٠	١٩٧٠	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٢٥
المجموع العالمي	٢٥١٦ (١٠٠٪)	٣٩٦٨ (١٠٠٪)	٥٢٩٢ (١٠٠٪)	٦٢٦١ (١٠٠٪)	٨٥٠٤ (١٠٠٪)
البلدان الصناعية	٨٣٢ (٣٣,١٪)	١٠٤٩ (٢٨,٤٪)	١٢٠٧ (٢٢,٨٪)	١٢٦٤ (٢٠,٢٪)	١٣٥٤ (١٥,٩٪)
البلدان النامية	١٦٨٤ (٦٦,٩٪)	٢٦٤٩ (٧١,٩٪)	٤٠٨٦ (٧٧,٢٪)	٤٩٩٧ (٧٩,٨٪)	٧١٥٠ (٨٤,١٪)
أفريقيا	٢٢٢ (٨,٨٪)	٣٦٢ (٩,٨٪)	٦٤٢ (١٢,١٪)	٧٦٧ (١٣,٨٪)	١٥٩٧ (١٨,٨٪)
أمريكا الشمالية	١٦٦ (٦,٦٪)	٢٢٦ (٦,١٪)	٢٧٦ (٥,٢٪)	٢٩٥ (٤,٧٪)	٣٣٢ (٣,٩٪)
أمريكا اللاتينية	١٦٦ (٦,٦٪)	٢٨٦ (٧,٧٪)	٤٤٨ (٨,٥٪)	٥٣٨ (٨,٦٪)	٧٥٧ (٨,٩٪)
آسيا	١,٣٧٧ (٥٤,٧٪)	٢١٠٢ (٥٦,٨٪)	٣١١٣ (٥٨,٨٪)	٣٧١٣ (٥٩,٣٪)	٤٩١٢ (٥٧,٨٪)
أوروبا	٣٩٣ (٥٤,٧٪)	٤٦٠ (١٢,٤٪)	٤٩٨ (٩,٤٪)	٥١٠ (٨,١٪)	٥١٥ (٦,١٪)
أوقيانوسيا	١٣ (٠,٥٪)	١٩ (٠,٥٪)	٢٦ (٠,٥٪)	٣٠ (٠,٥٪)	٣٨ (٠,٤٪)

المصدر: شعبة السكان في الأمم المتحدة، التوقعات بشأن سكان العالم ١٩٩٠ (الأمم المتحدة، نيويورك)

١١- أعداد السكان المقدرة والمتوقعة حسب المنطقة ١٩٥٠ - ٢٠٢٥ بالمليون ساكن

- أبرز اتجاهات توزيع السكان حسب مناطق العالم الكبرى من خلال معطيات هذا الجدول.



١٣- التوقعات السكانية حسب المنطقة الجغرافية (المتغير المتوسط)

تقديرات العام ٢٠٢٥			عام ١٩٩٠		
الرتبة	السكان (بالملايين)	البلد	الرتبة	السكان (بالملايين)	البلد
١	١٥١٢,٦	الصين الشعبية	١	١١٣٩,١	الصين الشعبية
٢	١٤٤٢,٤	الهند	٢	٨٥٣,١	الهند
٣	٢٩٩,٩	الولايات المتحدة	٣	٢٤٩,٢	الاتحاد السوفياتي
٤	٢٨٥,٩	أندونيسيا	٤	٢٤٩,٢	الولايات المتحدة
٥	٢٨٠,٩	نيجيريا	٥	١٨٤,٣	أندونيسيا
٦	٢٦٧,١	باكستان	٦	١٥٠,٤	البرازيل
٧	٢٤٥,٨	البرازيل	٧	١٢٣,٥	اليابان
٨	٢٣٥,٠	بنغلادش	٨	١٢٢,٦	باكستان
٩	١٥٠,١	المكسيك	٩	١١٥,٦	بنغلادش
١٠	١٢٧,٥	اليابان	١٠	١٠٨,٥	نيجيريا
١١	١٢٦,٦	أثيوبيا	١١	٨٨,٦	المكسيك
١٢	١١٧,٥	فيتنام	١٢	٦٦,٧	فيتنام
١٣	١١٣,٨	إيران	١٣	٦٢,٤	الفلبين
١٤	١١١,٥	الفلبين	١٤	٦١,٣	ألمانيا الاتحادية
١٥	٩٩,٤	زائير	١٥	٥٧,٢	المملكة المتحدة
١٦	٩٠,٤	مصر	١٦	٥٧,١	إيطاليا
١٧	٨٧,٧	تركيا	١٧	٥٦,١	فرنسا
١٨	٨٤,٩	تنزانيا	١٨	٥٥,٩	تركيا
١٩	٨٠,٩	تايلاند	١٩	٥٥,٧	تايلاند
٢٠	٧٩,١	كينيا	٢٠	٥٤,٦	إيران
٢١	٧٢,٦	بورما	٢١	٥٢,٤	مصر
٢٢	٦٥,٤	أفريقيا الجنوبية	٢٢	٤٩,٢	أثيوبيا
٢٣	٦٠,٤	فرنسا	٢٣	٤٢,٨	كوريا الجنوبية
٢٤	٥٩,٧	المملكة المتحدة	٢٤	٤١,٧	بورما
٢٥	٥٩,٦	السودان	٢٥	٣٩,٢	أسبانيا
٢٦	٥٥,١	ألمانيا الاتحادية	٢٦	٣٨,٤	بولندا
٢٧	٥٣,٠	إيطاليا	٢٧	٣٥,٦	زائير
٢٨	٥١,٦	كوريا الجنوبية	٢٨	٣٥,٣	أفريقيا الجنوبية
٢٩	٥٠,٠	العراق	٢٩	٣٣,٠	كولومبيا

أسئلة

- ١- حدّد أهم مناطق التركز السكاني وأهم مناطق الفراغ.
- ٢- حدّد مناطق الكثافة السكانية المختلفة. وعدّد بعض البلدان بحسب اختلاف الكثافة السكانية.
- ٣- حرّر فقرة قصيرة تبين فيها العوامل المفسرة للكثافات المرتفعة والكثافات المتدنية.
- ٤- ما المشاكل الناتجة من تزايد السكان في العالم؟

ملاحظة: حُذِف الاتحاد السوفياتي من تقديرات عام ٢٠٢٥ بسبب تفكك هذه البلدان. استناداً إلى وضع السكان في العالم ١٩٩٢م صندوق الأمم المتحدة للسكان.

١٢- ترتيب البلدان الأكثر سكاناً في العالم.



الدرس الثاني

عوامل توزع السكّان



١- صيد الأسماك بوسائل بدائيّة

يخضع التوزع الجغرافي للسكّان لعوامل طبيعية مختلفة، تكون إما جاذبة للسكّان أو طاردة لهم. كما يرتبط هذا التوزع ارتباطاً وثيقاً بظروف المعيشة، وأنماط النشاط الاقتصادي، وبالعوامل تاريخية واقتصادية.

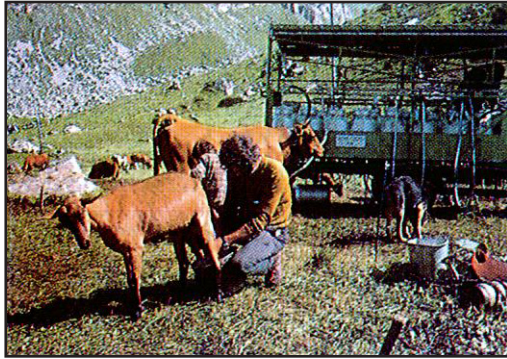
فقد تلازم السكن، على الدوام، مع توافر الغذاء والماء (مستند ١ و ٢ و ٣) وسمح التطور التقني باستكشاف مختلف أصقاع الأرض. ودفع تنوع حاجات الإنسان وتناميها إلى استقراره في البيئات المختلفة.

١- العوامل الطبيعية

يتوزع سكّان الأرض، بشكل عام، داخل حدود طبيعية كانت، وماتزال تلعب دوراً أساسياً في تمركزهم وانتشارهم.

أ- أثر المناخ في توزع السكّان

يلعب المناخ دوراً أساسياً في جذب السكان أو طردهم، لأنه يؤثر تأثيراً أساسياً على جسم الإنسان ونشاطه، وعلى نمو النبات وخصوبة التربة، ومختلف مظاهر الحياة الطبيعية (مستند ٤ و ٥).



٢- تربية الحيوان مصدر آخر للغذاء

• **الأقاليم الباردة:** تسود الأقاليم الباردة حول المناطق القطبية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، من ألاسكا وشمالي كندا إلى غرينلاند وسيبيريا الشمالية. وهي تغطي جميع الأراضي المحيطة بالقطب الجنوبي، كما تشمل أعالي الجبال خصوصاً في المناطق المعتدلة.

- إن البرودة الشديدة (حيث تنخفض متوسطات الحرارة الشهرية باستمرار عن عشر درجات) وسيطرة الجليد معظم أشهر السنة تحدان من النشاط البشري، ولا تسمحان بممارسة النشاط الزراعي. لذلك لا تعيش في المناطق القطبية الشمالية سوى جماعات صغيرة من الأسكيمو، تتوزع على طول شواطئ غرينلاند وألاسكا ولا برادور. وهي في بحث دؤوب عن الغذاء، الذي يتألف بصورة خاصة من الأسماك والفقمة. وكذلك يعيش اللبونيون (Lapons) في شمالي اسكندينايفيا وروسيا، ويمارسون رعي حيوانات الرثة وصيد الحيوانات ذات الفراء. وكلا الشعبين محكوم بتوازن دقيق ما بين عدد أفرادهما والإمكانات الغذائية المتاحة لهما (مستند ٦). لذا فقد تعرضاً لموجات نزوح قسري. بيد أن



٣- الزراعة ضمانة للحصول على غذاء أوفر وللاستقرار





٥- المناخ وجسم الإنسان

لكي يتمكن جسم الإنسان من المحافظة على حرارته الطبيعية (حوالي ٣٧ درجة) في مختلف المناطق المناخية، الحارة منها أو الباردة، لا بد له من بذل الجهد سواء على الصعيد الفيزيولوجي كالتعرق عند ارتفاع الحرارة وتسارع الدورة الدموية عند البرودة أو باستعمال الملابس والوسائل المناسبة من تبريد وتدفئة.. وقد دلت الأبحاث على أن الإنسان الذي لا يقوم بأي جهد جسدي ويرتدي لباساً معتدلاً، لا يصرف أي طاقة فيزيولوجية إذا كانت حرارة الجو السائدة تتراوح بين ١٨° و ٢٣° ولكنه عندما يقوم بعمل يتطلب جهداً متوسطاً، فإن الحرارة المحيطة التي تناسبه يجب أن تكون حوالي ١٦°.

٦- تكاثر حيوان الرنة:

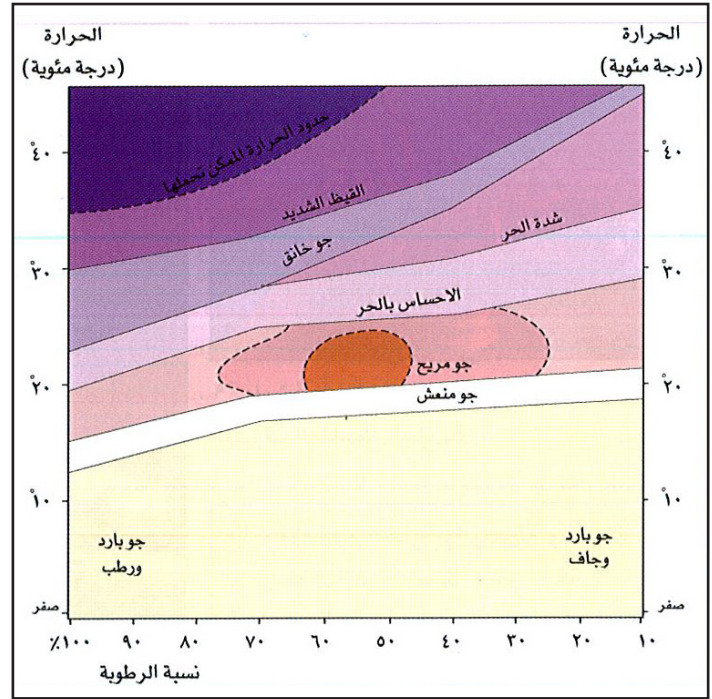
كل حيوان من الرنة يلزمه ٨ كلم/٢ سنة من الكأ لغذائه، وبالتالي فإن تعداد القطيع مرتبط بتوافر المساحة اللازمة لنموه وتكاثره، وهذا ينعكس على عدد السكان الذين يعتمدون عليه في معيشتهم.

- عين على خريطة العالم أقرب المناطق السكنية إلى القطبين الشمالي والجنوبي



٧- تحميل الزخافات قرب واحد من مساكن الإسكيمو الجديدة والثابتة

- ابحث في مرجع أو أكثر (موسوعة، كتاب، مجلة...) عن نمط حياة الإسكيمو واكتب تقريراً عن ذلك.



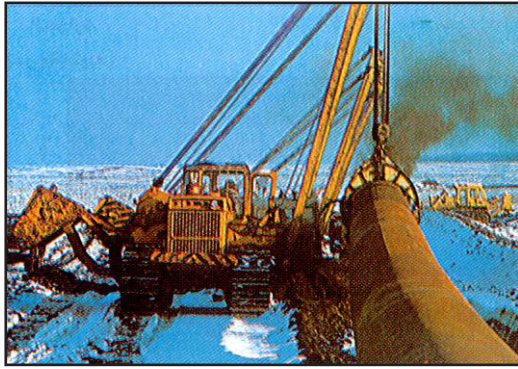
٤- مدى إحساس الإنسان بالراحة بالنسبة إلى المعطيات المناخية

بعض البرامج الحالية التي ترعاها الدول التي ينتمون إليها تسعى إلى جعل حياتهم أكثر استقراراً في مواطنهم (مستند ٧).

- كذلك تقيم حالياً، في المناطق القطبية الشمالية والجنوبية، بعض البعثات العلمية والعسكرية التي تعيش داخل منشآت مجهزة بأفضل وسائل التكييف والراحة. وإثر اكتشاف النفط في سيبيريا وألاسكا، أنشئت بعض المراكز السكنية للقائمين على استخراج هذه المادة الاستراتيجية (مستند ٨ و ٩)

- الأقاليم الحارة: وهي على نوعين، حارة رطبة وحارة جافة (مستند ١٠) والحرارة الشديدة وحدها لا تشكل عاملاً حاسماً في جذب السكان أو طردهم، بل تلعب الرطوبة وتوزع الأمطار أدواراً مهمة في تحديد سمات هذه الأقاليم.

- الأقاليم الحارة الرطبة: تشمل المناطق الواقعة بالقرب من خط الاستواء. وهي مناطق يصعب السكن فيها لكثافة الأدغال وافتقار التربة إلى المواد العضوية، والإرهاق الناتج عن القيام بأي جهد جسدي، فضلاً عن كونها بيئة مواتية لتكاثر الحشرات التي تسبب انتشار الأمراض والأوبئة (مرض النوم والملاريا)، كما في حوض الكونغو وحوض الأمازون (مستند ١١).



٩- ورشة مد أنابيب نفط في سيبيريا بالرغم من الظروف المناخية القاسية



٨- خط أنابيب نفط في ألاسكا

١٠- الأقاليم الحارة والرطوبة والأمطار

ان ارتفاع الحرارة بشكل عام صفة تجمع بين المناخات الحارة الرطبة والمناخات الحارة الجافة ولكن وجوه اختلافهما عديدة فالمناطق التي يسودها المناخ الحار الرطب لا يتعدى فيها المدى الحراري اليومي والمدى الحراري السنوي بضعة درجات بينما يصل المدى الحراري اليومي في المناطق الحارة الجافة إلى أكثر من ٤٠ درجة مئوية وكذلك الأمر بالنسبة إلى المدى الحراري السنوي.

وبينما تتعرض المناطق الحارة الرطبة لتساقط الأمطار بشكل شبه يومي على مدار السنة أو في فصول معينة في المناخات الموسمية الحارة، يكون التساقط فصلياً في المناخات الجافة وقد يغيب المطر لعدة سنوات عن الصحارى شديدة الجفاف.

لكن المناخ الحار الرطب لا يشكل عائقاً أمام ممارسة الزراعة، شرط توافر التقنيات والمزروعات الملائمة للكثافة السكانية مرتفعة في جزيرة جاوا وجنوب سومطرة. بسبب خصوبة تربتها البركانية وكثافة النشاط الزراعي فيها منذ عصور بعيدة. أما المناطق الموسمية فتبلغ الكثافة السكانية فيها أعلى مستوياتها في العالم. ويظهر ذلك في جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وحوض نهر يانغتسي في الصين وحوض نهر الغانج في الهند، ويعود ذلك إلى المناخ الملائم للنشاط الزراعي الكثيف وإلى التربة الخصبة (مستند ١٢).

فالأقاليم الحارة الرطبة، إذ لا تحد من الوجود البشري كما تحد منه الأقاليم الباردة والجافة بل هي قابلة لمزيد من الاستثمارات الزراعية، بالإضافة إلى ما فيها من إمكانات منجمية وصناعية.

- الأقاليم الحارة الجافة: يسيطر المناخ الحار الجاف على صحارى آسيا وأفريقيا ووسط أستراليا وصحراء أريزونا في أمريكا الشمالية، حيث لا تتعدى كمية الأمطار السنوية في هذه الصحارى ١٠٠ ملم.

تصعب الزراعة في هذه المناطق الصحراوية وتقل فيها المراعي ولا يسكنها سوى بعض القبائل التي تعيش من الرعي وتنتقل بمواشيها بحثاً عن الكلأ. أما واحات هذه المناطق فتسمح للسكان القلائل بالاستقرار وممارسة النشاط الزراعي (مستند ١٣)

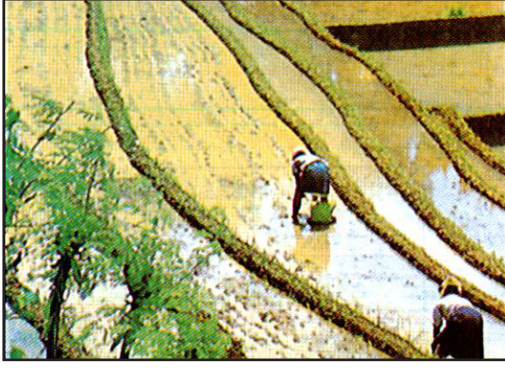
غير أن طرق القوافل التجارية، التي كانت تقطع هذه الصحارى، سمحت بنشوء مراكز حضرية مهمة.

- لكن التطور التقني، وتوافر الإمكانيات المالية في بعض الدول التي تدخل الصحارى ضمن حدودها، سمحا باستخراج المياه الجوفية (كما في المملكة العربية السعودية وليبيا...) أو بحر مياه الأنهر القريبة (كما في جنوبي كاليفورنيا، حيث مدت القنوات من نهر كولورادو إلى صحراء

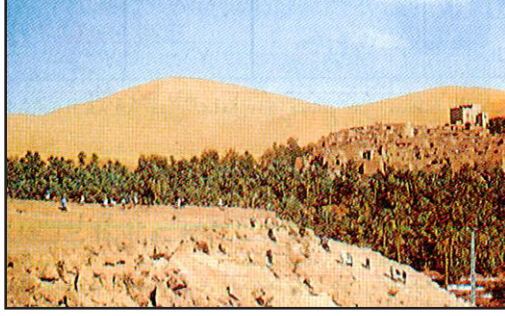


١١- قرية صغيرة داخل الغابة الكثيفة في حوض الكونغو





١٢- زراعة أرز في المناطق الحارة الرطبة



١٣- واحة في جنوب الجزائر

سونورا) أو بتحلية مياه البحر (كما في مختلف دول الخليج العربي) فزاد ذلك في حجم المساحة المروية، وساعد على توفير استقرار أوسع للسكان في هذه المناطق.

- وتشكل الأنهار العابرة في المناطق الجافة (النيل، دجلة، الفرات، أموداريا، سراداريا) عوامل جذب للسكان، لما توفره من مجالات مناسبة للأنشطة الزراعية داخل بيئة تتسم بالجفاف فنجد أن وادي النيل وبلاد ما بين النهرين قد حضنت منذ أقدم العصور وماتزال تحتضن أكبر التجمعات السكانية في وطننا العربي.

• الأقاليم المعتدلة:

تشكل الأقاليم المعتدلة البيئة الأمثل للسكن البشري، فاعتدال الحرارة وتوافر سقوط الأمطار سمحاً للإنسان منذ القدم بممارسة الزراعة وباستغلال الغابات والمراعي، خصوصاً وأن تربة هذه المناطق عميقة وغنية بالمواد العضوية؛ هكذا انتظمت في أميركا الشمالية وأوروبا وحوض البحر المتوسط إضافة إلى المناطق المعتدلة في شرق آسيا، أنماط حياة زراعية راسخة بتقاليدها الريفية.



ب- أثر الارتفاع عن سطح البحر

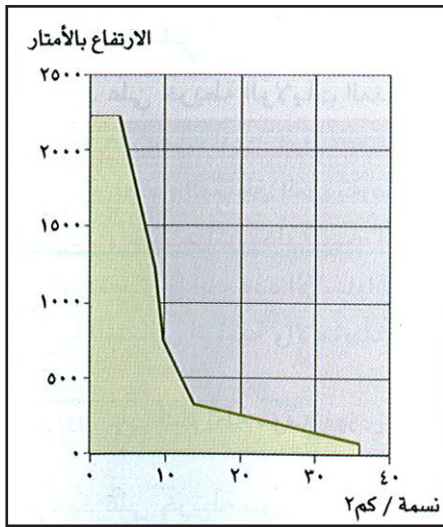
- يصعب العيش في المناطق شديدة الارتفاع عن سطح البحر ويعود ذلك إلى تدني نسبة الأوكسجين في الهواء، وانخفاض الضغط الجوي؛ مما يؤدي إلى إرهاق الجسم البشري وانخفاض مستوى إنتاجيته. هكذا تُفسّر ظاهرة إفقار المناطق التي يربو ارتفاعها على ٣٥٠٠م أو ٤٠٠٠م بشكل عام (مستند ١٤ و ١٥).

الارتفاع عن سطح البحر (بالمتر)	قيمة الضغط الجوي (بالمليبار)	النسبة المئوية لوجود الأوكسجين قياساً إلى مستوى سطح البحر	العوارض التي تظهر على الإنسان
٣٦٥٠م	٤٧٨	٦١٪	تغيّر ملحوظ عند الإنسان المتأقلم (قصر القامة وتضخم القفص الصدري)
٣٠٥٠م	٥٧٠	٦٨٪	الشعور بالألم في الصدر
١٥٢٥م	٦٤١	٧٨٪	لهاث خفيف لدى الإنسان الذي لم يألف هذا الارتفاع
صفر	٧٦٠	١٠٠٪	الحالة العادية

١٤- العلاقة بين عامل الارتفاع عن سطح البحر وتأثر جسم الإنسان

- غير أن بعض الشعوب تأقلمت مع هذه الارتفاعات، فقُصرت قامات أفرادها، وتسارعت نبضات قلوبهم وتضخمت أحجام أقفصهم الصدرية لتتمكن من استيعاب أكبر قدر ممكن من الأوكسجين المتوافر. وينطبق ذلك على سكان أعالي جبال البيرو، وسكان هضبة التيبب (سطح العالم).
- تتصف الجبال عادة بشدة منحدراتها، فتضيّق رقعة الأراضي القابلة للاستثمار الزراعي، كما يصعب التنقل فيها لوعورة مسالكها. لذلك نجد أن ٩٠٪ من البشر يعيشون على ارتفاع يقل عن ٤٠٠ متر عن سطح البحر (مستند ١٦).
- والجبال في كثير من الأحيان تشكل حاجزاً أمام الرياح المطيرة التي تغذي بمتساقطاتها الينابيع والأنهر. ويسمح ذلك بعمليات الري وتوليد الطاقة الكهربائية. وتنمو على السفوح الجبلية غابات متنوعة، تُستغل كمادة أولية للعديد من الصناعات: الأخشاب - الورق - الفلين - الفحم... ويسمح النطاق العشبي الذي يمتد في أعالي هذه الغابات بنشوء مراعي تقصدها القطعان عندما يسيطر الجفاف على السهول المجاورة.
- لكن الجبال يمكن أن تشكل عامل جذب للسكان، خصوصاً في المناطق الحارة، حيث يكون المناخ الجبلي ألطف من مناخ السهول والهضاب والهضاب المحيطة بالجبال، علماً بأن الحرارة تنخفض بمعدل درجة واحدة كلما ارتفعنا ١٥٠ متراً عن سطح البحر، فالمناخ اللطيف يسمح بنشوء

١٥- قمة أفرست:
تمكنت عدة بعثات علمية من تسلق قمة أفرست وهي أعلى قمة جبلية على سطح الكرة الأرضية تقع في جبال هيمالايا، على الحدود بين نيبال والتيبب. وقد بدأت أول محاولة لتسلقها عام ١٩٢١ ولم تنجح. وتالتت البعثات دون التمكن من الوصول إلى القمة حتى عام ١٩٣٥ حين وصل النيوزيلندي أ. هيلاري، أحد أعضاء البعثة البريطانية بقيادة ج. هانت إلى أعلى نقطة عن سطح البحر في العالم: ٨٨٤٨م، في ٢٩ أيار من عام ١٩٥٢



١٦- توزع كثافة السكان بالنسبة إلى الارتفاع عن مستوى سطح البحر.



١٧- محطة تزلج في جبال الألب

تجمعات سكانية على سفوح هذه الجبال. وعندما تغطي الثلوج القمم والسفوح المرتفعة، فإن هذه تُستغل كمراكز تزلج في بعض المناطق (مستند ١٧).

- وقد شكلت الجبال، إبان الاضطرابات والحروب في مختلف أنحاء العالم، ملجأ لبعض الأقليات العرقية والدينية على الرغم من كونها بيئات يصعب استغلال مواردها.
- وتعتبر الجبال في البلدان العربية من مناطق الجذب البشري والاستقرار السكاني، سواء في المشرق العربي (جبال عُمان - اليمن - الحجاز - سوريا - لبنان) (مستند ١٨ و ١٩) أو في المغرب العربي (سلسلة جبال الأطلس الممتدة من المغرب الأقصى حتى تونس)، لأن المياه والمراعي تتوفران فيها، ولأن مناخها معتدل خلال فصل الحرّ.

٢- العوامل التاريخية:



١٨- سكن وزراعة على منحدرات جبال لبنان

تبلغ كثافة السكان في الجبال اللبنانية ٢٠٠ نسمة/كلم^٢

تعتبر العوامل التاريخية أكثر أهمية من العوامل الطبيعية في تفسير الكثافات السكانية. فتوزع السكان في الماضي له تأثير مباشر على توزعهم في الحاضر والمستقبل (راجع المستندات ١ و ٢ و ٣ و ٤ في الدرس الأول). فقدم الاستيطان البشري في بعض مناطق العالم القديم نُفسرُ الاكتظاظ السكاني فيها حالياً (مثل شرق وجنوب آسيا، والشرق الأوسط ووادي النيل).

أ- تأثير قدم الاستيطان

- توجد علاقة بين قدم الاستيطان في منطقة معينة واحتمال العثور على عدد كبير من السكان فيها. والواقع أن البؤر السكانية الثلاثة الأكثر أهمية في العالم هي تلك التي استقر فيها السكان مبكراً كما أن كل البلدان التي تشهد مناطقها الريفية ضغطاً سكانياً هي البلدان التي استقر فيها السكان منذ أمد بعيد، كما هي الحال بالنسبة إلى الشرق الأدنى، وآسيا الجنوبية، وأفريقيا الشمالية، وبعض أجزاء أفريقيا الشرقية وجنوب غرب أميركا.



١٩- مدينة صنعاء (عاصمة اليمن) تقع على ارتفاع

٢٣٥٠ متراً عن سطح البحر

تبلغ كثافة السكان في جبال اليمن ٥٠٠ نسمة/كلم^٢

- كما تبين أن كل الأراضي العائمة على سطح البحر قد استقر فيها السكان منذ أمد بعيد، وعلى وجه التحديد منذ العصر الحجري الأوسط، باستثناء بعض الجزر والمناطق حيث يصعب الاستقرار فيها نظراً إلى وعورة تضاريسها، ومناخها القاسي، وكثافة أحراجها غير أن الاستيطان قد بقي ضعيفاً ومشتتاً للغاية قبل اكتشاف الزراعة.

ب- تأثير هجرات السكان:

كان للهجرات السكانية دور في تشكيل الكثافات السكانية تجاوز، من حيث أهميته، قدم الاستيطان ويتجلى هذا الدور في القرنين التاسع عشر والعشرين،





لأنه غير بشكل واضح توزع السكّان في العالم، إذ نتج عنه إنشاء البؤرة السكّانية في المنطقة الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة الأمريكية، وتشكيل بؤر سكانية أخرى في البرازيل والأرجنتين وأستراليا ونيوزيلندا، وفي مناطق عديدة أخرى. والواقع أن هجرة السكّان، بوصفها ظاهرة ديموغرافية، برزت منذ ظهور الإنسان على الأرض، إذ يحفل تاريخ الإنسانية بالمغامرات والرحلات والاستيطان.

٣- العوامل الاقتصادية:

لعبت العوامل الاقتصادية دورًا أساسيًا في استقرار السكّان منذ أقدم العصور. واستمرت بعض المناطق بتوفير الغذاء لسكّانها من الزراعة وتربية المواشي وصيد الأسماك، لكن هذه النشاطات لم تُعدّ تُعتبر العامل الأساسي لتركز السكّان. فالنشاطات الاقتصادية غير الزراعية باتت أكثر جذباً للسكّان منذ انطلاقة الثورة الصناعية وتطور التجارة والمواصلات، وأصبحت تشكل العامل الأهم في ارتفاع الكثافة السكّانية.

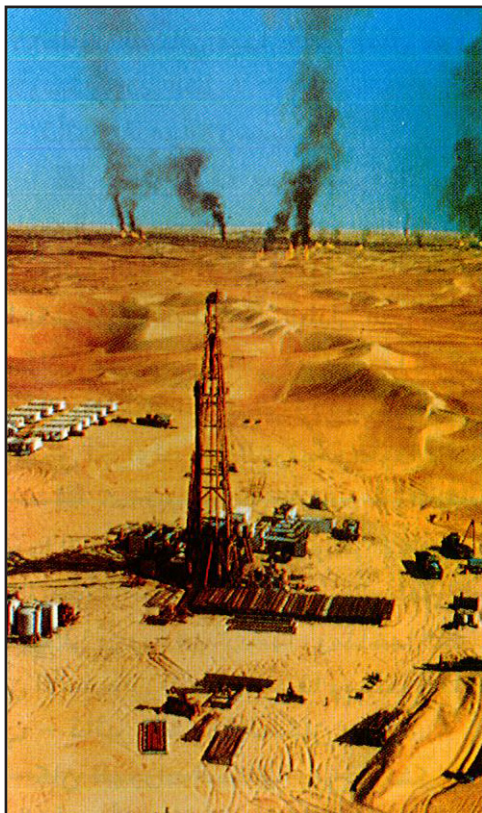
أ- أثر الثروات المعدنية ومصادر الطاقة:

• أدّى التطور الصناعي إلى نشوء مراكز سكّانية جديدة قرب مناطق الثروات المعدنية ومصادر الطاقة لكن حجم هذه المراكز بقي متأثراً بنمط استخراج تلك الثروات ووسائل استغلالها وبمردوديتها.

• فالأعمال المنجمية تؤدي إلى تركيز سكّاني، تزداد أهميته عندما تقوم صناعات بالقرب من مراكز الإنتاج المنجمي كـ بعض الصناعات الثقيلة التي تنشأ قرب مناجم الفحم الحجري أو قرب مناجم الحديد وغيرها. وهذا ما حصل في أوروبا الغربية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كـمدن منطقة الألزاس واللورين في فرنسا، ومدن حوض الرور في ألمانيا.

• لكن استغلال بعض مصادر الطاقة لا يستلزم بدأ عاملة كثيرة في ما بعد الانتهاء من إقامة المنشآت الأساسية. فاستخراج النفط والغاز الطبيعي مثلاً، لا يلزمه إلا مجموعة صغيرة من التقنيين والعمال لتأمين استمرارية التدفق عبر الأنابيب. كذلك الأمر بالنسبة إلى إنشاء السدود ومعامل إنتاج الطاقة الكهربائية. إذ إنّ عملية الإنشاء تستلزم تجمع عدد من العمال والتقنيين، لا يبقى منهم بعد ذلك سوى عدد قليل للتشغيل والصيانة (مستند ٢٠).

• ومن ناحية أخرى أدّى اكتشاف النفط واستغلاله في بعض مناطق الصحارى الحارة إلى تبدّل جذري في نمط السكن والنشاط الاقتصادي. فساعد ذلك على نموّ المراكز الحضريّة القديمة وتطورها (ينطبق ذلك على



٢٠ - حقل نفطي في منطقة الخليج العربي





٢١- مرفأ سنغافورة. من أهم المراكز الصناعية والتجارية الناشئة حديثاً

غالبية دول مجلس التعاون)، كما أدى إلى نشوء تجمعات سكانية مهمة قرب مراكز الإنتاج والتصدير والتكرير، وقرب المجمعات الصناعية المرتبطة بالنفط (كالخبر والجبيل في المملكة العربية السعودية وحاسي مسعود في الجزائر).

ب- أثر التجارة والمواصلات

- تلعب الطرق التجارية، البرية والبحرية، دوراً فاعلاً في تمركز السكان فقد ارتبط نشوء بعض التجمعات السكانية بحركة التبادل التجاري بين المناطق ذات الموارد الاقتصادية المختلفة فشكّلت هذه التجمعات حلقات اتصال ومحطات على طول الطرق التجارية وخصوصاً المناطق الساحلية، حيث نشأت وتوسعت المدن المرفئية ذات الوظائف الاقتصادية المختلفة من صناعة وتجارة وخدمات وسياحة (مستند ٢١) كمدن نيويورك ومرسيليا ولندن وهامبورغ وسنغافورة.
- وقد كان لتطور طرق المواصلات البرية والبحرية الأثر البالغ في تمركز السكان بكثافة عالية عند نقاط تقاطع المواصلات وعند محطاتها الرئيسية فنمت أو نشأت نتيجة لذلك تجمعات سكانية مهمة (مثل مدينتي شيكاغو وليون).

أسئلة

- ١- ابحث عن أهم العوامل التي يخضع لها توزع السكان.
- ٢- ما أثر عامل المناخ في توزع السكان؟
- ٣- كيف يؤثر عامل الارتفاع عن مستوى سطح البحر على توزع السكان؟
- ٤- حدّد أهمية العوامل التاريخية في تفسير الكثافات السكانية.
- ٥- حدّد بعض النشاطات الاقتصادية الجاذبة للسكان وأعط أمثلة على ذلك.



سكان الريف وسكان المدن

كل دراسة جغرافية لتوزع السكان في المجالات المختلفة تأخذ في الاعتبار مكان الإقامة وتميز بين الإقامة، في المدينة والإقامة في الريف؛ لأن توزع السكان بحسب مكان الإقامة يتغير تبعاً لمستوى التطور الذي بلغته المجتمعات البشرية.

١- ظاهرة التمدين (التحضر)

لا تتوافر حالياً سوى معطيات تقريبية لتوزع سكان العالم بحسب مكان الإقامة. هذه المعطيات، وإن كانت ناقصة، تُبرز واقعاً أساسياً يتمثل في اتجاه السكان أكثر فأكثر إلى التجمع في المدن منذ الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا، مع أن نسبة سكان المدن إلى سكان الريف تختلف باختلاف البلدان.

أ- تفاوت التمدين (التحضر) بين بلدان العالم

تتعلق كل دراسة لتباين ظاهرة التمدين في العالم من احتساب نسبة سكان المدن، أي عدد سكان المدن إزاء العدد الإجمالي للسكان ويطلق على هذه النسبة أسماء مختلفة: معدل سكان المدن، معدل التمدين، أو مؤشر التمدين.

• تبلغ هذه النسبة في العالم ٥٠,٤٪ سنة ٢٠٠٩ وترتفع في البلدان الصناعية إلى ٧٧٪ مع تفاوت بين الأقاليم المختلفة فهي ٨٥٪ في أستراليا و ٨٠٪ في أوروبا الغربية و ٧٧٪ في اليابان و ٧٨٪ في أمريكا الشمالية و ٧٦٪ في أوروبا الجنوبية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية (سابقاً) و ٦٤٪ في أوروبا الشرقية.

• أما في البلدان النامية فإن نسبة سكان المدن تبلغ ٤٤,٧٪ مع أن أكثر من نصف السكان في بعض المناطق، يتجمعون في المدن. وترتفع هذه النسبة إلى ٨٤,١٪ في أمريكا الجنوبية الاستوائية و ٧١٪ في أمريكا الوسطى و ٦٥٪ في غرب آسيا وتهبط في المناطق الأخرى؛ فلا تتجاوز ٦٠٪ في الكاريبي، و ٤٥٪ في أفريقيا الشمالية، و ٣٥٪ في أفريقيا الغربية وآسيا الشرقية (باستثناء اليابان) و ٣٠٪ في آسيا الجنوبية وجنوب شرق آسيا و ٢٠٪ أفريقيا الشرقية (مستند ١).

• ما الفروقات التي يمكن ملاحظتها في اتجاه معدل التمدين بين البلدان الصناعية والبلدان النامية من جهة ومناطق العالم الكبرى من جهة ثانية؟

المناطق	٢٠٠٩
العالم	٥٠,٤٪
البلدان الصناعية	٧٦,١٪
البلدان النامية	٤٤,٧٪
أفريقيا	٤٠٪
أمريكا الوسطى	٧١,٣٪
أمريكا الجنوبية	٨٤,١٪
أمريكا الشمالية	٨١,٤٪
شرق آسيا	٤٥,٩٪
جنوب شرق آسيا	٤٧,٧٪
غرب آسيا	٦٥,٦٪
أوروبا	٧٤٪
أوقيانیا	٢١,١٪
مجموعة الدول التي تشهد تحولا	٦١,٣٪

١- معدل التمدين في العالم بحسب المناطق الكبرى سنة ٢٠٠٩



٢- خريطة معدل التمدن

- تبرز الفروقات بشكل أوضح إذا ما قارنًا بين البلدان بدلاً من المقارنة بين الأقاليم الكبرى في العالم (مستند ٢). ففي بعض البلدان يتجمع ٨٦٪ أو أكثر من السكان في المدن: ٩٦٪ في بلجيكا و ٩١٪ في فنزويلا و ٨٩٪ في المملكة المتحدة وهولندا، و ٨٩٪ في البحرين وترتفع هذه النسبة في بعض البلدان الصغيرة كمالطا وسنغافورة و ماكاو وهونغ كونغ حيث تتجمع غالبية السكان في مدينة واحدة (مستند ٤).

في المقابل تهبط نسبة سكان المدن في بعض البلدان إلى أقل من ١٣٪ وتبلغ ١٢٪ في أوغندا وكمبوديا والنيبال وعمان وتنخفض إلى ٦٪ في بروندي ورواندا وبوتان.

ب- تطور نسبة سكان المدن

يفسر التفاوت الحالي لنسبة سكان المدن بين مختلف بلدان العالم في ضوء التطور التاريخي.

الواقع المدني قديم جداً، فقد نشأت المدن الأولى في بلدان العالم القديم في نهاية عصر الحديد لكن الواقع المدني لم يشهد تطوّرًا طيلة المراحل التاريخية، لأن الفائض الزراعي ظل ضئيلاً حتى الثورة الصناعية في أوروبا. ومن ناحية أخرى كانت الاتصالات صعبة ومكلفة والتبادلات قليلة، والخدمات غير متوفرة بشكل كافٍ لأجل ذلك كان التطور المدني محدوداً للغاية. فكانت



السنة	عدد سكان المدن (بالمليون)	معدل التمدين (التحضر)
١٨٠٠	٢٩	٣٪
١٨٥٠	٨١	٦,٤٪
١٩٠٠	٢٢٤	١٣,٦٪
١٩٥٠	٨٠٦	٢٨,٢٪
٢٠١١	٣٥٤٢,٧٩٢	٥٠,٨٪

٣- تطور معدل التمدين (التحضر)

المدن حتى ذلك التاريخ صغيرة لا تأوي أكثر من ٤,٣٪ إلى ٥٪ من العدد الإجمالي للسكان في أكثرية بلدان أوروبا وآسيا، وكانت متدنية أكثر في أمريكا وأفريقيا.

ومنذ قرن ونصف القرن شهدت البلدان التي انخرطت في طريق التصنيع نموًا متزايدًا للقطاعين الثاني والثالث، فازدادت أهمية المدن. وقد تجلّى انطلاق المدن أولًا في أوروبا الشمالية - الغربية، ومنها انتشر إلى باقي أوروبا، فإلى أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وأوقيانيا، ثم شمل باقي بلدان العالم عن طريق الهيمنة الاستعمارية التي غالبًا ما لعبت في هذا المجال دورًا أساسيًا. أما تطور المدن في بلدان آسيا الأكثر عزلة فلم يحدث إلا في فترة متأخرة تعود إلى الحرب العالمية الثانية.

كان التغيير مفاجئًا في كل بلدان العالم، ذلك أن معدل التمدين يتضاعف كل نصف قرن (مستند ٣).

• يستمر التطور المدني بالوتيرة السريعة نفسها، ويزداد عدد سكان المدن بنسبة ٣,٥٪ منذ الستينات كما تشير التقديرات واستنادًا إلى إسقاطات خبراء الأمم المتحدة، فإن عدد سكان المدن بلغ في عام ٢٠٠٠ ثلاثة مليارات نسمة، وهي نسبة مساوية تقريبًا لـ ٥٠٪ من مجمل سكان العالم (مستند ٥).

• من ناحية أخرى ارتفع عدد المدن في العالم بطريقة مذهلة: لم يكن عدد التجمعات المدنية التي تضم ١٠٠ ألف نسمة وأكثر عام ١٨٠٠، يتجاوز خمسة وأربعين تجمعًا، بينما يبلغ عددها حاليًا أكثر من ألف تجمع. ولم يكن عدد المدن التي كان يقطن فيها في ذلك التاريخ نصف مليون نسمة وأكثر. يتجاوز سبع مدن في العالم بأسره ثلاث مدن منها في أوروبا (لندن، باريس، واسطنبول)، وأربع في آسيا (بكين، طوكيو، كانتون، ومادراس). فارتفع هذا العدد إلى أكثر من مئتي مدينة. أما المدن التي كان عدد سكانها يصل إلى أكثر من مليون نسمة، فكانت عام ١٨٠٠ نادرة للغاية (بكين وطوكيو)، بينما يتجاوز عددها الآن المئة. وفي عام ٢٠١٠م هناك عشرون مدينة يفوق عدد سكان الواحدة منها ١٣ مليون نسمة، منها ٧ مدن يتجاوز عدد سكان الواحدة منها ٢٠ مليون نسمة (مستند ٦).

• هل يستمر النمو المدني الذي شهدته البلدان الصناعية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين على النحو نفسه؟ هل يتركز السكان مستقبلًا في المدن أكثر فأكثر (مستند ٧)؟

• ابحث عن أمثلة لبلدان صناعية وبلدان نامية تبرز فيها: أ- نسبة سكان المدن. ب- نسبة العاملين في القطاعين الثاني والثالث ومتوسط الدخل للفرد الواحد.

- نسبة التحضر ومستوى التطور

يرتبط تفاوت نسبة سكان المدن بمستوى التطور الذي بلغته البلدان المختلفة. إذ تبين وجود ترابط بين نسبة سكان المدن ومختلف المؤشرات التي تعتمد عادة لتقدير مستوى تطور البلدان: النسبة المئوية للعاملين في القطاعين الثاني (الصناعة) والثالث (الخدمات). واستهلاك الطاقة أو الإسمنت، ومتوسط الدخل للفرد الواحد. إلا أن نسبة سكان المدن لا تشكل مؤشراً جيداً لمستوى التطور لأنها تتأثر بالسياسة الاقتصادية التي تتبعها الدولة. وفي بعض بلدان العالم الثالث، أدى الطابع المنفتح للاقتصاد إلى نسبة مرتفعة لسكان المدن. وهي تساوي في بعض بلدان أميركا الاستوائية، أو آسيا الشرقية، نسبة سكان المدن في البلدان الصناعية. كذلك فإن نسب سكان المدن في فنزويلا والولايات المتحدة، أو في تايوان وإسبانيا، تكاد تكون متساوية على الرغم من وجود فروقات كبيرة بين مستويات النمو التي بلغتها هذه البلدان. وقد أدى النمو الديمغرافي وأزمة الاقتصاد الريفي في البلدان النامية إلى "تضخم مدني" لا علاقة مباشرة له بأهمية أنشطة الإنتاج التي غالباً ما تبقى ضعيفة في المدن. إضافة إلى ذلك، يشكل التقدير التقريبي لنسبة سكان المدن عقبة حقيقية تحول دون استعماله لكشف مستويات النمو.

بتصرف: Daniel Noin جغرافية السكان.

٢- سگان الريف

لايزال سكان الريف على رغم تسارع وتيرة التمدن، يشكلون غالبية السكان في مجمل بلدان العالم. إلا أنهم يتشكلون من مجموعات سكانية متنوعة من حيث خصائصها الديموغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية.

أ- البلدان النامية

• يمثل سكان الريف في البلدان النامية ٦٣٪ من مجموع السكان. وهم أكثرية السكان في كل البلدان، عدا بعض بلدان أميركا الاستوائية حيث ترتفع جداً درجة التمدن. أما في أكثر الدول فنسبة سكان الريف تصل إلى ثلثي السكان أو ثلاثة أرباعهم. وترتفع هذه النسبة في بعض الحالات إلى أربعة أخماس. وإذا كانت هذه النسبة متجهة نحو الانخفاض، ولو ببطء، في كل المناطق، فإن عدد الريفيين يزداد باستمرار في كل أنحاء العالم النامي. ذلك أن المدن في هذا الجزء من العالم وعلى الرغم من نموها السريع، لم تتمكن من استيعاب كل الفائض الديموغرافي. وعليه فإن عدد سكان الريف قد ارتفع إلى حوالي ثلاثة مليارات نسمة عام ٢٠٠٠م. إلا أن الخبراء يتوقعون أن يتباطأ النمو الديموغرافي في الريف، لأن المدن ستمتص في المستقبل جزءاً أكبر من الزيادة السكانية. وتبلغ هذه الزيادة حددها الأقصى في آسيا حيث تشهد المناطق الريفية اكتظاظاً سكانياً كثيفاً.

٥- تطور نسبة سگان المدن في البلدان العربية

بحلول عام ١٩٥٠ كان عدد سكان البلدان العربية حوالي ٧٥ مليون نسمة، وكان ١٧٧٤٥٠٠٠ منهم، أي أقل من ٢٤ في المئة، يعيشون في مناطق مدينية. وفي حين كان مستوى التمدن السائد في العالم ككل أدنى بكثير من مستوى التمدن في البلدان المتقدمة، فإنه كان برغم ذلك أعلى من مستوى التمدن في البلدان النامية. وخلال كل العقود التي تلت ذلك، ازدادت نسبة سكان المدن في البلدان العربية بسرعة أكبر مما في العالم ككل. وبحلول عام ١٩٩٠ كانت قد بلغت ٥٠ في المائة في حين كانت هذه النسبة في البلدان النامية ٣٧ في المائة...

ويمكن تقسيم البلدان العربية إلى مجموعات مختلفة استناداً إلى تطور نسبة سكان المدن فيها.

١٩٥٠	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠١٣
٢٣,٧	٣٠,١	٣٧,٨	٤٤,٣	٥٠,٠	٥٦,٤	-
٦٣,٨	٧٥,٤	٨٢,٧	٨٢,٢	٧٨,٦	٧٩,٠	٨٩
٣١,٩	٣٤,٨	٣٧,٩	٤٠,٧	٤٢,٢	٤٣,٥	٤٣
٢٤	٢٩	٣٦	٤٢	٥٠	٦١	٧٤

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٤م ومصادر أخرى.

من خلال المستند ٥:

- ما الفروقات التي تلاحظها في تطور نسبة سگان المدن بين البلدان المذكورة في الجدول؟

المرتبة	التجمع المدني	الدولة	عدد السكان بالملايين
١	طوكيو	اليابان	٣٧,٧
٢	مكسيكو	المكسيك	٢٣,٦
٣	نيويورك	الولايات المتحدة	٢٣,٣
٤	سيول	كوريا الجنوبية	٢٢,٧
٥	بومباي	الهند	٢١,٩
٦	ساو باو	البرازيل	٢٠,٨
٧	مانيلا	الفلبين	٢٠,٦
٨	جاكرتا	أندونيسيا	١٩,٢
٩	دلهي	الهند	١٨,٩
١٠	شانغهاي	الصين	١٨,٦
١١	لوس أنجلس	الولايات المتحدة	١٨
١٢	أوزاكا-كوي-كيوتو	اليابان	١٧,٤
١٣	القاهرة	مصر	١٦,٤
١٤	كلكتا	الهند	١٥,٦
١٥	موسكو	روسيا	١٤,٩
١٦	بيونيس آيريس	الأرجنتين	١٤,٦
١٧	استنبول	تركيا	١٤,٣
١٨	داكا	بنغلادش	١٤,٣
١٩	لاغوس	نيجيريا	١٣,٧
٢٠	لندن	المملكة المتحدة	١٣,٤

٦- ترتيب التجمعات المدينية الكبرى في العالم حسب عدد السكان سنة ٢٠١٠م

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١١م

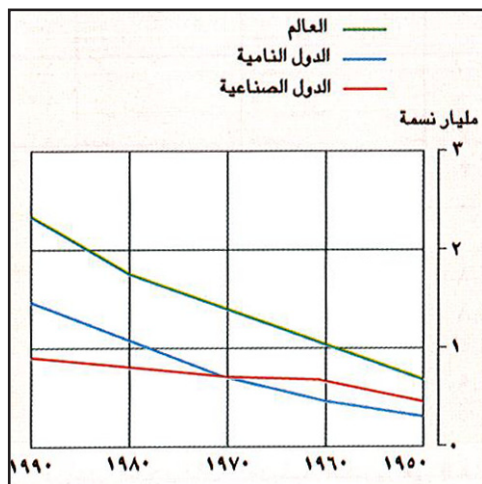


٧- مشكلة تزايد أعداد السكّان في المناطق الحضرية

إن التحول من سكّان ريفيين في غالبيتهم إلى سكّان مدينيين في غالبيتهم أمرٌ شهدته كل المجتمعات الصناعية، بل هو الافتراض الذي تقوم عليه تقريباً كل خطط التنمية الوطنية، في حين أن النمو المديني في العديد من البلدان النامية مازال يجري بسرعة لم يسبق لها مثيل، فإن قدرات المدن على توفير الفرص الاقتصادية، بل وحتى مستويات متواضعة من خدمات الدعم للقادمين الجدد إليها، تتدنى بدلاً من أن تتزايد. وفي هذه المرحلة، يلاحظ أنه حتى المراكز المدينية متوسطة الحجم تواجه صعوبات في سد حاجات الأعداد المتزايدة باستمرار من سكّانها. وقد خلصت دراسة ميدانية أجراها مركز المعلومات الآسيوي الموجود في مدينة كوبي (اليابان) على ١٢٨ مدينة، أن ٨٣٪ من الحكومات تنظر إلى تزايد أعداد السكّان باعتباره مشكلة تواجه إدارة المناطق الحضرية.

صندوق الأمم المتحدة للسكّان،
حالة سكّان العالم ١٩٩٣، ص ٥

- انطلاقاً من هذا النص، ابحث عن واقع بعض المدن العربية من حيث تزايد أعداد السكّان فيها وحدّد الخدمات المختلفة التي يجب توفيرها والانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية التي تترتب عليها.



٨- تطور عدد سكّان المدن.

- يعمل معظم السكّان في مجال الزراعة، نظرًا إلى مستواهم التقني الضعيف. أما أكثرية النشاطات الحرفية والتجارية، فيؤمنها الريفيون أنفسهم، ولذلك يقل عدد الحرفيين والتجار المؤهلين. وفي أكثرية البلدان لم يعد سكّان الريف غير الزراعيين يمثلون سوى ١٠٪ من العدد الإجمالي لسكّان الريف.

- ينتمي ريفيُّو العالم النامي، في غالبيتهم العظمى، إلى الفئات المحرومة على كل الأصعدة: يتدنى مستوى حياتهم في كل مكان عن مستوى حياة سكّان المدن. وفي أكثر بلدان أفريقيا الاستوائية وآسيا الاستوائية، يتدنى الدخل السنوي للريفي إلى أقل من ٢٠٠ دولار وأحياناً إلى أقل من ١٠٠ دولار. وكذلك يتدنى مستوى الخدمات التربوية والصحية.

ب- البلدان الصناعية

- يختلف الوضع كلياً في البلدان الصناعية حيث لا يمثل الريفيون سوى ٣٠٪ من العدد الكلي للسكّان. وأعدادهم هناك كفتت عن التزايد منذ أمد طويل، لا بل بدأت تتناقص لأن المدن تمتص كل النمو السكاني، وتجذب دائماً سكّان الريف إليها، وقد تجاوز عدد السكّان الريفيين عام ٢٠٠٠م في البلدان الصناعية ٢٥٠ مليون نسمة ويمثلون ٨٪ من عدد سكّان الريف في العالم.

- يختلف معنى عبارة سكّان الريف تبعاً لتغيير نمط البلدان؛ ففي البلدان الصناعية لا يعمل سكّان الريف في مجال الزراعة فقط. إنهم حرفيون، وعمال، وتجار، وموظفون، وإداريون، يعملون في مدن قريبة من القرية التي قرروا الإقامة فيها لأكثر من سبب.

٣- سكّان المدن

- شهد القرن العشرون نمواً متسارعاً للمدن. ففي بداية هذا القرن (في العام ١٩٠٠م) لم يكن عدد سكّان المدن في العالم يتجاوز ٢٠٠ مليون نسمة. وقد ارتفع هذا العدد عام ٢٠٠٠م إلى حوالي ثلاثة مليارات نسمة (مستند ٨).
- يعني ذلك أن عدد سكّان المدن في العالم سيتضاعف خمس عشرة مرة خلال قرن واحد.





• ترتفع وتيرة الازدياد السكاني في المدن بشكل لافت: ٢,٣٪ سنوياً خلال الفترة الممتدة من العام ١٩٠٠م إلى العام ١٩٢٥م، ٢,٨٪ من العام ١٩٢٥م إلى العام ١٩٥٠م، و ٣,١٪ من العام ١٩٥٠م إلى العام ١٩٧٥م، أما خلال الحقبة التالية، فقد بلغ معدل النمو في المدن ٢,٧٪ سنوياً.

• وإذا كان نمو المدن ظاهرة عالمية تشمل كل البلدان دون استثناء، فإن الحياة في المدن لم تكتسب الدلالة نفسها في كل مناطق العالم؛ ذلك أن مدن العالم النامي (مستند ٩) تختلف عن مدن البلدان الصناعية (مستند ١٠) من حيث البنى الاجتماعية ومن حيث مستوى الحياة أو وتيرة النمو.

أ- البلدان النامية

• يتباين تطور التمدين في البلدان النامية المختلفة على الرغم من النمو السريع لسكان المدن فيها: في أفريقيا، يبلغ معدل النمو ٢,٥٪ وفي جنوب وشرق آسيا يبلغ ٢٪ ويهبط في أميركا الجنوبية إلى ١,٦٪.



٩- القاهرة: من المدينة القديمة إلى الأبراج الحديثة





١٠- طوكيو: مجال مدني مرغوب جداً

ب- البلدان الصناعية

- شكّل نمو المدن في البلدان الصناعية ظاهرة عامة، تمامًا كما هي الحال بالنسبة إلى مدن العالم النامي، وإن تددت حدته وظروف حدوثه. هذا النمو بلغت ذروته خلال العقد السادس من القرن العشرين (١٩٥٠-١٩٦٠) وإن لم يتجاوز معدله ٢٪ في السنة الواحدة، وقد أدى ازدياد عدد السكان في المدن إلى تغيير وجهها ومظهر الأحياء الواقعة في ضواحيها (مسند ١١). ولكن تطور المدن في البلدان الصناعية قد حصل، خلافاً لما هي الحال بالنسبة إلى مدن العالم النامي، دون صعوبات تذكر، وفي مرحلة من الازدهار الاقتصادي ومن الارتفاع العام لمستوى الحياة.
- تجلّى نمو المدن في وحدات مدنية أكثر فأكثر أهمية وتعقيداً، وفي تشكل عواصم ذات تجهيزات من المستوى الرفيع، تمارس دوراً توجيهياً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لصالح منطقة نفوذ واسعة. وقد أضحت بعض المدن التي يتجمع فيها عدد كبير





١١ - ضاحية سكنية (الولايات المتحدة)

من الوظائف ذات الدور العالمي تجمعات سكانية عملاقة، ومنها: نيويورك، التي يتجاوز عدد سكانها ٢٣ مليون نسمة، طوكيو ٣٧,٧ مليون نسمة)، باريس (نحو ٩,٥ مليون نسمة) ولندن (١٣,٤ مليون نسمة).

- إلا أن نمو المدن بدأ يتراجع في معظم بلدان العالم الصناعي لأسباب مختلفة أبرزها الأزمة الاقتصادية، والأزمة الديموغرافية وتراجع الهجرة من الريف، والهرب من تلوث المدينة.

أسئلة

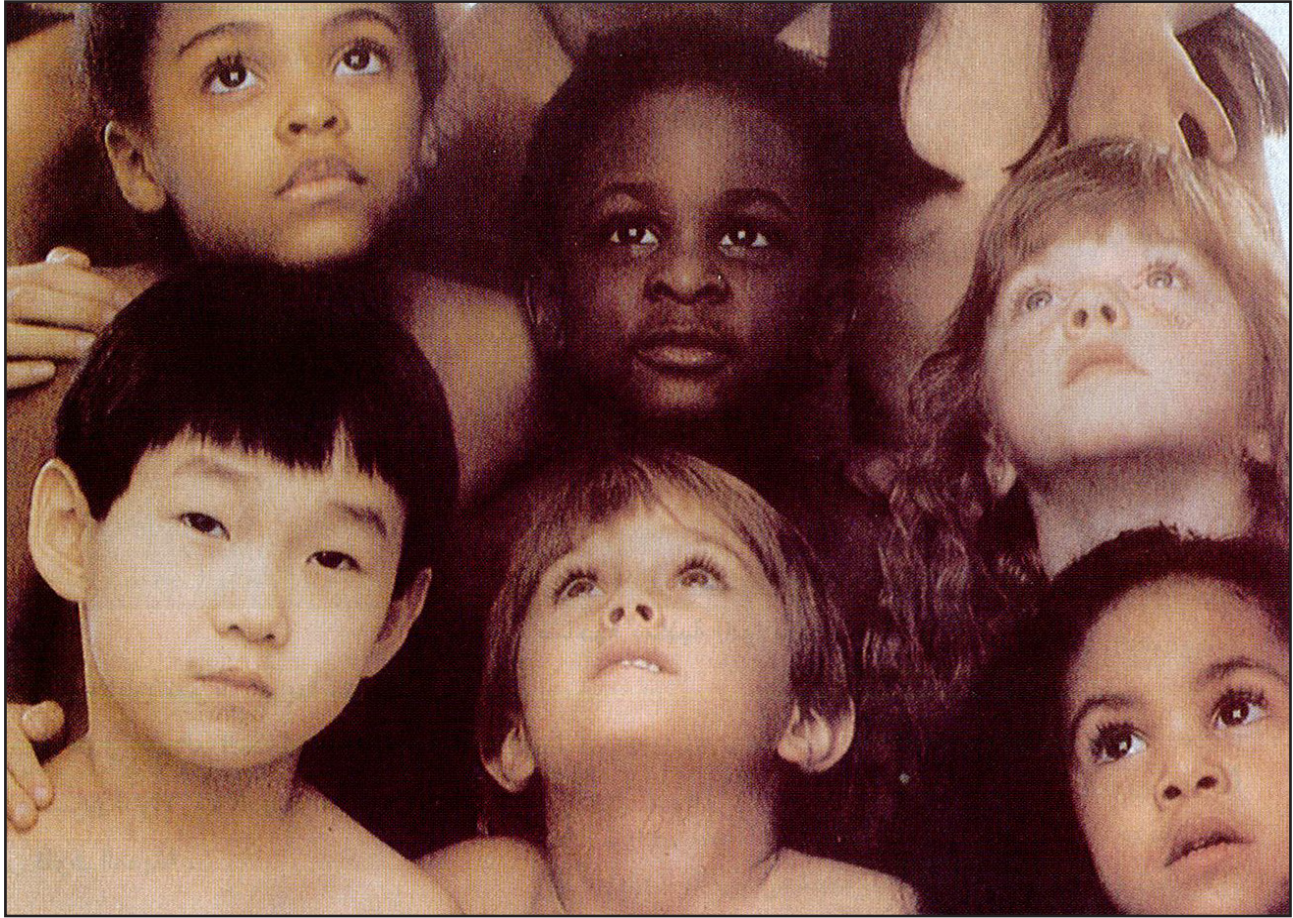
- ١- كيف يمكن دراسة تباين ظاهرة التمدين في العالم؟
- ٢- ما أسباب تزايد عدد السكّان في المدن؟
- ٣- تترتب نتائج كثيرة على تركّز السكّان في المدن. أذكر أهمها.
- ٤- قارن بين خصائص سكان الريف في البلدان الصناعية وخصائص سكان الريف في البلدان النامية.
- ٥- ابحث عن أسباب تفاوت ظاهرة التمدين بين البلدان العربية.





الدرس الرابع

التنوع العرقي في العالم



١ - أطفال من عرقيات مختلفة

٢ - لون البشرة

إن لون البشرة يعود إلى ملون في الجسم البشري هو الميلانين melanine، كثرتة تعطي اللون الأسود وقلته يخلف اللون الأصفر، وعدم وجوده يعطي اللون الأبيض "كما في شمال أوروبا".

- التقسيم التقليدي للأعراق:

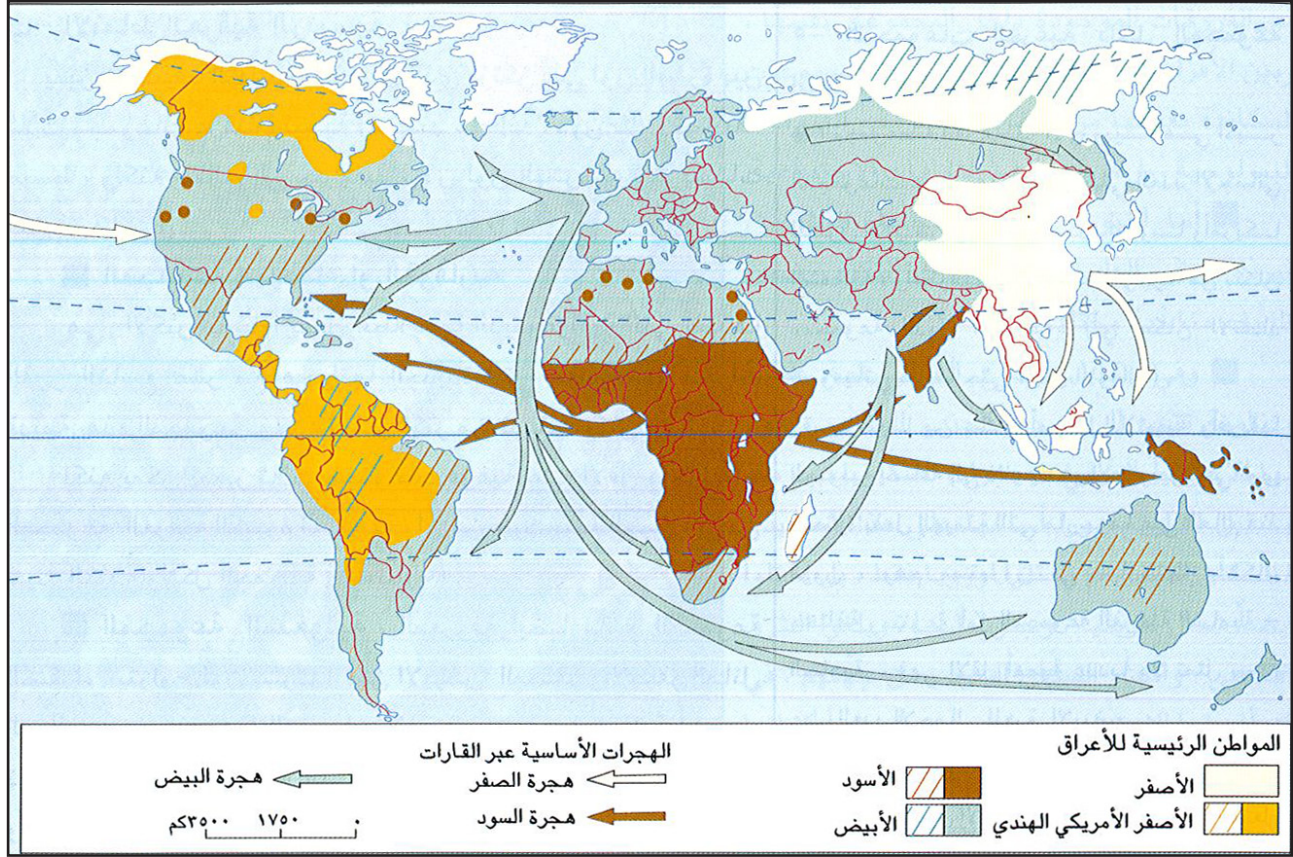
تلاشى التقسيم التقليدي للأعراق أمام الأبحاث الحديثة في مجال علم الأحياء. فقد كشفت الدراسات التي رافقت عمليات زرع الأعضاء، منذ عام ١٩٥٨، التنوع الكبير في فئات الدم وخصوصاً في نظام الـ Human Leucocy Antigene والتي تظهر قلة الترابط بين الميزات الجسدية المشتركة والمتوارثة.

المصدر: مجلة "العلوم والمستقبل" العدد ٥٤٠
فبراير ١٩٩٢

يختلف سگان العالم في الحقيقة من حيث سماتهم الجسدية (مستند ١ و ٢). وهذه المسألة تثير اهتمام البشر منذ أمد بعيد. لكن الجغرافيين أخذوا ينصرفون عن البحث في هذا الموضوع منذ نهاية القرن التاسع عشر، لما لحق به من تشويه على أيدي العقائديين العرقيين الذين لم يحترموا في طرحهم الأسس العلمية (مستند ٢). غير أنه بعد احتلال الناحية الاجتماعية مركزاً مميّزاً في علم الجغرافيا، لم يعد ممكناً إهمال مسألة التنوع العرقي.

تنصبُّ جهود الجغرافيين حالياً على دراسة موضوعين: تعقد الخريطة العرقية من جهة، وتعايش جماعات عرقية مختلفة من ناحية أخرى.





٤- توزع الأعراف في العالم

١- تعقد الخريطة العرقية

أ- المقاييس المعتمدة في تصنيف الأعراف

- تضمن مفهوم العرق عبر التاريخ دلالات مختلفة قبل أن يكتسب معناه العصري. فالعامة تعني بكلمة عرق سمات ظاهرية تُدرك مباشرة، كلون البشرة وشكل الوجه، أما بالنسبة إلى الخبراء، فإن هذا المفهوم يُعيّن مجموعة من السمات الفيزيائية الوراثية المشتركة، ظاهرة كانت أو خفية مثل لون البشرة، ولون العيون ولون الشعر ونوعه وكثافته، وشكل الأنف والعيون، وشكل الشفاه والحنك، وطول الجمجمة، والقامة، والجهاز العضلي، وفئة الدم. وهذه السمات الوراثية متعددة ومتشعبة. لذا يهتم علماء الإناسة الفيزيائية بقياسها وترجمتها إلى معطيات إحصائية.
- لكن الخبراء حالياً لا يجمعون على السمات الفيزيائية التي يجب أخذها في الاعتبار لتصنيف الأعراف المختلفة. أما التصنيف التقليدي للأعراف فيميز بين ثلاثة أنماط عرقية.

ب- الأنماط العرقية الرئيسية

يميز التصنيف التقليدي للأعراق الذي يركز على لون البشرة بين ثلاث مجموعات عرقية رئيسية (مستند ٤). إنه من دون شك، تصنيف مبسط، ولكنه صالح إلى حد بعيد، لأن لون البشرة مرتبط بسمات فيزيائية أخرى.

• المجموعة البيضاء أو القوقازية

هي الأكثر انتشاراً بفعل انطلاقتها الديموغرافية التي شهدتها القرن التاسع عشر مع هجراتها الجديدة التي مهدت لها هجرات قديمة: هذه المجموعة وحدها تمثل أكثر من نصف سكان العالم. لكن يمكن تمييز ثلاث مجموعات فرعية على الأقل داخل هذه المجموعة العرقية الكبيرة المتنوعة، سواء من حيث بنية الجسم، أو من حيث القامة وشكل الجمجمة (مستند ٥).

• المجموعة المنغولية

المعروفة أيضاً باسم المجموعة الصفراء: يتراوح لون بشرتها بين الأبيض المصفر والأصفر المائل إلى البني، ويرافق هذا التغير اختلاف في سمات فيزيائية أخرى. وتلاحظ السمات المنغولية في صورتها الأكثر نموذجية في منغوليا وآسيا الوسطى. إلا أن هذه السمات تتغير، بشكل غير محسوس، في شرق آسيا وجنوبها، نتيجة اختلاط هذه المجموعة منذ القدم بالبيض والسود. هذه المجموعة التي تعد حوالي ٤٠٪ من العدد الإجمالي لسكان العالم تتشكل من مجموعات فرعية متنوعة (مستند ٦).

• المجموعة السوداء، أو الزنجية

هي الأقل عدداً، ولا تمثل سوى عُشر سكان العالم أو أكثر بقليل. وهذه المجموعة هي أيضاً متنوعة شأنها شأن المجموعتين الأخرين، إذ يتضمن اللون الأسود للبشرة فوارق عديدة؛ ويشكل سود أفريقيا المجموعة الفرعية الرئيسية للزنج. الذين ينتشرون في كل أفريقيا الاستوائية، وأفريقيا الجنوبية ومدغشقر. وهذه المجموعة هي مصدر السكان السود في أمريكا.

ج- أصول التنوع العرقي للسكان:

• لا يُخفي تنوع الأعراق حقيقة أساسية تتمثل في كون البشرية جمعاء سلالة لنوع واحد. نعني بذلك أن لكل سكان العالم – مع

٥- المجموعات الفرعية داخل المجموعة البيضاء أو القوقازية

• المجموعات الفرعية الأوروبية هي أكبر المجموعات عدداً. فهي تمثل ثلثي العدد الإجمالي للعرق الأبيض وتشمل سكان أوروبا وأمريكا الشمالية، وأستراليا، ونيوزيلندا، وجزءاً من سكان «مجموعة الدول المستقلة» (أي سكان الاتحاد السوفياتي سابقاً حتى جبال الأورال). وقسماً مهماً من سكان أمريكا اللاتينية وأفريقيا الجنوبية إضافة إلى ذلك ينتشر الأوروبيون في نوى مبعثرة بفعل الهيمنة التي مارسوها على العالم منذ قرون. أما المجموعة الفرعية السامية – الحامية، فهي الأقل أهمية عددياً ولا تمثل سوى عشر العدد الإجمالي للعرق الأبيض.

• وتحتل المجموعة السامية – الحامية كل شمال أفريقيا والشرق الأوسط. وتشغل أيضاً، بفعل التشتت اليهودي في العالم والهجرات الحديثة، بعض مناطق أوروبا وأمريكا الشمالية.

• أما العرق الآري (أو المجموعة العرقية الفرعية الهندية الفارسية) فموطنها آسيا الغربية والجنوبية، أي في المنطقة الواقعة بين تركيا شمالاً وبنغلادش جنوباً. ويمثل الآريون ربع العدد الإجمالي للعرق الأبيض، لكنهم امتزجوا بأعراق أخرى في جنوب آسيا.

٦- المجموعات الفرعية داخل المجموعة المنغولية:

• المجموعة الفرعية الصفراء – بحصر المعنى – تقيم في آسيا الوسطى وآسيا الشرقية خاصة. ونجدها في سيبيريا وفي جنوب شرق آسيا.

• المجموعة الفرعية البنية تتركز في ماليزيا، وأندونيسيا، والفلبين.

• المجموعة الفرعية الأمريكية يمثلها الأسيكيمو والهنود الحمر.



٧- سكان أميركا: تنوع عرقي

اختلاف في التفاصيل - إرثًا تكوينيًا واحدًا. فالفروقات الفيزيائية بين مختلف سگان العالم تقوم على عشرات قبيلة من آلاف الحينات التي تتضمنها صبغيات الإنسان، وهذه الفروقات غير ذات أهمية والفروقات الموجودة بين المجموعات البشرية الثلاث هي أقل أهمية من الفروقات الموجودة داخل المجموعة نفسها، وفيما بين الأفراد الذين يكوّنونها. فما يميز المجموعات السكانية بعضها من بعض حقا لا يكمن في الفروقات البيولوجية، بل في اختلاف الثقافات الاجتماعية.

- أما التنوع العرقي للجنس البشري، فيردّه بعض العلماء إلى عمليات التكيّف ضمن ظروف مناخية مختلفة.
- وفي مقابل التنوع العرقي ثمة اتّجاه نحو توحيد الجنس البشري تمثل في الاختلاط العرقي؛ فلعبت هجرات السكان منذ ما قبل التاريخ دورًا أساسيًا على هذا الصعيد، فإلى جانب أوروبا انتشر البيض أيضًا في شمال أفريقيا وجنوب آسيا وشمالها وأجزاء من الشرق، الأقصى كما انتشر السود في كامل أفريقيا الاستوائية وفي جنوب آسيا وأوقيانيا أما المنغوليون الذين ينتمون إلى العرق الأصفر فانتشروا في آسيا وأوروبا وأوقيانيا والأمريكيتين الشمالية والجنوبية. وقد استمرت هذه الهجرات خلال التاريخ، وبلغت أحيانًا أحجامًا ضخمة. وتفسر هذه الحركات السكانية السمات الهجينة للسكان، كما تفسر أيضًا تعقّد الخريطة العرقية والصعوبات التي واجهها كل الذين حاولوا تصنيف الجنس البشري الواحد إلى أعراق مختلفة. فالواقع يكشف أن سكان العالم اختلطوا فيما بينهم منذ أمد بعيد، وإن بدرجات متفاوتة. إن التطور المدهش لحركة تنقل البشر في العالم، والزوال المتدرج البطيء للتعصب العرقي، سوف يبديدان التنوع العرقي. وتشكل بعض مدن العالم الكبرى (نيويورك، ريودي جانيرو، باريس، ولندن) منذ الآن مسرحًا لاختلاط عرقي يمثل صورة أولية لعالم الغد.

٢- تعايش المجموعات العرقية المختلفة

- بقى الاحتكاك بين الأعراق المختلفة في العالم محدودًا حتى القرن السادس عشر. وكان في أكثر البلدان إثنيات مختلفة، أي مجموعات بشرية تتميز بعضها عن بعض باللغة، والعادات، والدين أحيانًا. لكن البلدان التي تعايشت فيها أعراق مختلفة (مستند ٧)، كانت قليلة جدًا. فقد كان لكل مجموعة مجالها الخاص. فالصحراء في أفريقيا، مثلًا



كانت تفصل بين البيض والسود، وفي آسيا كانت الحواجز الطبيعية كالجبال والسهوب تعزل المنغوليين عن البيض. أما في الهند التي شهدت بعض الأشكال بين الأعراق المختلفة، فإنّ نظام الطوائف المغلقة يشكل حاجزاً قائماً بذاته.

• لكن الوضع بدأ يتبدل تدريجياً مع الانتشار الأوروبي خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، فالعلاقات التجارية التي أقامها الأوروبيون في البدء مع مجموعات عرقية أخرى ما لبثت أن تحولت سريعاً إلى مشروعات هيمنة في بعض البلدان الاستوائية، اشتغلت فيها بعض المجموعات السكانية كقوى عاملة، ثم تم نقلها من قارة إلى أخرى. أما البلدان ذات المناخ المعتدل، فقد شكل الأوروبيون فيها مستعمرات استيطان واستقرار بأعداد متزايدة، وقد تزايد هذا الانتشار بشكل ملحوظ في القرن التاسع عشر بسبب الطابع الرأسمالي لاقتصاد بعض البلدان الأوروبية الساعي إلى إحكام سيطرته على كل المعمورة، وسبب النمو الديموغرافي الأوروبي الذي أدى إلى انتقال أعداد ضخمة من سكان أوروبا إلى مناطق أخرى، أبرزها أمريكا. وفي وقت لاحق أطلق الضغط الديموغرافي في الهند والصين تيارات هجرة سكانية باتجاه مناطق أخرى.

• وبعد الحرب العالمية الثانية، أدت التحولات الاقتصادية – الاجتماعية في البلدان الصناعية إلى انتقال أعداد كبيرة من الأيدي العاملة باتجاه أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية. وأتاحت حركات الهجرة هذه، إقامة علاقات بين المجموعات العرقية الأساسية في بلدان عديدة.

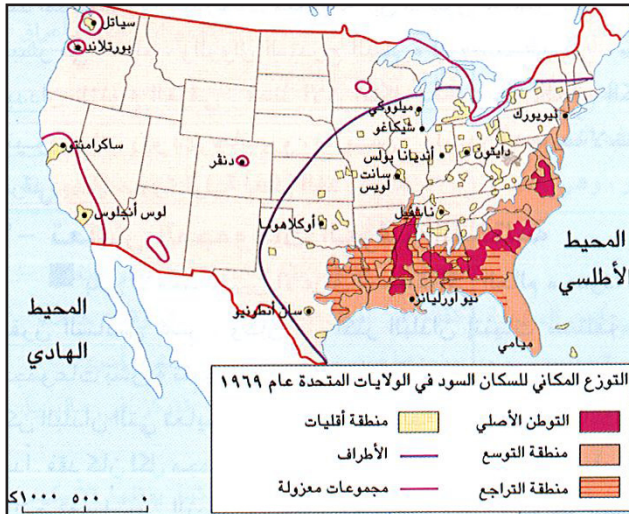
• أما النمط الأكثر شيوعاً للعلاقات بين الأعراق في البلدان التي تعايشت فيها مجموعات عرقية مختلفة، فتمثل في التمييز العنصري (مستند ٨ و ٩).

٨- وضع السود في الولايات المتحدة:

يمثل وضع المجموعة العرقية السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من التطور المهم الذي شهده هذا البلد على صعيد التخفيف من حدة التمييز العنصري، نموذجاً حياً لصعوبة إقامة علاقات طبيعية بين مجموعات عرقية مختلفة. فالسود يشكلون في الولايات المتحدة أقلية، نسبتها ١١٪ من العدد الإجمالي للسكان، ومع ذلك، فهم يؤثرون في الحياة الأمريكية على أكثر من صعيد. وقد تغير الدور الاقتصادي لهذه المجموعة السوداء تدريجياً في أمريكا. فقد استعملت قبل حرب الانفصال وبعدها بكثير كقوة عمل ليس إلا في مجال الزراعة. ومنذ بدء الحرب العالمية الأولى، بدأت تتخرب أكثر فأكثر في القطاعين الثاني (الصناعة) والثالث (الخدمات). فتغير توزع السود في أمريكا بشكل تدريجي وفي القرن الماضي، كان ٩٠٪ من السود يعيشون في أوساط ريفية في ولايات الجنوب، حيث أقام أجدادهم العبيد للعمل في مزارع القطن، والتبغ وقصب السكر. في هذه الأثناء بدأت جاليات صغيرة من السود تتكون في المدن الكبيرة في شمال شرق الولايات المتحدة وفي وسط غربها. وما لبث انتشار هؤلاء أن تسارع لاحقاً مع حاجة الصناعات المتزايدة إلى عمال غير مؤهلين. ولم تتخذ حركة الانتشار هذه حجماً مهماً إلا منذ الحرب العالمية الأولى وبعد ذلك تنامت بشكل واضح خلال فترات الازدهار الاقتصادي. وهذا يفيد أن السكان السود انتشروا ببطء في كل مناطق الولايات المتحدة، وإن بشكل غير متساو (...)

غير أن التمييز العنصري الذي مازالت المجموعة السوداء في الولايات المتحدة تعاني منه، برغم الإجراءات المتخذة من قبل الدولة الفيدرالية، يترجم بوضوح على صعيد أماكن الإقامة، إذ يختلف توزع السود في المجال الأمريكي عن توزع البيض في المجال نفسه، وتوجد في الواقع جغرافيتان للسكان. فكل مجموعة عرقية جغرافيتها السكانية... (انظر المستند ٩).

Noir (Daniel). Geographie de la population, paris, New York, Barcelone, Milan, 1979, Masson, pp, 132-134



٩- التوزيع المكاني للسكان السود في الولايات المتحدة الأمريكية

١٠- النظرية العنصرية:

نظرًا إلى أختلاف الأعراق البشرية نشأت النظرية العنصرية وتطورت، خصوصًا خلال القرن الماضي إثر أبحاث بعض المفكرين مثل ه. س. تشمبرلين، وهي تدعي وجود اختلاف في القدرات الفطرية لدى الشعوب بحسب العرق. لكن العلم الحديث ينفي وجود أي اختلافات في هذه المعطيات الفطرية. ولقد استعملت هذه النظرية ذريعة لتبرير سيطرة مجموعة بشرية على مجموعة أخرى. وبرز ذلك بصورة خاصة خلال المرحلة الاستعمارية السابقة، ورافق عمليات تجارة الرقيق السود. وما يزال العديد من الشعوب عرضة للتفرقة العنصرية بالرغم من المبادئ الإنسانية التي تفرض المساواة في الحق والكرامة بين جميع الناس.

• اكتب تقريرًا حول التمييز العنصري بأشكاله كافة واذكر بعض الشواهد على ذلك.

تندرج في هذا الإطار سياسة التمييز العنصري "الأبارتهيد" التي اتبعتها الحكومات البيضاء في جمهورية جنوب أفريقيا (مستند ١٠) وكانت غايتها فرض الهيمنة الدائمة للأقلية البيضاء على الأكثرية السوداء. لذلك وضعت تلك الحكومات نظامًا صارمًا للتمييز العنصري شمل مجالات عديدة كالسكن والتربية، والمراكز الصحية، وأماكن اللهو، وأيضاً وسائل النقل. ومنع السود أو الملونين من الوصول إلى مراكز مهمة في مجالي الإدارة والاقتصاد (مستند ١١).

أسئلة

- ١- ما الأسس المعتمدة في تصنيف الأعراق؟
- ٢- عدّد الأعراق الأساسية والفرعية.
- ٣- لعبت الهجرات الدولية دورًا بارزًا في عملية الاختلاط العرقي. أعط أمثلة على ذلك.
- ٤- كيف يترجم التمييز العنصري في الولايات المتحدة على صعيد مكان الإقامة؟
- ٥- ابحث عن أمثلة تبرز من خلالها عملية معاكسة للتمييز العنصري على الصعيد المكاني.

١١- انتهاء أطول حقبة من فصول التمييز العنصري في التاريخ

الزمان: الثلاثاء ٢٦ أبريل ١٩٩٤.

المكان: جنوب أفريقيا

لا شك أن الأمس كان يومًا فاصلاً في تاريخ جنوب أفريقيا... فقد بزغت شمس الحرية لأول مرة في هذه الدولة الأفريقية وتحقق الحلم العظيم الذي كان يراود الأغلبية السوداء بالبدء في المشاركة في الحكم وإدارة شؤون بلادهم عقب قرون طويلة من المعاناة استمرت زهاء ٣٤٢ عاماً.

ولأول مرة في تاريخ جنوب أفريقيا سمح لجميع فئات الشعب البالغين من العمر ١٨ عاماً أو ما يزيد بالإدلاء بأصواتهم في انتخابات حرة تجري على أساس تعدد الأعراق والاتجاهات السياسية من دون أي تمييز أو فصل بسبب اللون أو العقيدة.. وبهذا فقد توجه ٢٢ مليوناً و ٧٠٠ ألف ناخباً للإدلاء بأصواتهم في حوالي تسعة آلاف مركز للاقتراع.. وزحف شعب جنوب أفريقيا الذي ذاق الويل تحت سطوة العنصرية المقيتة حوالي ثلاثة قرون ونصف القرن ليكتب من جديد شهادة ميلاد شعب.. ووطن حر.

ويرجع تاريخ الاستيطان العنصري في جنوب أفريقيا يرجع إلى القرن السابع عشر عندما أنشأت (شركة الهند الشرقية الهولندية) مستعمرة (الكاب) عام ١٦٥٢..

وقد شهدت المنطقة فصولاً من الصراع بين الغزاة بهدف السيطرة على ثروات المنطقة... وتوالى هبوط الغزاة على الشاطئ الجنوبي الأفريقي بدءاً من قوافل البروتستانت الفرنسيين عام ١٦٨٨ وانتهاء بدخول الإنجليز عام ١٧٩٥ الذين قدموا إلى المنطقة بهدف استعماري للسيطرة على طرق التجارة.. وبانتصار البريطانيين قام (اتحاد جنوب أفريقيا) عام ١٩١٠.

ووسط هذا الصراع وجد سكان جنوب أفريقيا المحليون أنفسهم وسط دوامة يصعب الخروج منها.. فقد بدأت القبائل الأفريقية التي استوطنت هذا الجزء من القارة الأفريقية من حوالي عام ٥٠٠ قبل الميلاد... نضالاً مريراً جيلاً بعد جيل لنيل الحرية.

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ التقنين للنظام العنصري إثر تولي الحزب الوطني الحكم عام ١٩٤٨ إذ اتبع نظاماً يسمى «الأبارتهيد» - أي العنصرية - على السكان الأصليين وقيائل السود.. والحزب الوطني الذي تولى الحكم آنذاك كان أحد التنظيمات السياسية للمستوطنين الغزاة. ومنذ ذلك التاريخ تبنى هذا الحزب وحكوماته المتعاقبة نظام «التمييز العنصري» - أو «الأبارتهيد - Apartheid».

جريدة الاتحاد ٢٧ أبريل ١٩٩٤



الدرس الخامس

التنوع الإثني و الثقافي للسكان

ما يميز السكان بعضهم من بعض لا يكمن في الخصائص العرقية بقدر ما يكمن في الهوية القومية، واللغة، والدين، والأيدولوجيات، والتصرفات، وطرائق العيش، وهذه المميزات إثنية - ثقافية لا إثنية محضة. وكلمة «ثقافة» لا تعني النواحي الذهنية أو الفكرية لحضارة ما، بل تشير إلى شتى المعارف: المعتقدات، والمؤسسات، والأدوات، والتقنيات. كما تشمل الثقافة مجمل المنجزات المادية والمعنوية للمجتمعات البشرية، تبعاً لمعنى الكلمة في لغات عديدة، منها الإنكليزية والألمانية (culture, kulture).

١ - مظهران للثقافة: الدين واللغة

يعتبر الدين واللغة من أهم العناصر المكونة للثقافات. فقد أسهم الدين إسهاماً كبيراً في تكوين الثقافات. وهو لا يزال، في مجتمعات عديدة، عنصراً مهماً في حياة السكان. أما اللغة، فعنصر رئيسي لتماسك المجموعات البشرية، لأنها تشكل وسيلة لنقل الثقافات.

٢ - المجالات الدينية

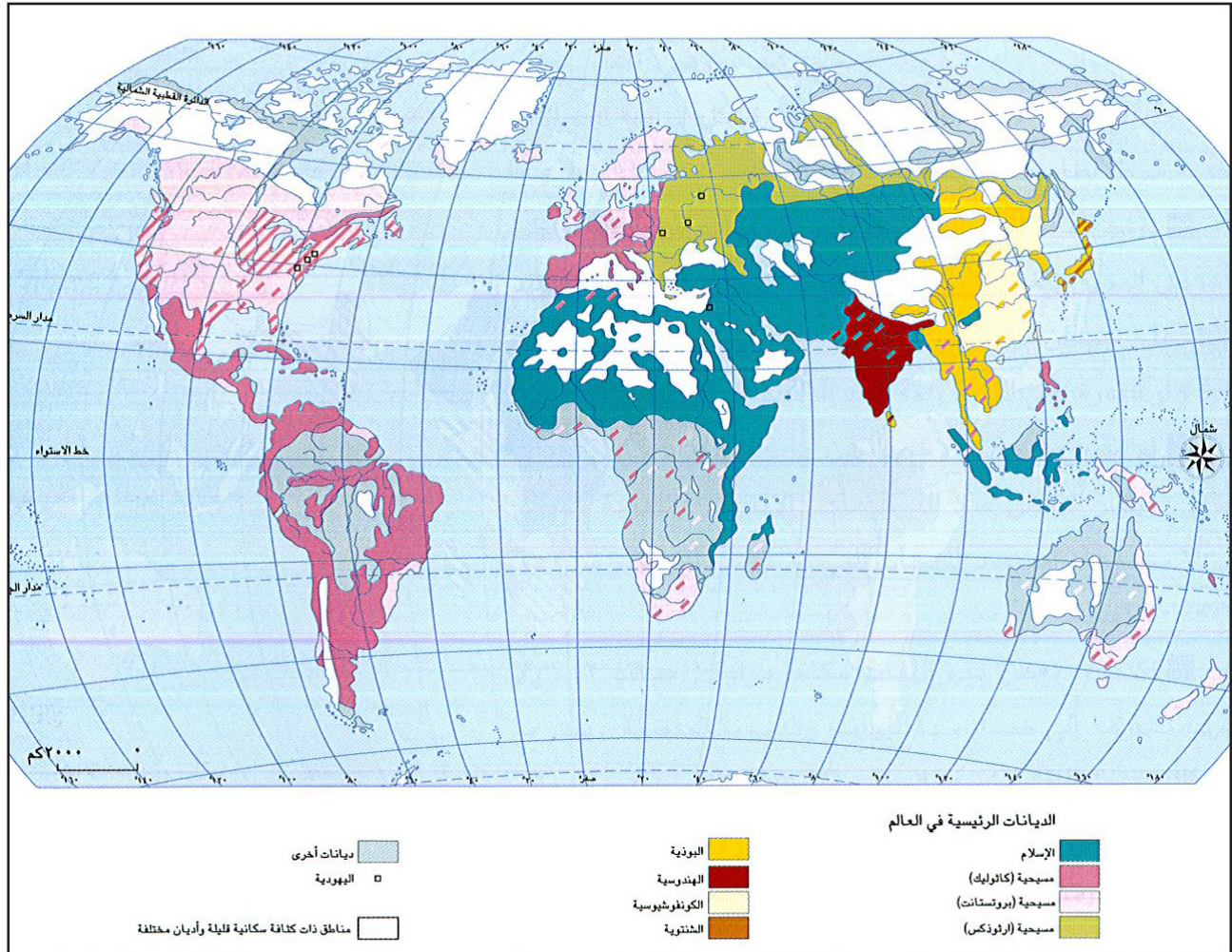
لا شك في أن المعتقدات الدينية تشكل ناحية مهمة تأخذها الجغرافيا الثقافية في الاعتبار. فالأديان في كل أنحاء العالم تقريباً، أسهمت بدرجات متفاوتة، في تحديد أنماط الحياة. وهي لا تزال إلى الآن عنصراً مهماً من عناصر المجموعات البشرية في أكثرية البلدان. وفي البلدان التي تراجع فيها تأثير المعتقدات الدينية على نواحي الحياة كافة، يكشف المشهد المدني أو الريفي الذي غالباً ما تهيمن عليه المعابد الدينية، عن أهمية المعتقدات في مجتمعات تلك البلدان.

- شهدت آسيا، حيث تقع أقدم البؤر السكانية في العالم، ولادة الديانات الكبرى. فظهرت اليهودية في فلسطين منذ ٣٣ قرناً (في القرن الثالث عشر قبل الميلاد)، وولدت البوذية في النيبال وهضبة الغانج منذ ٢٥ قرناً (في القرن الخامس قبل الميلاد)، كما ظهرت الديانة الهندوسية في البنجاب منذ ٢٣ قرناً (في القرن الثالث قبل الميلاد) وولدت المسيحية أيضاً في فلسطين منذ عشرين قرناً، أما الإسلام فنشأ في شبه الجزيرة العربية منذ ١٤ قرناً. فالمناطق التي شهدت ولادة أقدم الحضارات كانت في



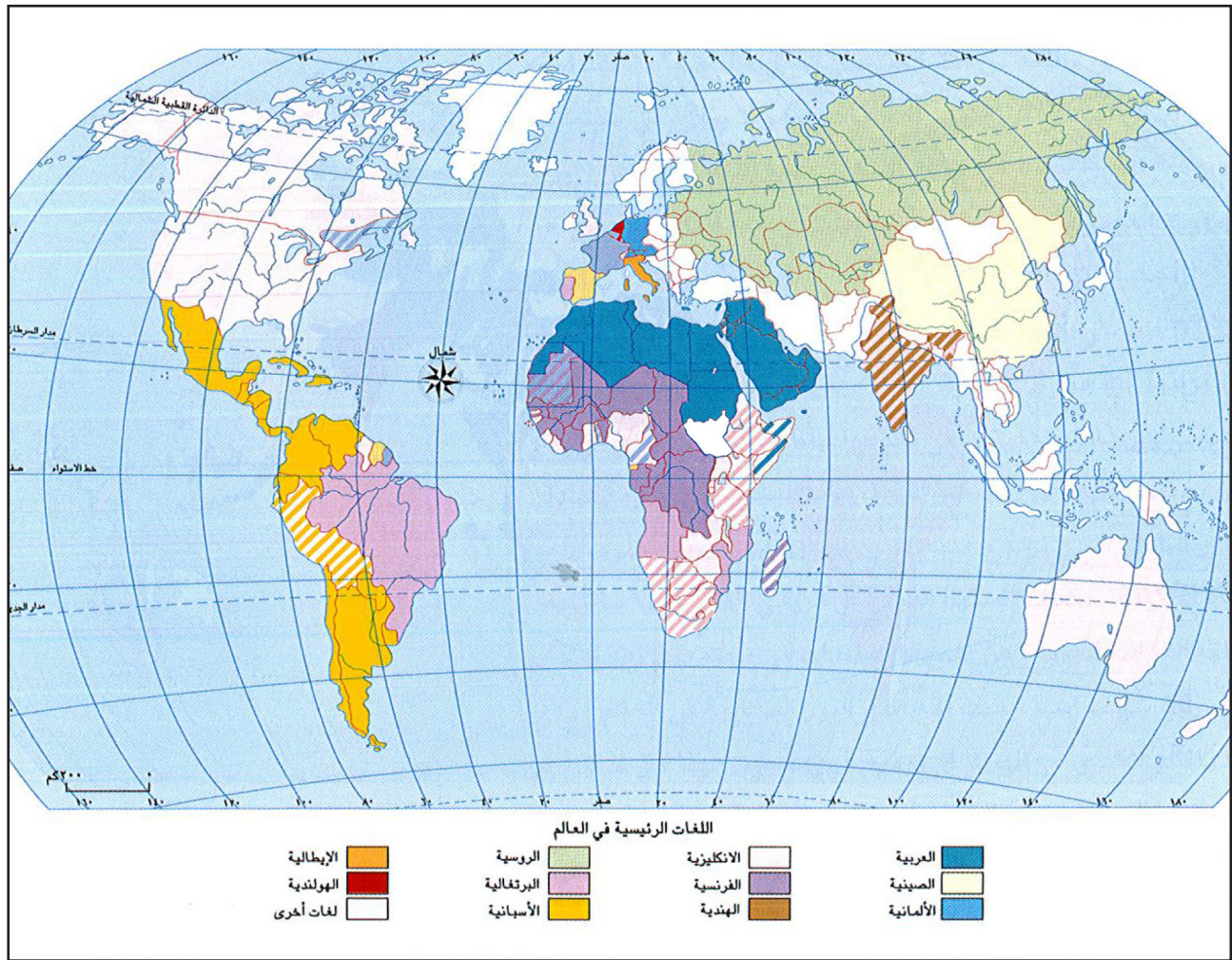
الوقت نفسه مهدًا للديانات والمعتقدات. وانطلاقًا من هذه المناطق انتشرت الدعوات الدينية، وان تفاوتت من حيث أهميتها وسرعة انتشارها، لتحدد المجالات الدينية الحالية (مستند ١).

- الديانة الراجحة في الهند هي الهندوسية التي تشتمل على مجموعة متنوعة من المعتقدات والطقوس الدينية، وقد بدأت تتغلغل في سيرلانكا وجنوب - غرب آسيا. وانتشرت البوذية بشكل رئيسي في الشرق الأقصى: في الصين ومنغوليا واليابان وفي بلدان جنوب شرق آسيا، واختفت كليًا في الهند، باستثناء النيبال وسريلانكا، وانتشر الإسلام خاصة في آسيا وأفريقيا: آسيا الغربية، والوسطى، والجنوبية (الباكستان، بنغلادش) وفي جنوب - شرق آسيا وعلى وجه الخصوص في ماليزيا واندونيسيا، وفي كل القسم الشمالي والشرقي من أفريقيا. ويتابع الإسلام انتشاره في أفريقيا الاستوائية وينمو في أوروبا بفضل جاليات العرب والمسلمين فيها.



١- توزع الأديان في العالم

- أدى كل دين أو معتقد من هذه الأديان والمعتقدات إلى مواقف خاصة من الحياة لدى معتقيه، وهذه المواقف تترك آثارها على تطور المجتمعات. وكان لكل الأديان آثار ديموغرافية، لأنها سنّت قوانين تتعلق بالزواج، والطلاق، والإجهاض، وتحديد الولادات. وقد شجع بعضها، في الماضي، على زيادة الخصوبة، وهو لا يزال إلى اليوم يحث عليها. وكان لكل منها أيضاً آثاره الاقتصادية. فالأديان حددت النظام الغذائي من خلال ما يحلُّ أكله وما يحرم. وأسهمت في تنمية بعض النشاطات الاقتصادية (كصيد السمك وزراعة الكرمة في البلدان الكاثوليكية)، أو في الحث على التبادل الاقتصادي. أما تأثيرها على الأمم، فتجلى في التصرفات والمواقف التي أبدتها تجاه العمل والتجارة وتراكم رأس المال.



٢- توزع اللغات في العالم



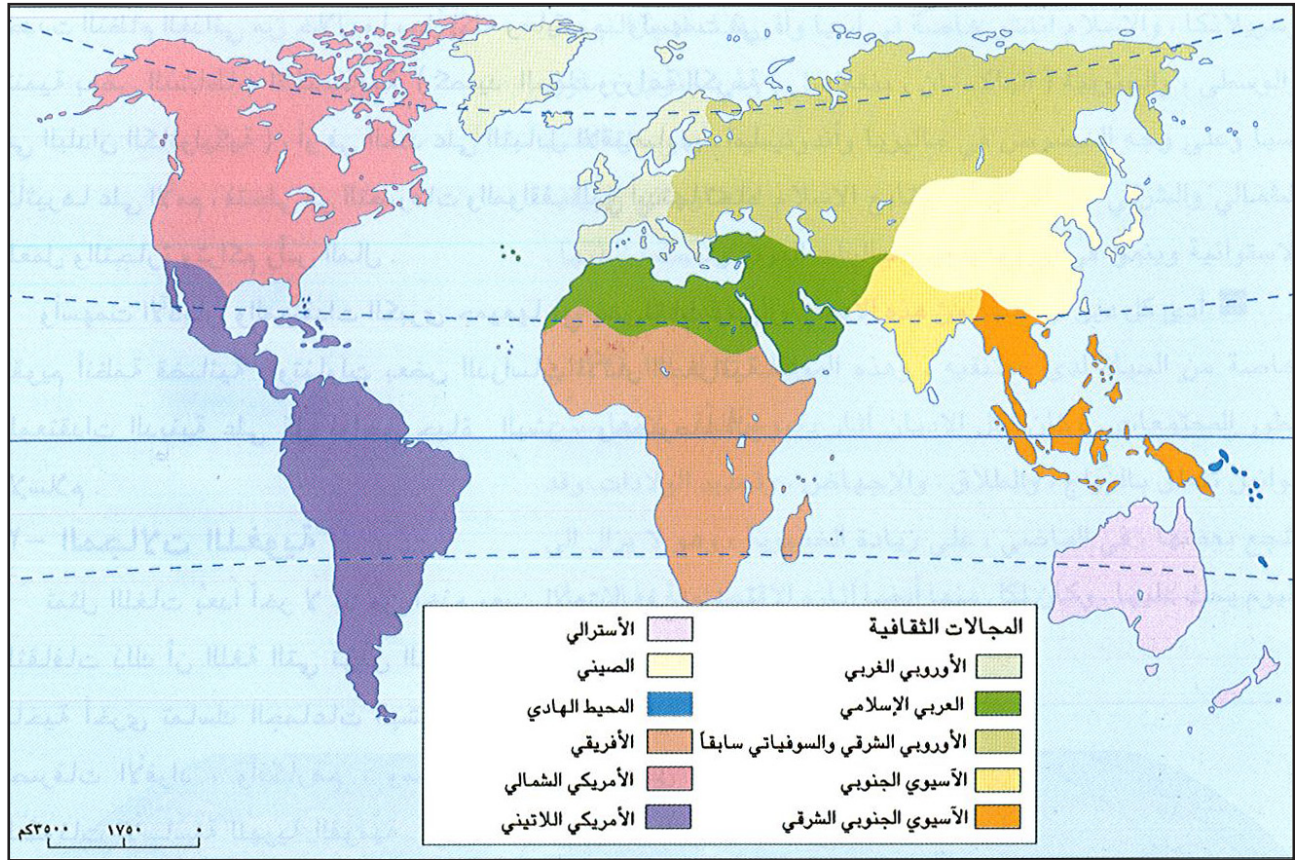
وأسهمت الأديان والمعتقدات الكبرى جميعها في نشر لغات وفي إقامة أنظمة قضائية. وتناولت بعض الدراسات الآثار الجغرافية للمعتقدات الدينية على كل نواحي حياة البشر، وخصوصاً أثر الإسلام.

٣- المجالات اللغوية

تمثل اللغات بُعداً آخر لا بد من أخذه بعين الاعتبار في دراسة الثقافات ذلك أن اللغة التي تؤمن التواصل بين البشر، تؤمن من ناحية أخرى تماسك الجماعات البشرية. فهي تترك آثارها على تصرفات الأفراد، وأفكارهم، ومشاعرهم. وهي تمثل أحد المكونات الأساسية للهوية القومية. وعليه تشكل دراسة المجالات اللغوية شرطاً أساسياً لدراسة الثقافات والسكان.

- يواجه عالم الجغرافيا صعوبات عدة في دراسته للغات نظراً إلى الغموض المحيط بلغات ثلثي بلدان العالم. فتمه مشكلة على صعيد اللغة: هل يجب أن تؤخذ في الاعتبار اللغة الأم؟ أو اللغة المحكية عادة؟ أو لغة البلد الرسمية؟
- لم تسمح أبحاث الأخصائيين بإنجاز تعداد كامل للغات العالم، ويقدر البعض عدد المجموعات اللغوية بحوالي ٣٠٠٠ مجموعة. أما عدد اللهجات التي تشتق منها، فيقدر بـ ٦٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ لهجة.
- اكتسبت بعض هذه اللغات مكانة دولية (مستند ٢). ولا يعود انتشارها إلى خصائصها البيانية والنحوية المفضلة، بقدر ما يعود إلى القوة الاقتصادية والسياسية للبلدان التي تتكلمها، وإلى إشعاعها الثقافي ماضياً وحاضراً. إنها، على وجه العموم، لغات البلدان التي هيمنت على العالم خلال القرون الأخيرة، وخاصة في فترة الاستعمار. نذكر منها: الإنكليزية، والفرنسية، والإسبانية، والروسية، والألمانية. ومنذ الحرب العالمية الثانية، ونظراً إلى القوة المتزايدة للولايات المتحدة الأمريكية، أصبحت الإنكليزية اللغة الأولى دولياً على الصعيد السياسية والاقتصادية والعلمية. قد كانت تستعملها شعوب خمسة عشر بلداً تنطق بالإنكليزية. وهي اللغة الرسمية في ستة عشر بلداً آخر، كما أضحت اللغة الإدارية في مناطق عديدة من جنوب آسيا. وهي إضافة إلى ذلك، تمثل اللغة الرئيسية للباحثين والمتقنين في العالم. وتستفيد الدول التي تشكل مصدر انتشار اللغة الإنكليزية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، من هذا الوضع لأنه يساعدها على نشر ثقافتها.





٣- خريطة المجالات الثقافية الكبرى في العالم

- تعتمد منظمة الأمم المتحدة ست لغات رسمية بوصفها لغات عالمية هي الصينية، والإنكليزية، والإسبانية، والفرنسية والعربية، والروسية.

٤- المجالات الثقافية الكبرى في العالم

- يميز الباحثون بين أحد عشر مجالاً ثقافياً: الأروبي الغربي، الأروبي الشرقي ومجموعة الدول المستقلة، العربي - الإسلامي، الصيني (مستند ٤)، الهندي، جنوب شرق آسيا، المحيط الهادي، الأسترالي، الأمريكي الشمالي، والأمريكي - اللاتيني (مستند ٣).
- ويضم هذا التقسيم بلداناً تختلف من حيث درجة تطورها ونظامها السياسي في إطار ثقافي واحد. لكن هذا التقسيم لم يأخذ في الاعتبار سوى التشابه الثقافي الذي أحدثه تاريخ مشترك لبعض البلدان، على
- ما الأسباب التي دعت الأمم المتحدة إلى اعتماد اللّغة العربية إحدى لغاتها الرسمية؟





٤ - المجال الثقافي الصيني

اتسم المجال الثقافي الصيني السحيق في قدمه بالثبات منذ عدة قرون. فباستثناء قسمه الشرقي، قاوم أفضل من أي قسم آخر من العالم التأثير الأوروبي والأميركي. أما البؤرة الأصلية لهذا المجال التي يتجاوز عمرها خمسة آلاف سنة، فقد تمثلت في (ثقافة) الصين الشمالية، وعلى نحو أدق في (ثقافة) القسم الغربي من هضبة هوانغ هو الكبرى.

ومن هناك انتشرت في شتى الاتجاهات: جنوباً باتجاه الصين الجنوبية والفيتنام، وغرباً إلى التبت وآسيا الوسطى، وشمالاً إلى منغوليا، ومن ثم إلى كوريا والأرخبيل الياباني. وقد امتد هذا الانتشار على فترة طويلة وأدى في مرحلته الأخيرة إلى السيطرة على جزيرة تايوان في القرن السابع عشر.

Daniel: el Noin Geographie de la population

الرغم من الفروقات التي ولدها فيما بينهما التطور الاقتصادي أو السياسي خلال العقود الأخيرة.

- ولفهم توزّع المجالات الثقافية الكبرى، لابد من العودة إلى الماضي السحيق ذلك أن الثقافات قد تشكلت على مدى القرون في عدد محدود نسبياً من البؤر القديمة. منها انطلقت الابتكارات التقنية، والتغيرات الاجتماعية، والأفكار الجديدة، وانتشرت هنا وهناك بدرجات متفاوتة من السرعة والقوة (مستند ٤).

- لخص أهم سمات المجال الثقافي الصيني.

أسئلة

- ١- عرّف مفهوم «الثقافة».
- ٢- كيف ساهم الدين في تكوين ثقافات الشعوب؟ أعط أمثلة على ذلك.
- ٣- حدّد أماكن انتشار الدين الإسلامي في العالم.
- ٤- ما أبرز المجموعات اللغوية في العالم.
- ٥- بين دور اللغة العربية والدين الإسلامي في تكوين الثقافة العربية الإسلامية.

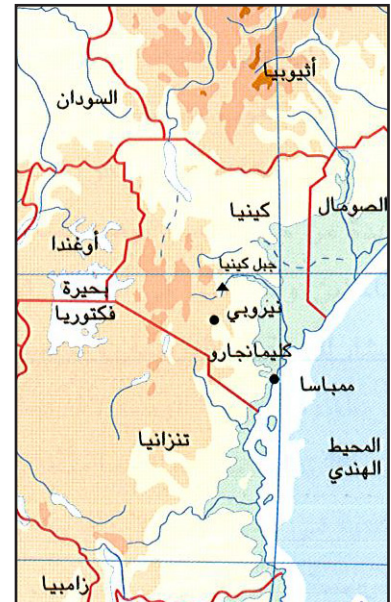




ملف الأقليات: شعوب مهددة بالزوال



١- كينيا: رعاة من الماسائي في منطقة السافانا الشجرية.
في مقدمة الصورة حظيرة للماعز يحيط بها سياج من نباتات شوكية، تظهر في جوارها مساكن الرعاة المنخفضة، المبنية من خليط من الطين وأغصان الأشجار وروث البقر.



٢- الموقع الجغرافي لكينيا

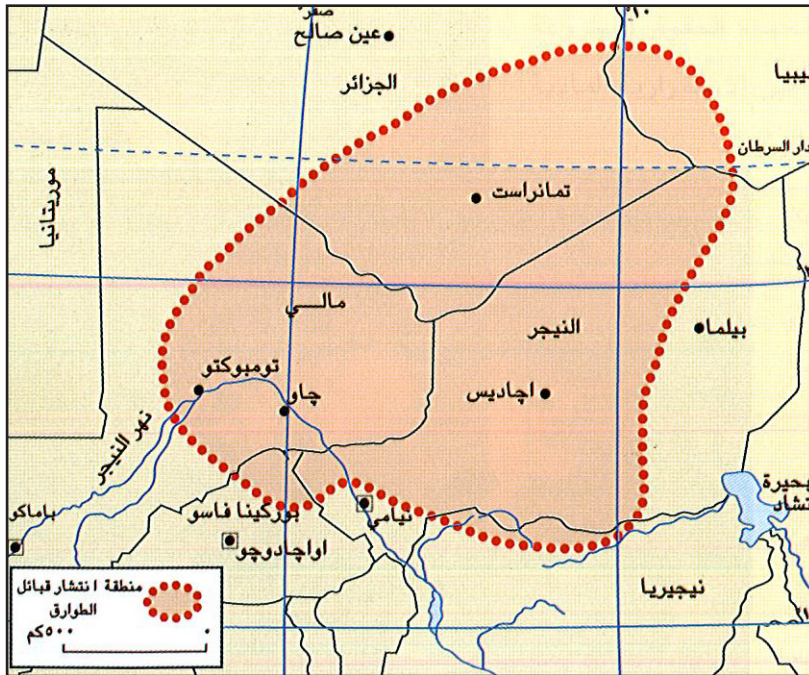




٣- بطالة الطوارق

آباء وأبناء من قبيلة الطوارق التي تعيش في الصحراء الكبرى الأفريقية. وهم بملابسهم التقليدية والحديثة يترقبون فرصة إيجاد عمل والخروج من البطالة.

وقد يتوافر لهم العمل أحياناً في حفر الآبار أو تنظيف الاستراحات التي تقام خلال موسم سباق سيارات باريس - دكار.



٤- المجال الجغرافي لانتشار قبائل الطوارق



شعوب مهددة بالزوال

في سنة ١٩٨٢م أحصت الأمم المتحدة ٦٠٠٠ سلالة، يستوطنون ٧٠ بلداً. ويتحدر أبناء هذه السلالات من سگان أصليين يعيشون في مناطق استعمرتها شعوب أخرى. وقد بلغ مجموعهم ٢٠٠ مليون نسمة، يعيش معظمهم في قارة آسيا.

من هم أبناء هذه السلالات؟

- القبائل البدائية: تسكن هذه القبائل مناطق بعيدة عن مواطن الاستقرار الرئيسية. وتعيش معتمدة حتى الآن على الجمع والالتقاط وعلى القنص والصيد، كما كان الإنسان يعيش في مرحلة ما قبل التاريخ.

ونجد هذه الجماعات في المناطق الاستوائية كالأمازون وبورنيو وكينيا، أو في بعض الصحاري مثل كلاهاري وجيبسون وفكتوريا في أستراليا. وهي تنتقل وفقاً لمسارات خاصة في مجموعات صغيرة لا تتجاوز ٥٠ شخصاً. أما سكنهم فبدائي، وأعدادهم في تراجع متسارع (مستند ١).

- أحفاد شعوب ذات مكانة حضارية طواها النسيان كان الجزء الأعظم من هذا الكوكب، قبل مرحلة الكشوف الجغرافية في القرن السادس عشر، موطناً لشعوب ذات حضارات عريقة ومزدهرة، تعرضت فيما بعد للإبادة من جراء المذابح والأوبئة (مستند ٤). وما تبقى من هذه الشعوب في الوقت الحاضر لا يملك سوى خيار وحيد هو التخلي عن حضارته أو مواجهة مصيره البائس (مستند ٢). وتُحشر أكثرية هذه الشعوب اليوم في معسكرات خاصة، وهي فريسة للبطالة والبلادة الفكرية (مستند ٣). ومن يسعى منهم للتكيف مع المجتمعات المجاورة فإنه لا يصل إلى ذلك إلا بصعوبة.

الدفاع عن الحقوق

- بعد عدة قرون من العيش على هامش التطور الحضاري، أخذ الكثير من أبناء هذه الجماعات يتكاتف للدفاع عن حقوقه على الصعيدين المحلي والعالمي.

- في شباط سنة ١٩٩٢م اجتمع ممثلون عن الهنود الحمر في بلدان الغويان وفنزولا وكولومبيا والبرازيل لمناقشة حقهم في تقرير المصير. وبعد عدة أسابيع عقد ممثلو ٥٠ قبيلة أميركية وأسبوية وأفريقية اجتماعاً في ماليزيا. وصدر عنهم ما عرف بـ «اتفاقية شعوب الغابة» التي استنكروا فيها عملية قطع الغابات واعتبروها جريمة ترتكب في حق الإنسانية جمعاء.



٥- محمية في وسط البرازيل على نهر كزينغو أحد روافد نهر الأمازون

تعيش فيها ١٥ سلالة من الهنود الحمر يتكلمون لغات مختلفة. ويبلغ عددهم الإجمالي حوالي ٢٥٠٠ شخص.





٨- في كندا طالب أسكيمو الإنوي (INUITS) بمقاطعة مستقلة تحمل الاسم (NUMAVUT) وتعني: «بلادنا» وقد قامت الحكومة بإقطاعهم ٣٥٠ ألف كلم ٢ شمال خط العرض ٦٠° (حسب اتفاق تم توقيعه في ٣٠ نيسان ١٩٩٠) ويشكل الإسكيمو قوة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في كل ما يختص بشأن المحيط المتجمد الشمالي.
المصدر: مجلة (GEO) عدد ١٤٢، كانون الثاني ١٩٩٠، ص ٢٣٦

- قام عدة مئات من رؤساء قبائل الهنود الحمر بتنظيم مؤتمر ريو دي جانيرو في البرازيل (أيار ١٩٩٢م) قبيل «قمة الأرض» التي نظمتها الأمم المتحدة (مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ والبيئة، حزيران ١٩٩٢م).

وقد طالب هؤلاء الزعماء بإعادة الاعتبار إلى ماضيهم وتراثهم (مستند ٥). وقد يساعدهم في مطالبهم أن علومهم التقليدية، ومعارفهم عن النباتات والحيوانات البرية المراد حمايتها، هي موضع بحث ودراسة، خاصة من قبل المؤسسات الغربية التي تُعنى بالبحوث في مجال الأدوية (مستند ٦).

- شرعت عدة حكومات في الاعتراف بـ «الحقوق المشروعة للسكان الأصليين» (مستند ٧) غير أن تأمين الاستمرارية المادية والعيش الكريم لهذه الشعوب يبقى المشكلة الرئيسية.



٩- صورة رجل من بوننز بورنيو

٦- طلب هنود المكسيك من النمسا إعادة تاج الريش الذي يعود إلى إمبراطور الأزتك، موكتيزوما (MOCTEZUMA) وهو محفوظ في أحد متاحف فيينا.

٧- أنفق المعهد الأميركي للسرطان (N.C.I) ٥ ملايين دولار لجمع عشرات الآلاف من نباتات الغابات المدارية. وقد تبين أن من بينها ١٨٠ نوعاً مما يلعب دوراً في محاربة التورم السرطاني.

المصدر: مجلة الأكسبرس عدد ٢١٣٢، ص ٤٦.

المنطقة	السلالة	عددهم في السابق	عددهم عام ١٩٩١
البرازيل	هنود حمر Kaiowa	٥ ملايين نسمة في القرن الرابع عشر	٢٠٠ ألف نسمة
أوغندا	البيغمه Pygmeees	٥ آلاف نسمة عام ١٩٦٠	٣٠٠ نسمة
بورنيو	بوننز Punans	١٠ آلاف نسمة في بداية الثمانيات	٥٠٠ نسمة

١٠- جدول لبعض السلالات التي تتعرض للإبادة





الدرس السادس

دراسة السكّان



١- شارع في مدينة طوكيو (اليابان)

١- لماذا ندرس السكّان؟

يُقصد بكلمة "سكّان" مجموع المُقيمين في منطقة جغرافية محددة سواء أكانت قرية أم مدينة أم بلداً.

- اهتم المفكرون منذ القدم بموضوع السكّان، وطغى الطابع المعياري على اهتمامهم هذا، فسعوا إلى تحديد العدد الأفضل للسكّان في المدينة الفاضلة أو الجمهورية المثالية. وقد اعتبر الفيلسوف الإغريقي أفلاطون (٤٢٨ ق. م . ٣٤٨ ق. م) في كتاب "الشرائع" أن العدد الأفضل للسكّان في المدينة هو ٥٠٤٠ لأنه يُقسم على جميع الأعداد الواقعة بين ١ و ١٢ باستثناء العدد ١١، مما يُسهّل المهام الإدارية.



أما في العصر الحديث فقد اتسمت الدراسات السكانية بالطابع العلمي. ولم تعد تهتم بتعيين العدد الأفضل للسكان في المدينة الفاضلة، بل بمعرفة العدد الفعلي للسكان في الدول القائمة. وصار في وسع الدول الحديثة التي أنشأت مراكز الإحصاء قياساً مختلف الظواهر والحركات السكانية (مستند ١، ٣).

فازدياد السكان في أحد البلدان ينتج من الولادات فيه والوافدين إليه. أما تدني عددهم فيكون نتيجة للوفيات والمهاجرين منه. وتسمح دراسة تغيرات هذه العوامل بمعرفة تطور السكان، كما تسمح بتوقع وضعهم المستقبلي (مستند ٢).

البلد	١٩٩٠	٢٠٠٩
الإمارات العربية المتحدة	١,٧٧٣	٨,٢٠٠
البحرين	٠,٥٠٣	١,٢١٥
مصر	٥١,٩١١	٧٦,٩٢٥
سوريا	١٢,١١٦	٢٠,١٢٥
الأردن	٣,٤٦٨	٥,٩٧٩
الكويت	٢,١٤٢	٣,٤٨٥
اليمن	١٢,٨٦٠	٢٢,٤٩٢
العراق	١٧,٨٩٠	٣٢,١٠٥
قطر	٠,٤١٨	١,٦٣٩
عمان	١,٦٢٥	٣,١٧٤
المملكة العربية السعودية	١٥,١٨٧	٢٦,٦٦١
الجزائر	٢٥,٠٢٢	٣٥,٢٣٩
تونس	٨,١٥٤	١٠,٤٣٥
حبيوتي	٠,٥٢٠	٠,٨٩٥
لبنان	٢,٥٥٠	٣,٩٩٣
المغرب	٢٤,١٦٧	٣١,٥٤٣
ليبيا	٤,٢٢٩	٧,٥٣٠
موريتانيا	١,٩٨٠	٣,٢٨٢
الصومال	٨,٦٨٠	١٠,٤٩٠
السودان	٢٣,٤٣٦	٤٠,١٦٠

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١١

٢- عدد السكان عام ١٩٩٠ و عام ٢٠٠٩ في البلدان العربية (بالملايين)

٣- ما علم السكان أو الديموغرافيا؟

إذا أردت أن تكون فكرة عن علم السكان تصور أنك تعرف بالاسم جميع المقيمين في بلدة محددة. هذا يعني أنك تعرف على الأقل جنس كل واحد منهم [...].

إذا قررت أن تدرس هؤلاء السكان بطريقة علمية، عليك أن تطرح حولهم أسئلة غير اعتيادية لا يطرحها سوى قلة من الناس.

السؤال الأول والأبسط هو كم يبلغ عددهم؟ للإجابة عن هذا السؤال عليك أن تعدّ السكان الذين تعرفهم [...].

وبما أنك تعرف جنس المقيمين يمكنك أيضاً أن تتساءل ما عدد الذكور وما عدد الإناث؟ ثم تدرك أنه يوجد أطفال وشباب وشيوخ بين الأشخاص الذين تعرفهم، فتطرح أسئلة حول توزيع السكان حسب العمر [...].

أن سكان بلدتك يتغيرون باستمرار فالمجموعة التي تعرفها اليوم هي غير التي عرفتتها بالأمس. البعض منهم قد مات وآخرون قد غادروا البلدة كما أن هناك مواليد جديداً ووافدين جديداً فيمكن التساؤل مثلاً: ما نسبة السكان الذين غادروا البلدة؟ وما نسبة الولادات؟ وأيضاً:

ما متوسط عمر السكان عند الوفاة؟ وهل يولد ذكور أكثر من الإناث؟... إلخ.

ويمكن إيجاز كل ما سبق بتعريف علم السكان على النحو الآتي:

"يتناول علم السكان دراسة المجتمعات البشرية من حيث حجمها وبنيتها وتطورها وخصائصها العامة"

هنري (لويس) علم السكان، تحليل ونماذج (لاروس - كندا) ص ١٣ و ١٤

٢- كيف ندرس السكّان؟

ترتكز الدراسات السكّانية على كمية كبيرة من البيانات التي توفرها ثلاثة مصادر أساسية هي:

- التعداد السكّاني
- الاستقصاء بالعينة
- الإحصاءات الحيوية

أ- التعداد السكّاني: تقليد قديم

يمثل التعداد السكّاني عملية إدارية تهدف إلى إحصاء شامل للسكّان، يتضمن عددهم وخصائصهم الأساسية كالعمر والجنس والحالة الزوجية والمستوى التعليمي والمهنة... إلخ. ويتميز التعداد بطابعه الإلزامي: إذ يكون على الفرد المقيم في البلد أن يجيب على جميع الأسئلة التي تتضمنها استمارة التعداد (مستند ٤، ٥).

• عرفت الحضارات القديمة أنواعاً مختلفة من عدّ السكّان ارتبطت أهدافها بالخدمة العسكرية والجزية وأعمال السخرة، فمصر القديمة كانت في الألف الرابع قبل الميلاد تُجري تعدادات دورية، ونصف سنوية أحياناً وفي الألف الثالث قبل الميلاد كانت الدولة في بلاد ما بين النهرين تعدّ دافعي الضرائب وتحصي ممتلكاتهم بشكل دوري، وترسّخ إجراء التعداد في الإمبراطورية الرومانية كتقليد.

وخلال فترة الإمبراطورية البيزنطية وإبان الفتح الإسلامي، بقيت عملية عدّ السكّان مرتبطة بالسياسة الضريبية والتجنيد الإجباري. وفي القرنين الخامس عشر والسادس عشر أحرزت هذه العملية تقدماً ملحوظاً في الإمبراطورية العثمانية، حيث بدأت تتخذ طابعاً دورياً وشمولياً وتنتمس بقدر أكبر من الدقة محافظة على هديها الأساسيين: الأعمال العسكرية والسياسة الضريبية.

• ومنذ القرن التاسع عشر بدأت الدول تجري تعدادات سكّانية على فترات منتظمة بهدف رسم خطط للمستقبل وحددت هذه الفترة بعشر سنوات في بعض البلدان الأوروبية (إنكلترا، أسبانيا، البلاد الاسكندنافية) أما فرنسا وإيطاليا وألمانيا فتحصي سكّانها كل خمس سنوات. ولم يخضع السكّان في غالبية بلدان أفريقيا وآسيا والبلدان العربية لعمليات التعداد إلا في القرن العشرين، بعد أن بات التعداد السكّاني يشكل ضرورة للانطلاق في عملية التنمية.

وأضحى التعداد السكّاني في عصرنا يشكل قاعدة أساسية في التخطيط الاقتصادي للدول وفي سياستها التنموية.

البلد	تاريخ التعدادات
البحرين	١٩٤١ - ١٩٥٠ - ١٩٥٩ - ١٩٦٥ - ١٩٧١ - ١٩٨١ - ١٩٩١ - ٢٠٠١ - ٢٠١٠
العراق	١٩٤٧ - ١٩٥٧ - ١٩٦٥ - ١٩٧٧ - ١٩٨٧
الأردن	١٩٥٢ - ١٩٦١ - ١٩٧٩ - ١٩٩٤ - ٢٠١٥
الكويت	١٩٥٧ - ١٩٦١ - ١٩٦٥ - ١٩٧٠ - ١٩٧٥ - ١٩٨٥ - ١٩٩٥
لبنان	١٩٣٢ *
قطر	١٩٧٠ - ١٩٨٦ - ٢٠٠١
المملكة العربية السعودية	١٩٧٤ - ١٩٩٢ - ٢٠٠٢
سوريا	١٩٤٧ - ١٩٦٠ - ١٩٧٠ - ١٩٨١ - ١٩٩٤ -
الإمارات العربية المتحدة	١٩٦٨ - ١٩٧٥ - ١٩٨٠ - ١٩٨٥ - ١٩٩٥ -
اليمن الشمالي (سابقاً)	١٩٧٥ - ١٩٨١ - ١٩٨٦ - بعد الوحدة ١٩٩٤
اليمن الجنوبي (سابقاً)	١٩٧٣ - ١٩٨٨ -
مصر	١٩٤٧ - ١٩٦٠ - ١٩٧٦ - ١٩٨٦ - ١٩٩٦ -

* التعداد السكّاني الوحيد

٤- تاريخ التعدادات السكّانية في بعض البلدان العربية منذ عام ١٩٤٠

- هل يتسم التعداد السكّاني في البلدان العربية الواردة في الجدول أعلاه بالدورية؟
- حدّد الفترة الزمنية التي تفصل بين التعدادات السكّانية في كل من البحرين والكويت والإمارات العربية المتحدة.



تعداد 2010 Census

إستمارة المسح بالعينة Sample Survey Form

إن المعلومات الواردة في هذه الإستمارة سيتم استخدامها لأغراض إحصائية بحثية وتعتبر سرية للغاية بموجب المرسوم بقانون رقم (7) لسنة 1977 في شأن الإحصاء والتعداد
Information Included in this Questionnaire is Intended for Statistical Purposes & Considered Confidential in Accordance with Amiri Decree No. (7) for the year (1977) in Respect to Statistics & Census

Mode of Interview	نوع المقابلة	SN 02	Result Code	رمز النتيجة	SN 01	
Call Center	1	مركز الاتصال	Accomplished	1	استوفيت	SN 01.01
Field Visit	2	الزيارة الميدانية	Partly.Accomplished	2	مستوفية جزئياً	
			Not Cooperative	3	غير متعاونة	
			Moved to Another Address	4	انتقلت إلى عنوان آخر	
			Vacant Housing Unit	5	الوحدة السكنية خالية	
			Others (Specify)	7	أخرى (دون)	SN 01.07

Household Address	عنوان الأسرة المعيشية	SN 03
Unit Number	رقم الوحدة	SN 03.1
Building Number	رقم المبنى	SN 03.2
Avenue / Road / Lane	الشارع / الطريق / الممر	SN 03.3
Block	المجمع	SN 03.4
Governorate	المحافظة	SN 03.5
Telephone Number	رقم الهاتف	SN 03.6

Summary of Household Data						ملخص بيانات الأسرة المعيشية			SN 04
الجملة			غير بحرينية			بحرينية			
Total			Non-Bahraini			Bahraini			
كلا النوعين	إناث	ذكور	كلا النوعين	إناث	ذكور	كلا النوعين	إناث	ذكور	
Both Sexes	Females	Males	Both Sexes	Females	Males	Both Sexes	Females	Males	
SN 04.9	SN 04.8	SN 04.7	SN 04.6	SN 04.5	SN 04.4	SN 04.3	SN 04.2	SN 04.1	

Household Type	نوع الأسرة المعيشية	SN 05
Private - Single Individual	1	خاصة فرد
Private - Single Individual with domestic helpers	2	فرد مع خدم
Private - Nuclear	3	خاصة نوية
Private - Extended	4	خاصة ممتدة
Private - Composite	5	خاصة مشتركة
Collective	6	جماعية

رئيس المجموعة	الباحث	المجمع	الطبقة	تسلسل الأسرة	رقم تسلسل الإستمارة	SN 06
Head of Group	Researcher	Block	Strata	Household Serial	Questionnaire Serial Number	

٥- استمارة المسح بالعينة في تعداد سكان البحرين عام ٢٠١٠م

ب- الاستقصاء بالعينة: وسيلة بديلة

- يشكل الاستقصاء بالعينة وسيلة لمعرفة خصائص السكّان، يستعاض بها عن التعداد الشامل حين يصعب تنفيذه أو يستحيل. ويتم اللجوء إلى الاستقصاء بالعينة كذلك، حين يريد الباحث التعمق في دراسة إحدى الظواهر السكّانية المحددة كالوفاة والخصوبة والهجرة...
- تسمح هذه الوسيلة بتقدير خصائص السكّان استناداً إلى خصائص العينة. ولا يكون التقدير صحيحاً إلا إذا كانت العينة ممثلة لجميع السكان فإذا كانت خصائصها قريبة جداً من خصائص المجموعة السكّانية الكلية، تمكّن الباحث من تعميم النتائج.
- توجد طريقتان لاختيار عينة ممثلة:

- طريقة الحصص

- الطريقة العشوائية

طريقة الحصص

طريقة الحصص: تستعمل غالباً في استطلاعات الرأي العام. وتقوم على تشكيل عينة تتوزع فيها بعض الخصائص التي يعتبرها الباحث أساسية (كالعمر والجنس والمهنة... الخ) كما تتوزع في السكّان. أي أنّه يجب أن يكون تركيب العينة مطابقاً لتركيب المجموعة السكّانية الإجمالية. ولا يمكن استعمال هذه الطريقة إلا إذا كان تركيب السكّان معروفاً سلفاً (مستند ٦، ٧).

تعتبر هذه الطريقة في اختيار العينة سريعة وقليلة النفقات لكنها لا تضمن تشكيل عينة تمثل جميع خصائص السكّان.

الطريقة العشوائية... ليست عشوائية:

تعتبر الطريقة العشوائية في تشكيل العينة صعبة ومكلفة إذا ما قورنت بطريقة الحصص. إلا أنها تحل مشكلة التمثيلية، وتسمح بتحديد العينة بطريقة موضوعية، فلا تترك أي مجال لتدخل العامل الشخصي، كما توفر لكل فرد من السكّان احتمال الاختيار نفسه ليكون من أفراد العينة. وتقوم هذه الطريقة على مبدأ الصدفة العلمية بالمعنى الإحصائي للكلمة. لذا يقتضي تطبيقها الحصول على لائحة شاملة بجميع الوحدات التي يتكون منها المجتمع السكّاني وتعرف هذه اللائحة بقاعدة المعاينة (مستند ٨).

٦- طريقة الحصص

لنفترض أننا نريد القيام باستقصاء اقتصادي واجتماعي للمقيمين في مدينة. علينا أولاً أن نرجع إلى التعداد الأخير الذي يعطينا التوزيع الإجمالي للسكّان حسب الجنس والعمر والمهنة. ولنفترض أيضاً أن التعداد قد وفر لنا المعطيات الآتية:

توزيع السكّان الذين تبلغ أعمارهم ١٦ سنة وأكثر

الجنس	توزيع السكّان	
	ذكور	إناث
العمر	٢٤ - ١٦	١٤%
	٤٤ - ٢٥	٣٧%
	٤٥ - ٦٤	٣٥%
	٦٥ وما فوق	١٤%
المهنة	أرباب عمل	١٥%
	كوادر عليا	٦%
	كوادر وسطى وموظفون	١٦%
	عمال	٣٩%
	غيرهم	٢٤%

لنفترض أننا حددنا أفراد العينة ب ٥٠٠٠.

يبقى سؤال: كيف سيتوزع أفراد العينة حسب الجنس والعمر والمهنة؟

تبعاً لطريقة الحصص: يجب أن يكون توزع أفراد العينة حسب الجنس والعمر والمهنة مماثلاً لما هو عليه في المجموعة السكّانية كلها.

ستتألف العينة مثلاً من ٢٣٠٠ ذكر و ٢٧٠٠ أنثى.

(يتبع)

ج- الإحصاءات الحيوية... لمتابعة حركة السكّان

• يوفر التعداد وصفاً دقيقاً للسكّان في تاريخ مُحدّد. أما الإحصاءات الحيوية فتسمح بمتابعة تطور العوامل التي تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على السكّان، كحركة الولادات والوفيات.

وتسمح أيضاً بمتابعة كل من حركة الزواج التي تؤدي إلى زيادة عدد العائلات وأحداث الطلاق التي تؤدي إلى تدنيّه.

• وتقوم الإحصاءات الحيوية، في معظم بلدان العالم، على التسجيل الإجمالي بحكم القانون. وفي حين تشكل مصدرًا وثيقاً للمعلومات في البلدان المتطورة، فإنها تشكو من نقص في الكثير من البلدان النامية. وتعتبر إحصاءات الولادات والوفيات من أهم الإحصاءات الحيوية لأنها تسمح بالتعرف على حركة النمو الطبيعي للسكان.

٧- طريقة الحصص (تابع)

كيف حصلنا على هذه الأعداد؟
 46×5000

$$2300 = \frac{\quad}{100}$$

$$54 \times 5000$$

$$2700 = \frac{\quad}{100}$$

- حاول أن تستخرج بنفسك التوزّع حسب العمر لعينة من ٢٠٠٠ شخص تنتمي إلى المجموعة السكانية نفسها.
- حدد التوزيع حسب المهنة لعينة من ١٠٠ فرد ينتمون إلى المجموعة السكانية نفسها.

٨- الطريقة العشوائية

يعتقد البعض أن اختيار أفراد العينة العشوائية يتم بطريقة فوضوية هذا الاعتقاد خاطئ فالطريقة العشوائية تقوم على مبدأ الصدفة أي أن يكون حظ اختيار الفرد في العينة هو نفسه بالنسبة إلى جميع السكان.

لنفترض أننا نريد اختيار عينة عشوائية تتألف من خمسين فرداً ينتمون إلى مجموعة سكانية يبلغ عدد أفرادها الألف؛ يدوّن أولاً اسم كل فرد من أفراد المجموعة السكانية على ورقة، تطوي الأوراق كلها (ألف ورقة لألف اسم) ونضعها في صندوق. نخلط الأوراق جيداً ونسحب خمسين ورقة. والأفراد الخمسون الذين نسحب أسماءهم هم الأفراد المكونون للعينة العشوائية. ومن نافلة القول أنه لا يمكن استعمال الطريقة العشوائية في اختيار العينة إلا إذا توافرت لائحة بجميع السكان (قاعدة المعاينة) تجدها باستمرار التعدادات السكانية.

- اختر عينة مؤلفة من عشرة أشخاص ينتمون إلى صفك استناداً إلى الطريقة العشوائية.

أسئلة

- ١- ما المسائل التي يهتم بدراستها علم السكّان؟
- ٢- ما المصادر الأساسية التي تعتمد عليها الدراسات السكانية؟
- ٣- ما أهمية التعداد السكاني في عصرنا الحاضر؟

تركيب السكان

إذا أردنا الاطلاع على تركيب السكان في بلد معين علينا أن ندرس توزيع سكانيه حسب الجنس والعمر والحالة التعليمية والنشاط الاقتصادي... إلخ. ويختلف تركيب السكان في البلدان الصناعية عنه في البلدان النامية. كما توجد فوارق على هذا الصعيد بين البلدان الصناعية نفسها، وبين بلد وآخر من البلدان النامية.

١- تركيب السكان في هرم

• هرم الأعمار

يُعبّر هرم الأعمار عن تركيب السكان حسب العمر والجنس في تاريخ محدد. وهو يقسم عمودياً إلى نصفين: اليسار للذكور واليمين للإناث. أما درجات الهرم فتكونها فئات الأعمار، بحيث تكون كل فئة عمرية مساوية عمودياً لخمس سنوات. وتطول الدرجة أفقياً أو تقصر تبعاً لعدد الأفراد الذين ينتمون إلى الفئة العمرية نفسها.

• أهرام أعمار منتظمة للبلدان النامية

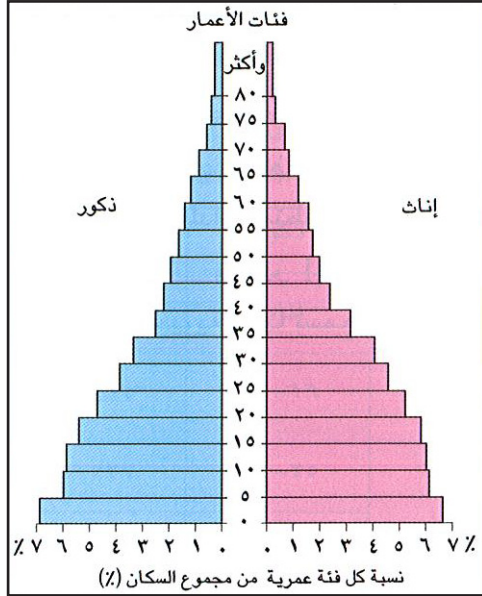
تكون أهرام الأعمار في البلدان النامية منتظمة نسبياً: القاعدة عريضة نتيجة لكثرة الولادات، والقمة ضيقة لارتفاع عدد الوفيات بين ذوي الأعمار المتقدمة (مستند ١ و ٢).

غير أن الأمور في عدد من هذه البلدان بدأت تتحول إثر التحديد العفوي للولادات وسياسة تحديد النسل المتبعة فيها. فتغير شكل الهرم إذ تقلصت قاعدته واتسعت قمته قليلاً.

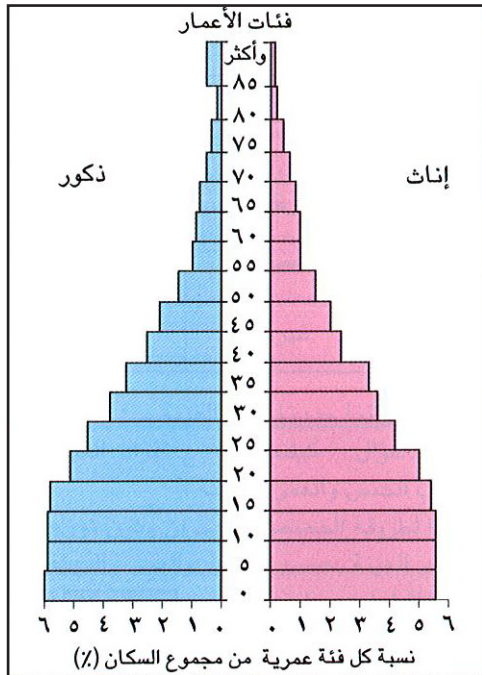
• أهرام أعمار غير منتظمة للبلدان الصناعية

يُمثل عدم الانتظام السمة الأساسية لأهram الأعمار في البلدان الصناعية. وتُعبّر هذه الأهram غير المنتظمة عن الاضطرابات الديموغرافية التي عرفتتها هذه البلاد، وأبرزها ما نتج من اشتراكها في الحروب العالمية. فقد أدت الحرب العالمية الأولى إلى سقوط ١٣ مليون قتيل. وتجاوز عدد القتلى في الحرب العالمية الثانية ٥٥ مليون قتيل. غالبيتهم من الشباب الذكور. وقد نتج من فقدان هذا العدد الهائل من الشباب تدن كبير في عدد الولادات.

ونلاحظ في أهram الأعمار هذه أثر الفترات التي تدنت فيها الولادات أو ارتفعت. ونلاحظ أيضاً ارتفاعاً لمتوسط عدد السنوات التي يعيشها الفرد (مستند ٣).



١- هرم نموذجي للأعمار في البلدان النامية



٢- هرم أعمار سكان الجزائر في ٢٠٠٠

استناداً إلى الكتاب الديموغرافي السنوي ٢٠٠٠

الأمم المتحدة، ص ١٠٩

٢- تركيب السكّان وفقاً لثلاث فئات عمرية كبيرة

تبسيطاً لدراسة تركيب السكّان من حيث العمر والجنس يمكن أيضاً التمييز بين ثلاث فئات عمرية كبيرة هي:

- صغار السن أو الفتيان: دون ١٥ سنة.

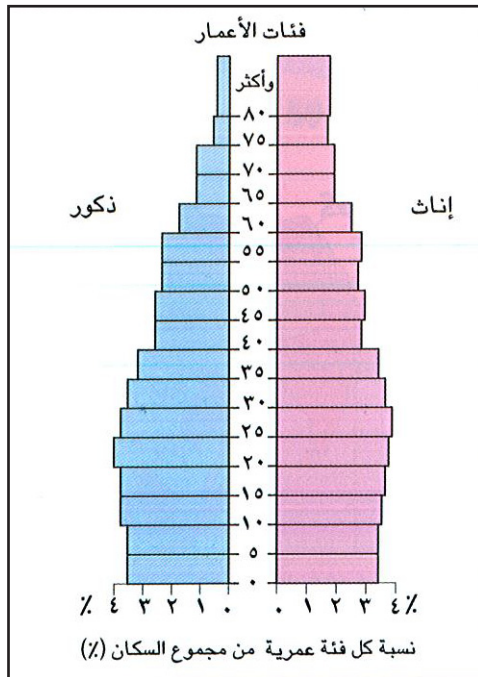
- متوسطة السن أو الراشدون: من ١٥ سنة إلى ٦٤ سنة.

- كبار السن أو المُسنون: ٦٥ سنة وأكثر.

• البلدان النامية... بلاد الفتيان

تُقدّر نسبة الفتيان الذين لا تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة بنحو ٤٠٪ في البلاد النامية (إنه مجرد تقدير في غياب التعدادات الدقيقة) (مستند ٤).

وتبلغ نسبة الفتيان حدها الأقصى في كينيا (٤٤٪) (مستند ٥) وفي بعض البلدان العربية، كاليمن والأردن وسوريا، تفوق نسبة الفتيان ٤٧٪ وتفسر هذه النسبة المرتفعة لصغار السن بكثرة الولادات.



٣- هرم نموذجي للأعمار في الدول الصناعية

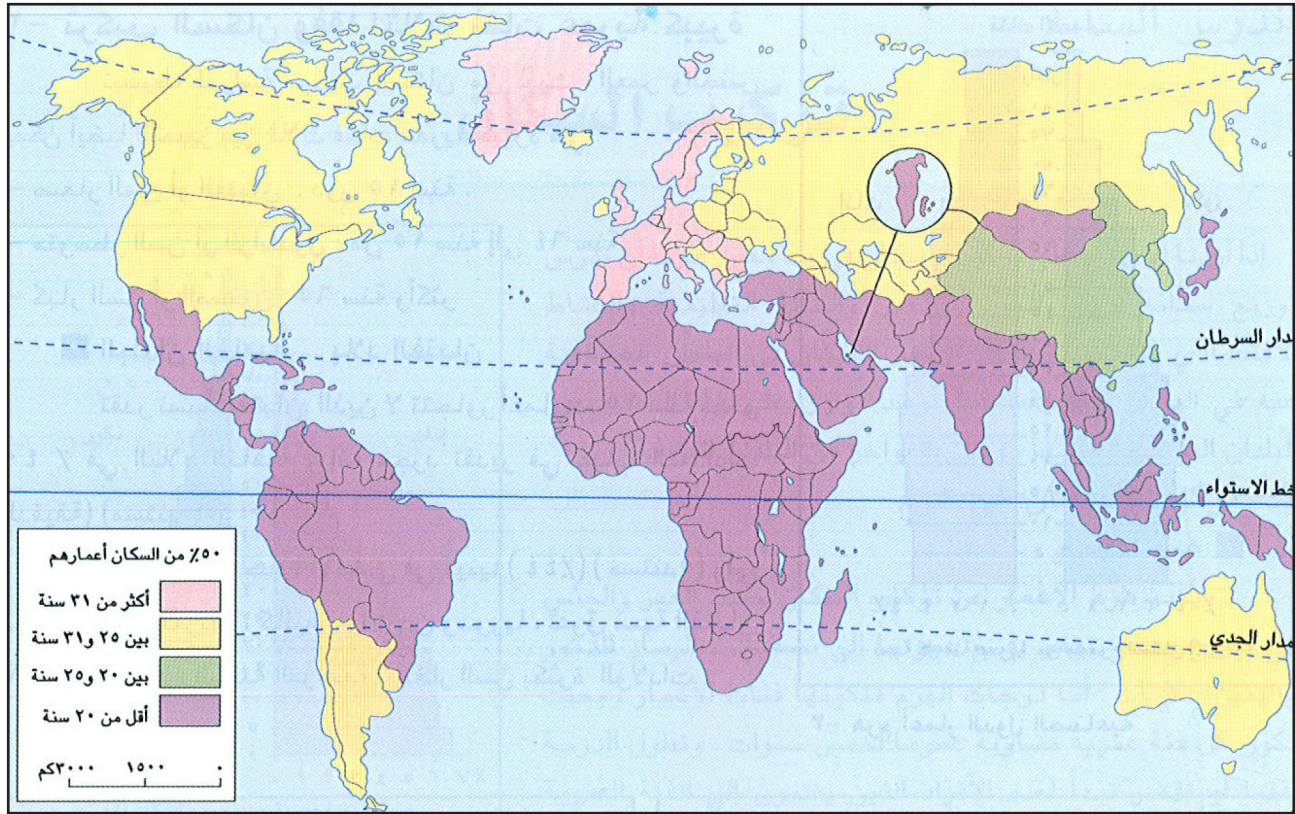
بلدان صناعية			
البلد	صفر-١٤	١٥-٦٤	٦٤ وأكثر
ألمانيا	١٦	٦٨	١٦
فرنسا	١٩	٦٦	١٥
الولايات المتحدة	١٦	٦٨	١٦
اليابان	١٦	٦٧	١٧
سلوفاكيا	٢٠	٦٩	١١
رومانيا	١٩	٦٨	١٣

بلدان نامية			
البلد	صفر-١٤	١٥-٦٤	٦٥ وأكثر
كينيا	٤٤	٥٤	٢
الجزائر	٣٥	٦١	٤
باكستان	٤١	٥٥	٤
البحرين	٢٨	٦٩	٣
تونس	٢٩	٦٤	٦
البرازيل	٢٩	٦٦	٥

٤- تركيب السكّان حسب الفئات العمرية الكبيرة (%)

يمكن أيضاً تصنيف البلدان الصناعية وفقاً لنمط تركيبها العمري:

- بلدان تنخفض فيها نسبة الشباب وترتفع نسبة المسنين (ألمانيا)
- بلدان ترتفع فيها نسبة الشباب والمسنين (سلوفاكيا)
- بلدان ترتفع فيها نسبة الشباب وتنخفض نسبة المسنين (رومانيا)



٥- العمر الوسيط في العالم

• ماذا تستنتج من قراءة هذه الخريطة

تطرح هذه النسبة المرتفعة من صغار السن مشكلة تربية – اقتصادية، إذ تتطلب إنشاء المدارس وتأمين الخدمات التعليمية، وهو ما يتطلب توفير رساميل ضخمة. مع ذلك يبدو أن تقدماً ملحوظاً قد تحقق في هذا المجال.

فاستناداً إلى إحصاءات الأمم المتحدة ارتفع في العالم معدل قيد الذكور في المرحلة الابتدائية من ٦٦٪ عام ١٩٦٠م إلى ٧٩٪ عام ١٩٨٠م، ثم إلى ٨٤٪ عام ٢٠٠٩م أما بالنسبة إلى الإناث فقد ارتفع هذا المعدل في الفترتين المذكورتين من ٥٢ إلى ٦٨٪ ثم إلى ٨٦٪ مع الإشارة إلى وجود فوارق كبيرة على هذا الصعيد بين البلدان المختلفة (مستند ٦). كما ارتفع عالمياً معدل القيد لكل من الجنسين، في المرحلة

٢٠٠٩		١٩٩٥		١٩٨٠		١٩٦٠		البلدان السنوات
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
٩٦	٩٦	١٠٤	١٠٥	٩٢	٩٢	٩١	٩١	البلدان المتطورة
٨٥	٨٨	٩٣	١٠٥	٦٣	٧٦	٣٩	٥٧	البلدان النامية
٨٠	٨٦	٧٦	٩٢	٥٨	٧٨	٢٨	٥٠	البلدان العربية

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،
حالة سكان العالم، ٢٠١١
تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٢

٦- معدل القيد في المرحلة الابتدائية (%)

• قارن بين معدلات القيد في هذا الجدول مراعيًا السنوات والجنس وفئات البلدان.



الثانوية، من ٤٤٪ عام ١٩٦٠م إلى ٥٤٪ عام ١٩٩٠م و٦١٪ عام ٢٠٠٩م. وفي البلدان العربية تراوح معدل القيد في المرحلة الابتدائية بين ٣٢٪ (الصومال) وأكثر من ٩٠٪ (البحرين وبعض دول الخليج العربي، الجزائر، الأردن، مصر، العراق، سوريا، وتونس) وذلك في ٢٠٠٨م (مستند ٧).

• البلدان الصناعية... الشيخوخة فيها امتياز وعبء

تشهد البلدان الصناعية ازدياداً مستمراً لعدد الأشخاص المسنين، نتيجة لتحسين ظروف الحياة وتقديم الطب والخدمات الاجتماعية (مستند ٨)، فقد بلغت نسبة كبار السن ٨٪ في سنة ١٩٩٥م و١٠٪ سنة ٢٠٠٠م ومن المتوقع أن تصل إلى ٢١٪ في سنة ٢٠٥٠م) ففي فرنسا، مثلاً، كان عدد المسنين الذين تجاوزت أعمارهم ٦٥ سنة مليوناً ونصف مليون عام ١٨٠٠م فارتفع عام ١٩٩٠م إلى أكثر من سبعة ملايين، بينهم قرابة مليونين تتجاوز أعمارهم ثمانين سنة.

وترتّب على ازدياد عدد المسنين وارتفاع نسبتهم إلى مجموع السكّان (مستند ٤) نتائج بالغة الأهمية تمثلت خصوصاً في الأعباء المالية. فالآن تفرض في البلدان الصناعية ضرائب على السكّان النشيطين لتمويل صناديق التقاعد وتسديد نفقات الخدمات الاجتماعية التي تقدم إلى المسنين. وسيكون لأعمار السكان في المجال الاقتصادي تأثير على النمو الاقتصادي والمدخرات والاستثمار والاستهلاك وأسواق العمل والمعاشات والضرائب والتحويلات بين الأجيال. أما في المجال الاجتماعي فسيكون لأعمار السكّان أثر في الصحة والرعاية الصحية والتكوين العائلي وترتيبات المعيشة والإسكان والهجرة أما في الميدان السياسي فقد تؤثر هذه الأعمار على نماذج التصويت والتمثيل.

معدل القيد في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي سنة ٢٠٠٩

البلد	معدل القيد في المرحلة الابتدائية (%)
الإمارات	٩٩
جزر القمر	٧٣٪
البحرين	٩٩,٥
مصر	٩٥
سوريا	٩٦
الأردن	٩٣,٥
الكويت	٩٣,٥
اليمن	٧٣
العراق	٨٧
قطر	٩٨,٥
عمان	٧١

برنامج العمل الإنمائي، حالة سكان العالم ٢٠١١

معدل القيد في مرحلة معينة =

$$\frac{\text{عدد المسجلين في المدارس في فئة أعمار المرحلة}}{\text{عدد السكان في فئة الأعمار نفسها}} \times 100$$

مثلاً:

معدل القيد في المرحلة الابتدائية =

$$\frac{\text{عدد المسجلين في المدارس في فئة الأعمار (٦-١٢) سنة}}{\text{عدد السكان في فئة الأعمار (٦-١٢) سنة}} \times 100$$


٨- مسنون من السويد في رحلة ترفيهية أسبوعية تنظمها الدولة ويتخللها غداء

- أي البلدان العربية ينخفض فيها معدل القيد في المرحلة الابتدائية عن ٦٠٪ وأبها يتجاوز فيها هذا المعدل ٩٠٪ علماً وأن معدل القيد في المرحلة الابتدائية يبلغ حالياً ١٠٠٪ في البحرين.

البلد	معدل القيد في المرحلة الابتدائية (%)
السعودية	٨٤,٥
الجزائر	٩٥,٥
تونس	٩٩,٥
جيبوتي	٤٧,٥
لبنان	٩١
المغرب	٩٠
ليبيا	-
موريتانيا	٧٦,٥
الصومال	-
السودان	٤٢
فلسطين	٧٧,٥



٣- تركيب السكان حسب الجنس

$$\text{نسبة الذكورة} = \frac{\text{عدد الذكور}}{\text{عدد الإناث}} \times 100$$



١٠- عمال في منجم

يتم العمل المنجمي في شروط قاسية وخطرة جداً

• ثمة ظاهرة حيرت العلماء والمفكرين، فقد وجدوا أنّ ١٠٥ ذكور يولدون في جميع أنحاء العالم مقابل كل ١٠٠ أنثى. ولما أعياهم تفسيرها سلّموا بأن هذه الظاهرة واقع طبيعي يستعصي على كل تفسير.

• إلا أن العدد الإجمالي للإناث في البلدان الصناعية يفوق عدد الذكور (مستند ٩) ويعود هذا إلى ارتفاع نسبة الوفيات بين الذكور وهو أمر يرده بعض الاختصاصيين إلى انفراد الذكور بخوض الحروب، وإلى إدمانهم الكحول والمنبّهات والتبغ وعملهم خارج المنزل (مستند ١٠ و١١). وهذا يُعرضهم لأنواع مختلفة من الأخطار. أما البعض الآخر فيردون ذلك إلى مقاومة طبيعية تتمتع بها المرأة أكثر من الرجل.

وتشير الإحصاءات إلى أن عدد النساء المسنات يفوق عدد المسنين فنجد مثلاً في فرنسا أن بين الأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم ثمانين سنة امرأتين مقابل كل رجل واحد ونجد أن بين الأشخاص الذين تجاوزت أعمارهم تسعين سنة رجلاً واحداً مقابل كل ثلاث نساء.

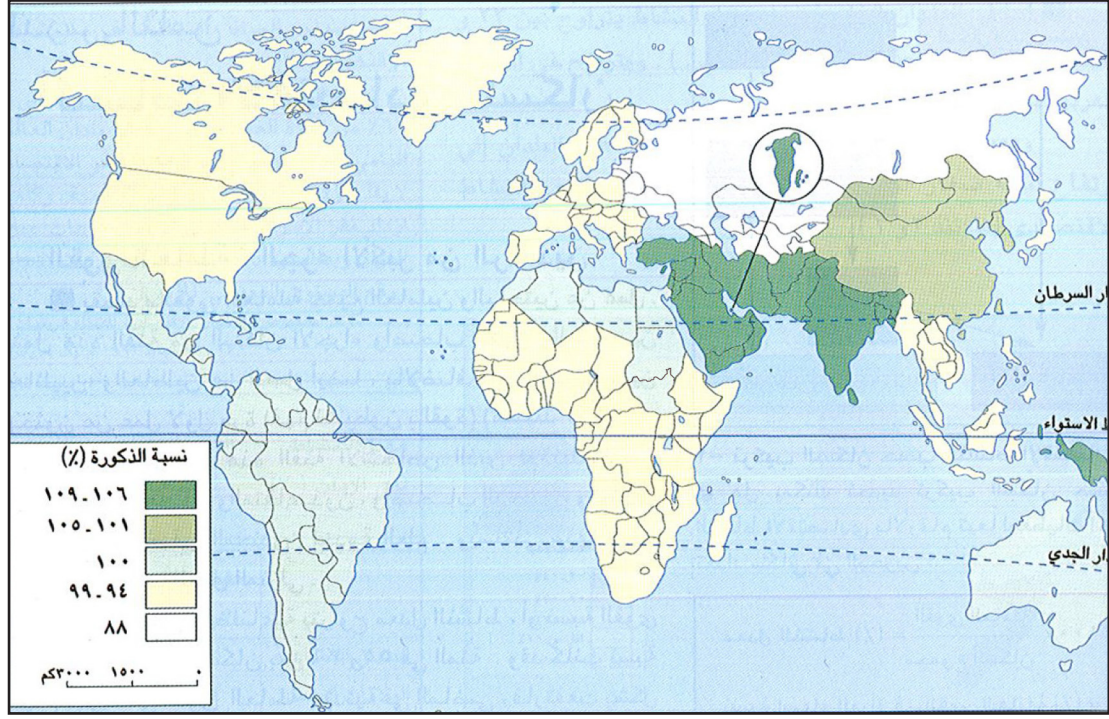
• ولكن وفيات الإناث في بعض البلدان النامية تفوق وفيات الذكور بالنسبة إلى بعض الأعمار. ويعود هذا إلى صعوبة الظروف التي تلقاها المرأة في هذه المجتمعات.

السنة	ذكور	إناث	
بلدان نامية			
٢٠٠٩	١٢,٢٧٢,٩٠٠	١٢,٧٢٠,٦٠٠	أفغانستان
٢٠٠٩	٣,٠٨٢,٠٠٠	٢,٨٩٨,٠٠٠	الأردن
٢٠٠٢	١٦,٨٢٩,٨٦١	١٧,٦١٣,٧٤٢	تانزانيا
٢٠٠٨	٥,١٥٦,٣٠٠	٥,١٧٢,٦٠٠	تونس
٢٠٠٧	١٥,٢٤٦,٠٠٠	١٥,٩٥,٠٠٠	المغرب
٢٠٠٨	٢٠,٠٧٣,٩٧٧	١٩,٠٨٠,٥١٣	السودان
بلدان صناعية			
٢٠٠٩	١٥١,٤٤٩,٤٩٠	١٥٥,٥٥٧,٠٦٠	الولايات المتحدة الأمريكية
٢٠٠٩	٦٢,١٤٠,٠٠٠	٦٥,٤١٨,٠٠٠	اليابان
٢٠٠٩	٢,٦٠٤,٦٣٦	٢,٧٠٦,٦٤٠	فنلندا
٢٠٠٩	١٠,٤٥٧,٢١٩	١١,٠١٢,٧٤٠	رومانيا

المصدر: الكتاب الديموغرافي للأمم المتحدة، ٢٠٠٩-٢٠١٠ م

٩- عدد الذكور والإناث في بعض البلدان النامية والصناعية

• احسب نسبة الذكورة لكل بلد من البلدان الواردة في الجدول. ما تعليقك على النتائج؟



١١ - نسبة الذكورة في العالم

- ما البلدان التي ترتفع فيها نسبة الذكورة إلى حدها الأقصى؟
- ما البلدان التي تنخفض فيها نسبة الذكورة إلى حدها الأدنى؟

أسئلة

- ١- قارن بين هرم الأعمار في البلدان النامية والبلدان الصناعية.
- ٢- تعتبر البلدان العربية بلداناً فتيّة. لماذا؟
- ٣- ما الأعباء التي تترتب على فتوة السكّان؟
- ٤- ما أبرز نتائج ازدياد عدد المسنين في البلدان المتطوّرة؟
- ٥- اذكر الأسباب المفترّسة لتفوق عدد الإناث بالنسبة لعدد الذكور في البلدان الصناعيّة.

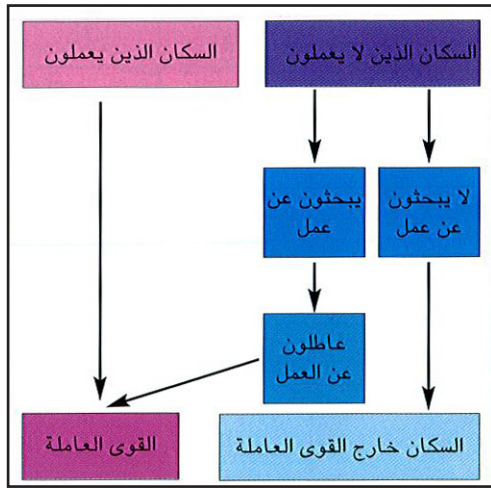
النشاط الاقتصادي للسكان

١- القوى العاملة: الجزء الأكبر من الراشدين

- يقصد بالقوى العاملة جميع العاملين والباحثين عن عمل. تشمل هذه الفئة من السكان الأجراء وأصحاب المهن والمساعدات العائليين، والعاطلين عن العمل أيضاً، بالإضافة إلى الشباب الذين يبحثون عن عمل لأول مرة (فهم نشيطون بالقوة) (مستند ١)

ويستثنى من هذه الفئة الأشخاص الذين لم يبلغوا سن الانخراط في العمل، والمتقاعدون، وأصحاب الدخل، والطلاب المتفرغون للدراسة، والمجنودون لخدمة العلم. ويُستثنى منها كذلك النساء المتفرغات للعمل المنزلي.

- ففي البلدان الصناعية يتراوح معدل النشاط، أو نسبة القوى العاملة إلى مجموع السكان بين ٣٦ و ٥٥ في المئة. وقد كانت نسبة إسهام المرأة في القوى العاملة متدنية في الماضي، فارتفعت بشكل ملحوظ، وتكاد أن تتساوى اليوم ونسبة إسهام الرجال في القوى العاملة (مستند ٢).



١- تركيب السكان حسب النشاط الاقتصادي

- هل يمكنك تحديد تركيب السكان حسب النشاط الاقتصادي بالأرقام تبعاً لمعطيات آخر تعداد سكاني في البحرين؟

$$\text{معدل النشاط (\%)} = \frac{\text{القوى العاملة}}{\text{مجموع السكان}} \times 100$$

$$\text{نسبة إسهام المرأة في القوى العاملة (\%)} = \frac{\text{القوى العاملة من النساء}}{\text{مجموع القوى العاملة}} \times 100$$

معدل النشاط (%)	نسبة إسهام المرأة (%)	البلدان	معدل النشاط (%)	نسبة إسهام المرأة (%)	البلدان
٤٨	٤٣	البلدان الصناعية	٤٥	٣٥	البلدان النامية
٥٢	٤١	اليابان	٤٤	٣٦	البرازيل
٤٣	٤٠	فرنسا	٤٥	١٨	البحرين
٥٠	٤٥	الولايات المتحدة	٣٠	٢١	تونس
٣٨	٤٠	ألمانيا	٤٠	٤٠	كينيا
٥٠	٤٦	بلغاريا	٢٨	١٤	باكستان
٤٧	٤٦	رومانيا	٤١	٤١	أثيوبيا

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية، أوكسفورد ١٩٩٤، ص ١٧٤ - ١٧٥ و ٢٠٦

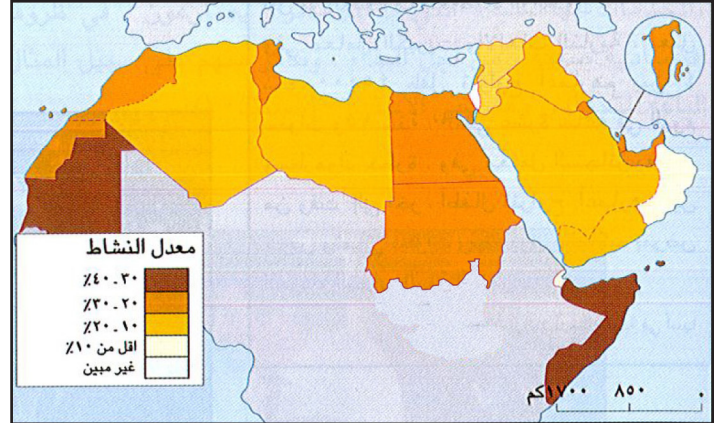
٢- معدل النشاط ونسبة إسهام المرأة في القوى العاملة في بعض البلدان الصناعية والبلدان النامية.

- لماذا تنخفض نسبة إسهام المرأة في القوى العاملة في البلدان النامية بشكل عام وفي البلدان العربية بشكل خاص؟



• أما في البلدان النامية فإن معدل النشاط يتراوح بين ٢٣ و ٥٩ في المئة (يبلغ حده الأقصى في الصين). ويتراوح في البلدان العربية بين ٢٣٪ و ٣٣٪.

ويعود تدني معدلات النشاط في كثير من هذه البلدان إلى ارتفاع نسبة صغار السن وإلى تدني نسبة إسهام المرأة في النشاط الاقتصادي (مستند ٢ و ٣).



٣- معدل النشاط لدى الإناث (١٥ سنة وأكثر) في الوطن العربي (١٩٩٧)

تجدر الإشارة إلى غياب الإحصاءات الدقيقة حول العمل والعاملين في البلدان النامية. فالأرقام المتوافرة في هذا المجال هي مجرد تخمينات، وذلك لأن دوائر الإحصاء في أكثر البلدان الفقيرة لا تسجل مثلاً من العدد الإجمالي للنساء العاملات، إلا قسماً منهن فقط. إذ يعتبر العمل في الزراعة، الذي تشارك فيه المرأة مشاركة فعالة في عدد كبير من البلدان الأفريقية والآسيوية، نشاطاً مماثلاً لأعمال المنزلية التقليدية، ولا يلحظ في الإحصاءات الرسمية (مستند ٤).

٢- قطاعات عمل السكان النشيطين

يعمل السكان النشيطون في ثلاثة قطاعات أساسية:

• يشمل القطاع الأول مجالات: المناجم والزراعة والغابات والصيد.

تدنت أهمية هذا القطاع في البلدان الصناعية، وانخفضت نسبة العاملين فيه، مقارنة بمجموع السكان النشيطين، إلى أقل من ١٠٪ في كثير من البلدان بعد ما كانت في الماضي تتجاوز ٤٠٪ (مستند ٥).

٤- إسهام المرأة الريفية في النشاط الاقتصادي

... تشكل النساء، وفقاً لمسح الصندوق الدولي، ٦٧٪ من القوة العاملة الزراعية في بلدان العالم النامي. غير أن إسهام المرأة الريفية في الاقتصاد لا يُقدر ولا تعبر عنه الإحصاءات الرسمية. وكلما ازداد فقر الأسرة والبلد ازداد عدد ساعات عمل المرأة. وبذلك تزداد أهمية إسهامها في الاقتصاد ورفع المستوى المعيشي للأسرة.

مؤتمر "النهوض بالأحوال الاقتصادية للنساء الريفيات"
٢٥، ٢٦ شباط ١٩٩٢ جنيف سويسرا

$$\text{معدل النشاط} = \frac{\text{القوى العاملة من الإناث}}{\text{مجموع السكان الإناث}} \times 100\%$$

القطاع الثالث	القطاع الثاني	القطاع الأول	
٦٠	٣٥	٥	البلدان الصناعية
٦٤	٣٢	٤	الولايات المتحدة
٦٣	٣٥	٢	فرنسا
٥٧	٣٨	٥	اليابان
٥٠	٤٦	٣	ألمانيا
٥٩	٣٨	٤	السويد
٢٧	١٥	٦٠	البلدان النامية
٤٦	٢٥	٢٨	مصر
٣٩	٢١	٤١	أندونيسيا
٣٩	٢٠	٤١	باكستان
٤٧	٢٧	٢٦	البرازيل
٤٧	٢٩	٢٥	تونس
٧١	٢٨	٢	البحرين
٧٦	٣٣	-	سنغافورة

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية، أوكسفورد ٢٠٠٢، ص ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧.

٥- توزيع السكان النشيطين على القطاعات الاقتصادية ١٩٩٥ - ٢٠٠٠

- انخفضت نسبة العاملين في القطاع الأول تدريجياً في البلدان المتطورة. كيف تُفسر ذلك؟
- لماذا تنخفض نسبة العاملين في القطاع الأول بشكل ملحوظ في البحرين في حين ترتفع نسبة العاملين في القطاع الثالث؟



٧- في الهند أطفال يعملون... بأجر

يوجد في الهند ١٥ مليون طفل دون الخامسة عشرة يقومون بعمل مأجور. فهم يشاركون في الزراعة بأعمال البذر ونزع الأعشاب والحصاد والدرس (فصل الحب عن السنابل). وتشير التقديرات إلى أنهم يعملون ٢١١ يوماً في السنة في مقابل ٢٧٧ يوم عمل للرجال و١٥٦ يوم عمل للنساء. كما أن الأجور التي يتقاضونها أقل من نصف ما يتقاضاه الراشدون.

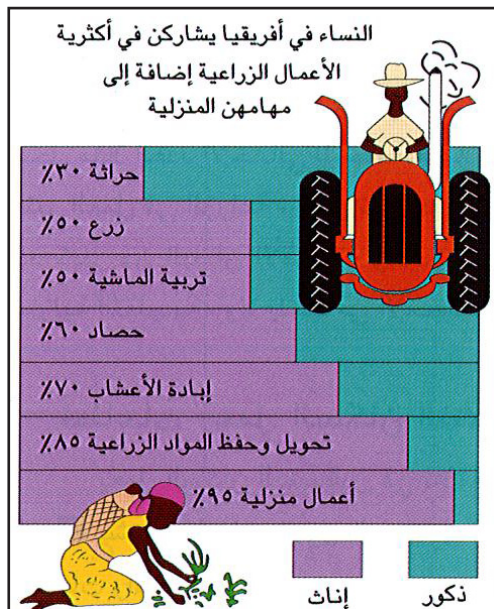
وفي معامل الكبريت والألعاب النارية، يعمل نحو ٤٥٠٠٠ طفل تتراوح أعمارهم بين ٤ سنوات و١٥ سنة، اثنتي عشرة ساعة في اليوم وسط مواد خطيرة. وفي معامل السجائر يعمل من وقت إلى آخر، أطفال تتراوح أعمارهم بين خمس وثمانية سنوات ويصابون بالتأكد بمرض السل أو التهاب الرئة المزمن.

مكتب منظمة الأمم المتحدة للطفولة في آسيا

وتشير إحصاءات البلدان النامية التي تهمل عادة ذكر عدد الأولاد والنساء العاملين في الزراعة (مستند ٦ و٧) إلى أن أكثر من نصف السكان يعملون في القطاع الأول (مستند ٥). ففي السودان وموريتانيا والصومال تتجاوز نسبة العاملين في القطاع الأول ٦٥٪ وتصل في النيبال وبورندي إلى ٩٣٪ إلا أننا نشهد في بعض البلدان النامية انخفاضاً لنسبة العاملين في هذا القطاع، بعد نزوح المزارعين إلى المدن نزوحاً أدى إلى تفريغ الريف.



٦- نساء يعملن في حقل تمهيداً لزراعة الأرز



المصدر: الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لأفريقيا (١٩٨٩م)

٨- توزيع العمل في أفريقيا

• أما القطاع الثاني فهو قطاع الصناعة الذي ازدهر في البلدان المتطورة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية التي أحدثت وظائف جديدة في القطاع الصناعي.

بقي القطاع الثاني في البلدان النامية ضعيفاً. إلا أننا نشهد حالياً نمواً لهذا القطاع في عدد من البلدان كالصين والهند والبرازيل وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ وسنغافورة.

• يمثل القطاع الثالث قطاع الخدمات الذي يشمل التجارة والنقل والمواصلات والخدمات الإدارية والاجتماعية والسياحية والمالية... (مستند ٩).



١٠- باعة متجولون: نموذج للنشاطات الهامشية المنتشرة في البلدان النامية

يستوعب هذا القطاع، في أكثر البلدان الصناعية، غالبية السكان النشيطين، حيث تتراوح نسبة العاملين فيه بين ٥٠ و ٧٨٪.

وتشهد البلدان النامية حالياً تضخماً في القطاع الثالث على حساب القطاعين الأول والثاني. وتبلغ نسبة العاملين في هذا القطاع أكثر من ٦٠٪ في قطر وتونس والأردن والبحرين والعراق والجزائر.

ولكن السمة الأساسية لهذا القطاع في البلدان النامية تظهر في "الخدمات الهامشية" التي يؤمنها أفراد يصارعون، في ظروف اقتصادية صعبة، من أجل البقاء. ونذكر منهم على سبيل المثال: الباعة المتجولون وماسحي الأحذية. (مستند ١٠)



٩- القطاع المصرفي: من أهم مجالات القطاع الثالث

أسئلة

- ١- ما الفئات التي تشملها القوى العاملة؟
- ٢- لماذا تتدنى معدلات النشاط في البلدان النامية بالمقارنة مع البلدان المتطورة؟
- ٣- ما القطاعات الأساسية التي يعمل فيها السكان النشيطون؟
- ٤- أكتب تقريراً عن مجالات عمل المرأة في البحرين.



الحركة الطبيعية للسكان

يتغير عدد السكان باستمرار

«الحركة الطبيعية للسكان» عبارة تُطلق على التغير في عددهم نتيجةً للفارق بين عدد الولادات وعدد الوفيات في فترة زمنية محددة غالبًا ما تكون السنة الواحدة، على أن لا تؤخذ في الاعتبار أعداد الوافدين إلى البلد (الهجرة الوافدة) ولا النازحين عنه (الهجرة المغادرة).

فإذا كان الفارق موجباً (عدد الولادات أكبر من عدد الوفيات) أدت الحركة الطبيعية إلى ازدياد عدد السكان. أما إذا كان الفارق سالباً (عدد الولادات أقل من عدد الوفيات) فأن عدد السكان يكون قد تدهن بفعل الحركة الطبيعية نفسها.

ويشهد العالم حالياً ارتفاعاً كبيراً في عدد السكان يوصف بـ "الانفجار الديموغرافي". ويفسر علماء السكان هذا الانفجار بتدني عدد الوفيات، إذ لا يتجاوز في السنة عدد الوفيات في العالم نصف عدد الولادات.

١- تراجع الوفيات

• أمام تقدم الطب وانتشار الرعاية الصحية وتحسن نظام التغذية، تراجعت الوفيات في البلدان الصناعية أولاً، ومن ثم في البلدان النامية.

• يمثل معدل الوفيات الخام مؤشراً لقياس تكرار الوفيات خلال عام في كل ألف من السكان: في القرن السابع عشر، واستناداً إلى التقديرات، كان معدل الوفيات يبلغ ٤٠ في الألف في أوروبا. ويفسر هذا المعدل المرتفع للوفيات بسوء التغذية، وعدم الإلمام بقواعد الصحة، وقصور وسائل مكافحة المرض، وبالأوبئة والمجاعات والحروب. أما في الوقت الحاضر، فإن معدل الوفيات الخام، في معظم البلدان المتطورة، نزل إلى ما دون ١٠ في الألف. وهذا المعدل نجده في الكثير من دول أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا (مستند ١).

• يختلف معدل وفيات الرضع باختلاف البلدان. فهو لا يزيد على ٤ في الألف في اليابان والسويد وفرنسا وعن ٦% في الولايات المتحدة. بينما يرتفع إلى أكثر من ٨٥ في الألف في الهند ونيجيريا ويتجاوز ١٥٠% في إثيوبيا وليبيريا والتشاد وأفغانستان (مستند ١).

متوسط عدد السنوات للفرد	معدل وفيات الرضع (بالألف (%))	معدل الوفيات الخام بالألف (%))	
٨٠	٥,١٥	٨,٩٩	البلدان الصناعية
٨٣	٣,١٦	٩,١٥	اليابان
٨١	٣,٩١	٨,٥٨	فرنسا
٧٩	٥,٩٠	٧,٨٤	الولايات المتحدة
٨١	٣,٨٦	٩,٩٢	إيطاليا
٧٣	١٤,٦٣	١٢,٣٣	رومانيا
٦٦	٥٢,٤٥	٨,٢٠	البلدان النامية
٨٠	٣,٠٣	٥,١٣	سنغافورة
٧٣	٢٢,٨٦	٦,٩٩	الصين
٧٦	٩,٩٤	٢,٦٣	البحرين
٧٤	١٩,٧٦	٥,٩١	تونس
٧٢	٢٣,٤٧	٦,٣٦	البرازيل
٤٨	١٠٩,٤٤	١٦,٤٩	نيجيريا
٤٤	١٥٧,٠٤	١٩,٦٨	أفغانستان

الكتاب الإحصائي (CNUCED)، ٢٠١٠.

١- مؤشرات الوفاة في بعض البلدان الصناعية والبلدان النامية في الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٠).

معدل الوفيات الخام (%)) =

$$1000 \times \frac{\text{عدد الوفيات في سنة معينة}}{\text{عدد السكان في منتصف السنة}}$$

معدل وفيات الرضع (%)) =

$$1000 \times \frac{\text{عدد وفيات الرضع (الأطفال الذين تقل أعمارهم عن السنة الواحدة)}}{\text{عدد الولايات الحية}}$$



إيضاح المستند ١

ترتبط معدلات الوفيات الخام بالوضع الصحي للسكان (لاحظ ارتفاع المعدل في أفغانستان) غير أن هذه المعدلات تتأثر أيضاً بالتركيب حسب العمر للمجتمعات السكانية. ويسمح الوضع الصحي والتركيب العمري بتفسير اختلاف معدل الوفيات الخام بين البلدان الواردة في الجدول. فالظروف الصحية في أفغانستان ليست جيدة، مما يفسر ارتفاع معدل الوفيات الخام به قياساً على البلدان الأخرى، في حين يفسر تحسن الظروف الصحية وارتفاع نسبة صغار السن انخفاض معدل الوفيات الخام في البحرين وتونس والبرازيل والصين... وفي البلدان المتطورة تقترن الظروف الصحية الممتازة بارتفاع نسبة المعمرين من السكان.

ويزيد معدل وفيات الرضع في بعض البلدان العربية كاليمن وعمان وجيبوتي وموريتانيا والصومال والسودان على ١٠٠ في الألف، في حين لا يتعدى ٢٥ في الألف في الكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة وقطر (مستند ٢).

وانخفض معدل وفيات الرضع في جل البلدان العربية، فهو لا يتعدى ٤٠% باستثناء الصومال وموريتانيا والسودان واليمن حيث فاق المعدل ٧٠% سنة ٢٠٠٩.

- لكن متوسط عدد السنوات التي يعيشها الفرد يرتفع باستمرار. فقد كان ٣٠ سنة منذ ثلاثة قرون في فرنسا وإنجلترا، وارتفع إلى ٤٠ سنة منذ قرن ونيف. ويتجاوز هذا المتوسط حالياً الـ ٧٠ سنة في جميع البلدان المتطورة، في حين بقي دون ٤٥ سنة في أوغندا وزامبيا وسيراليون وغينيا - بيساو وأفغانستان. أما في البلدان العربية فيتجاوز متوسط عدد السنوات التي يعيشها الفرد ٦٠ سنة (مستند ١)..

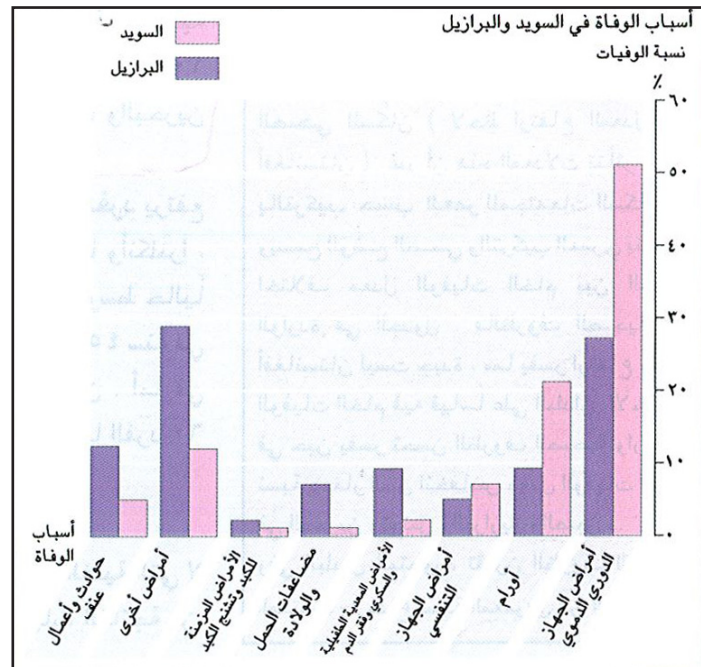
- ما نوع العلاقة الموجودة بين معدل وفيات الرضع ومتوسط عدد السنوات التي يعيشها الفرد؟

البلد	معدل وفيات الرضع بالألف (%)	
	١٩٩٠	٢٠٠٩
الإمارات العربية المتحدة	١٢	٦,٩
البحرين	١٥,٤	٩,٥
مصر	٣٧,٨	١١,٦
سوريا	٣٥	١٧,٩
الأردن	٣٣	٢١,٥
الكويت	١٣,٩	٨,٢
اليمن	٩٨	٧٢,١
العراق	٤٠	٣٥,٤
قطر	٢١	٧,١
عمان	٢٩	٩,٦
المملكة العربية السعودية	٤٧,٢	١٧,٣
الجزائر	٥٤	٢٤,٨
تونس	٤١	١٧,٨
جيبوتي	١٢٢	٧٥
لبنان	٣٢	٩
المغرب	٦٩	٣٢,٢
ليبيا	٣٥	١٦,٨
موريتانيا	٨٥	٧٤,٣
الصومال	١٢١	١٠٨,٥
السودان	٧٤	٦٩,٣

- ماذا تلاحظ وأنت تقارن إحصائيات عام ١٩٩٠م بإحصائيات عام ٢٠٠٩م؟
- كيف تفسر انخفاض معدل وفيات الرضع في دول الخليج بشكل عام والبحرين بشكل خاص؟

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١١

٢- تطور معدل وفيات الرضع في الوطن العربي



٣- أسباب الوفاة في السويد والبرازيل (%)

- ما الفوارق التي تلاحظها من حيث أسباب الوفاة بين السويد والبرازيل

اختلفت الأسباب والموت واحد

نموت... ولكن ليس للأسباب نفسها. فالبلدان الغنية التي لا تشكو إطلاقاً من مشكلة التغذية، تكثر فيها الوفيات الناتجة عن السرطان وأمراض القلب والشرابيين. أما في البلدان النامية التي تعاني من سوء التغذية فتكثر ضحايا الأمراض المعدية والطفيلية (مستند ٣).

٢- خصوبة السكان

كانت الخصوبة مرتفعة في الماضي في كافة بلدان العالم، وكان متوسط عدد الأولاد للمرأة الواحدة في عمر الإنجاب يبلغ ستة أولاد تقريباً. إلا أن وفيات الرضع كانت مرتفعة أيضاً (مستند ٤).

- وغالباً ما تُقاس الخصوبة بوساطة مؤشر كمي هو معدل الولادات الخام.

ويتراوح هذا المعدل بين ٤٥ في الألف و ٥٠ في الألف حين تكون الخصوبة طبيعية، أي حين لا تستعمل وسائل منع الحمل، وفي هذه الحال يبلغ متوسط عدد الأولاد للمرأة الواحدة سبعة أولاد تقريباً.

- منذ القرن الثامن عشر أخذت فرنسا، ثم أوروبا بمجملها، تشهد تنديماً في عدد الولادات. وبلغ معدل الولادات الخام، في حدود

$$\text{معدل الولادات الخام (\%)} = \frac{\text{عدد الولادات في سنة معينة}}{\text{عدد السكان في منتصف السنة}} \times 1000$$





٥- الحياة في مواجهة الموت

منذ عهد قريب، كانت المعدلات المرتفعة للوفيات تهدد استمرار تكاثر البشر. فكانوا يعوضون النقص بخصوبة مرتفعة، وكان على الزوجين كي يبلغ طفلان من ذريتهما سن الرشد، لتأمين استمرار العائلة والمصاهرة، أن ينجبا ستة أولاد على الأقل. إذ إن أربعة منهم كانوا يموتون أطفالاً نتيجة مرض من أمراض الطفولة.

وفي أيامنا لم يعد إنجاب عدد كبير من الأطفال يشكل مواجهة مسبقة للموت لأن الخصوبة تحررت تقريباً من وفاة الأطفال.

بستاني و فارغ: أطلس العالم العربي، ص ٤٤

١٩٣٠م، حده الأدنى في أوروبا. وبعد الحرب العالمية الثانية ازداد عدد الولادات بشكل ملحوظ في الغرب. واستعملت في الولايات المتحدة الأمريكية عبارة «طفرة الأطفال» للإشارة إلى هذا الارتفاع الكبير للخصوبة. ولكن هذه الطفرة لم تدم طويلاً، إذ بدأت الخصوبة في التذني مجدداً، في غالبية البلدان الصناعية، منذ العام ١٩٦٥م (مستند ٤ و ٦). وفي فرنسا، مثلاً، لا تتجاوز حالياً نسبة العائلات التي أنجبت أكثر من ولدين ٢٠٪. ومن شأن الوضع أن يؤدي إلى تذي عدد السكّان. ذلك أن استبدال جيل يجيل يقتضي أن تنجب كل امرأة من الجيل السابق ولدين على الأقل. هذا مع الأخذ في الاعتبار أن العديداً من النساء يمتن قبل أن ينجبن وفي إيطاليا وفرنسا، مثلاً، لم يعد هبوط الخصوبة يسمح بتجدد الأجيال (مستند ٤).

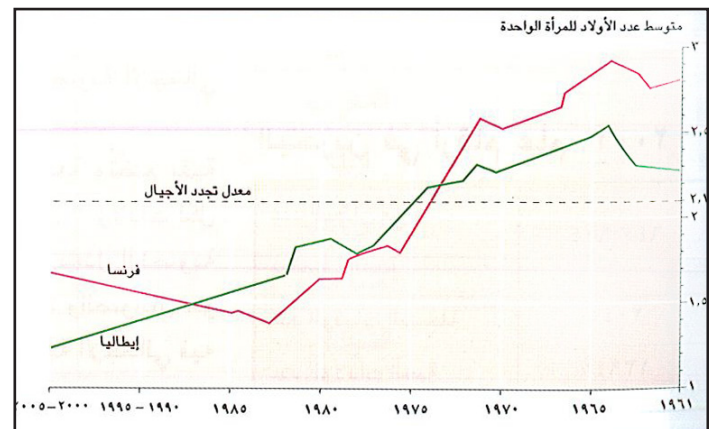
• أما البلدان النامية فقد بقيت فيها الخصوبة مرتفعة مع الإشارة إلى أن معدل الولادات الخام يختلف بشكل ملحوظ من بلد إلى آخر (مستند ٦). ومنذ العام ١٩٦٥م بدأت بعض البلدان النامية ومن بينها بعض الدول العربية تشهد تذيماً للخصوبة؛ إذ أنخفضت إلى ٣,٥٪ في عام ١٩٩٨م ولا يزال أعلى بكثير من المتوسط العالمي الذي يبلغ ٢,٧٪ ويمكن تصنيف البلدان العربية بالنسبة إلى معدلات الخصوبة إلى ثلاث مجموعات:

• **المجموعة الأولى:** ذات معدلات خصوبة منخفضة وتضم أربعة بلدان عربية فقط – البحرين والكويت ولبنان وتونس ويقف فيها معدل الخصوبة الإجمالي عن ثلاث ولادات لكل امرأة ومعدلات الخصوبة في ثلاث من هذه البلدان الأربعة – البحرين – لبنان وتونس – تقل عن المتوسط العالمي لمعدلات الخصوبة.

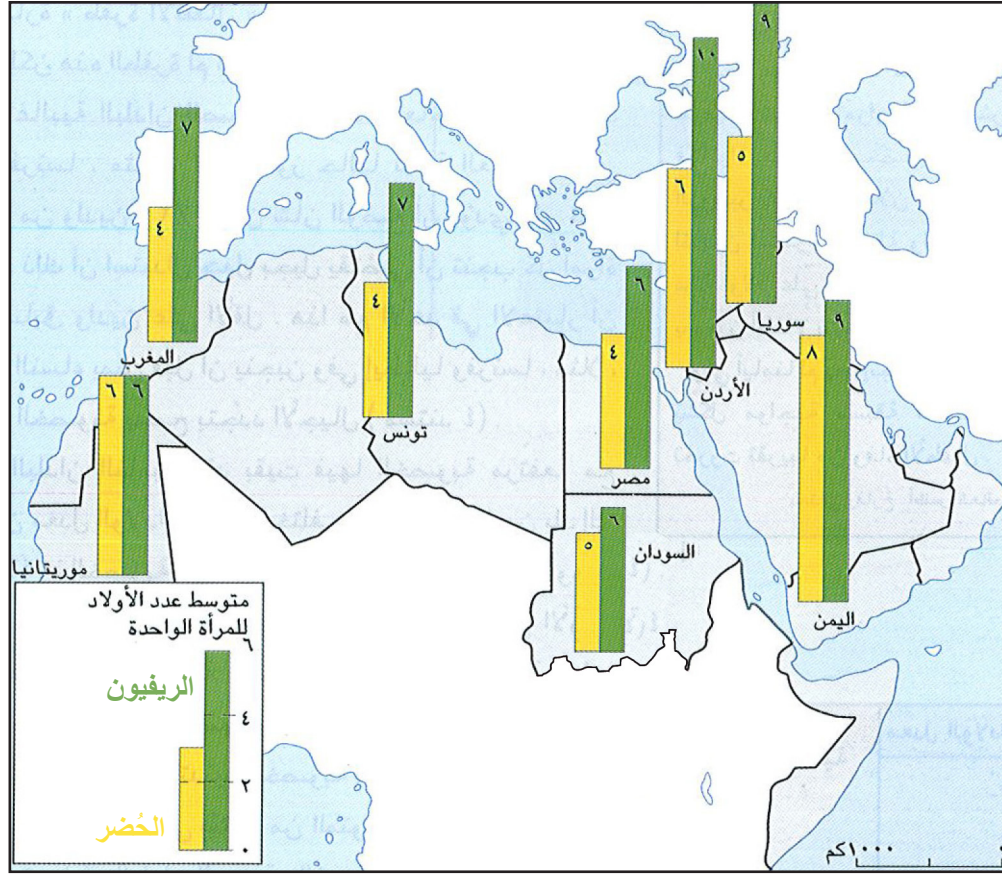
البلدان	معدل الولادات الخام (٪)
البلدان الصناعية	١١,٤٥
اليابان	٨,٢٠
فرنسا	١٢,٢١
الولايات المتحدة	١٤,١٩
إيطاليا	٩,٢٦
رومانيا	١٠,٠٥
البلدان النامية	٢٢,٥٨
البرازيل	١٦,٤١
البحرين	١٨,١٥
تونس	١٦,٠٩
نيجيريا	٤٠,١٣
باكستان	٣٠,٢١
سنغافورة	٨,١٩
الصين	١٣,٥٤

الكتاب الإحصائي (CNUCED)، ٢٠١٠م

٦- معدل الولادات الخام في بعض البلدان الصناعية والبلدان النامية (٢٠٠٥ - ٢٠١٠م)



٤- تذي الخصوبة في فرنسا وإيطاليا



٧- خصوبة سكان المدن وسكان الريف في الوطن العربي

- حدد البلدان التي يتفاوت فيها بشكل ملحوظ مستوى الخصوبة بين المدن والأرياف.

النمو الطبيعي = عدد المواليد - عدد الوفيات

البحرين في أرقام عام ٢٠٠٩

١٢٥٠,٠٠٠	عدد السكان في منتصف السنة
٣٠٠٠	عدد الوفيات المسجلة
١٨٠٠٠	عدد الولادات الحية

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١١

- احسب النمو الطبيعي في البحرين لعام ٢٠٠٩

- المجموعة الثانية: ذات معدلات خصوبة متوسطة وتضم تسعة بلدان: الأردن والإمارات العربية المتحدة والجزائر وليبيا وسوريا والسودان وقطر ومصر والمغرب ويتراوح معدل الخصوبة الإجمالي فيها بين ٣ و٥ ولادات لكل امرأة.
- المجموعة الثالثة: ذات معدلات خصوبة مرتفعة وتضم بقية الدول العربية حيث تزيد فيها معدلات الخصوبة عن ٥ ولادات لكل امرأة والصومال هو البلد العربي الوحيد الذي لا يزال يزيد معدل الخصوبة الإجمالي فيه على ٧ ولادات لكل امرأة. نلاحظ أيضاً أن الخصوبة لدى الحضر أدنى مما عليه لدى سكان الريف (مستند ٧). إذ يبلغ، متوسط عدد الأولاد للمرأة الواحدة في القاهرة مثلاً أربعة أولاد مقابل سبعة في الصعيد المصري.

٣- النمو الطبيعي للسكان

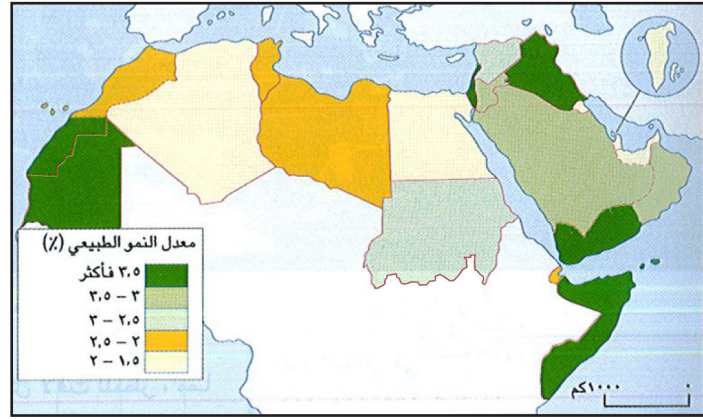
النمو الطبيعي للسكان هو نتيجة لحركة السكان الطبيعية. ويعني:

عدد الولادات - عدد الوفيات

ويمكن حسابه بواسطة مؤشر هو معدل النمو الطبيعي (%): =

نسبة الولادات - نسبة الوفيات × ١٠٠

تتصف البلدان الصناعية بمعدلات نمو طبيعي منخفضة جداً، تميل تدريجياً نحو الصفر، لا بل يفوق عدد الوفيات عدد الولادات في البعض منها. وينتج عن هذا الوضع معدلات نمو طبيعي سالبة (مستند ٨).



٨- معدل النمو الطبيعي في الوطن العربي (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥)

البلدان	معدل النمو الطبيعي (%)
البلدان الصناعية	٠,٢٤
إسبانيا	٠,٢٢
فرنسا	٠,٣٦
سلوفاكيا	٠,٠٢
إيطاليا	-٠,٣٤
النمسا	-٠,٠١
ألمانيا	-٠,٢١
هنغاريا	-١,٦
البلدان النامية	١,٤٤
كينيا	٢,٧٣
زيمبيا	٢,٥٦
السعودية	١,٩٩
سوريا	٢,٤٨
الأردن	٢,٣٨
الباكستان	٢,٣٢
البحرين	١,٥٥
الصين	٠,٦٥

الكتاب الإحصائي (CNUCED)، ٢٠١٠،

٩- معدل النمو الطبيعي (%) في بعض البلدان الصناعية والبلدان النامية خلال فترة ٢٠٠٥ - ٢٠١٠

ويبلغ معدل النمو الطبيعي في البلدان النامية حوالي ١,٤٤ في المئة. ويخضع في البلدان العربية لتغيرات عدة، فهو أقل من ٢٪ في لبنان وتونس ومصر والمغرب وليبيا بسبب انخفاض معدلات الولادات، بينما يفوق ٢,٥٪ في سوريا وعمان والعراق والسعودية وموريتانيا ويفوق ٣٪ في فلسطين (مستند ٨ و ٩)

أسئلة

- ١- كيف تعرّف «الحركة الطبيعية للسكان»؟
- ٢- كانت معدلات الوفيات مرتفعة جداً في الماضي، لماذا؟ وما العوامل التي أدت إلى انخفاضها؟
- ٣- هل تختلف الخصوبة بين المجتمعات المتطورة والمجتمعات النامية؟
- ٤- ماذا تعني لك عبارة «معدلات نمو سالبة»؟ وما أبرز نتائج هذه المعدلات في البلدان المتطورة؟

نمو السكّان



١- شارع مكتظ بالسكّان في مدينة كالكوتا (الهند)

عدد السكان في ١/١/١٩٩٠م
٥,٢٨٨,٠٠٠,٠٠٠ نسمة

عدد السكان في ١/١/٢٠٠٠م
٦,٠٥٦,٧١٥,٠٠٠ نسمة

نمو سكان العالم خلال الفترة ١٩٩٠م - ٢٠٠٠م:
٦,٠٥٦,٧١٥,٠٠٠ - ٥,٢٨٨,٠٠٠,٠٠٠ =
٧٦٧,٧١٥,٠٠٠

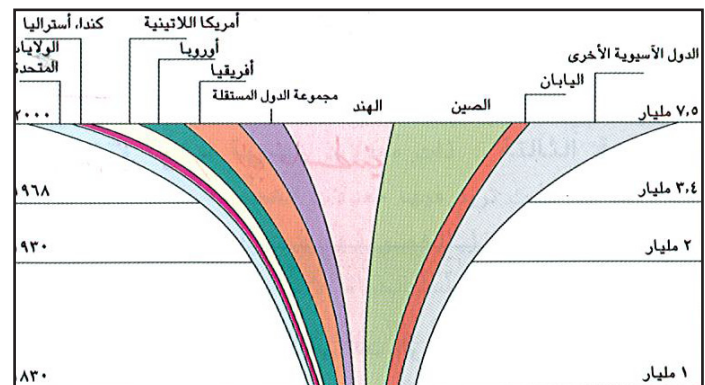
عدد السكان في منتصف الفترة ١٩٩٠م - ٢٠٠٠م:
٥,٢٨٨,٠٠٠,٠٠٠ + ٦,٠٥٦,٧١٥,٠٠٠ =
٥,٦٧٢,٣٥٧,٥٠٠

متوسط النمو السنوي:
٧٦٧,٧١٥,٠٠٠
١٥٣,٧٤٣,٠٠٠ =
٥

معدل متوسط النمو السنوي =
١٥٣,٧٤٣,٠٠٠
٪٢,٧ = ١٠٠ ×
٥,٦٧٢,٣٥٧,٥٠٠

٣- نمو السكّان في العالم خلال الفترة ١٩٩٠ - ٢٠٠٠.

شهد العالم تحولًا سكانيًا كبيرًا منذ بداية القرن العشرين، إذ ارتفع عدد السكان من ٢,٥ مليار نسمة سنة ١٩٥٠ إلى ٧,٤ مليار نسمة سنة ٢٠١٥م. ومن المتوقع أن يصل العدد إلى ٨,٢ مليار نسمة سنة ٢٠٢٥م، ويعود هذا الارتفاع السريع لعدد السكان إلى ارتفاع نسبة النمو رغم انخفاضها الطفيف حيث فاقت ١,٥٪ إلى حدود منتصف القرن العشرين، وهي في حدود ١٪ سنة ٢٠١٥م، ويخشى علماء السكان أن يؤدي هذا التزايد السريع لعدد السكان إلى خطر حقيقي يتمثل في الاكتظاظ السكاني.



المصدر: بورسان، سكان العالم (سوي، باريس، ١٩٧٦) ص ٥٢

٢- الانفجار الديموغرافي في العالم

١- النمو السكاني: ماضيه وحاضره

عدد السنوات اللازمة لمضاعفة عدد السكان	الحقبة التاريخية
١٥٠٠	ولادة المسيح - ١٥٠٠
٣٠٠	١٨٠٠ - ١٥٠٠
١٠٠	١٩٠٠ - ١٨٠٠
٦٠	١٩٦٠ - ١٩٠٠
٤٠	٢٠٠٠ - ١٩٦٠

٤- تضاعف عدد سكان العالم خلال الحقب التاريخية

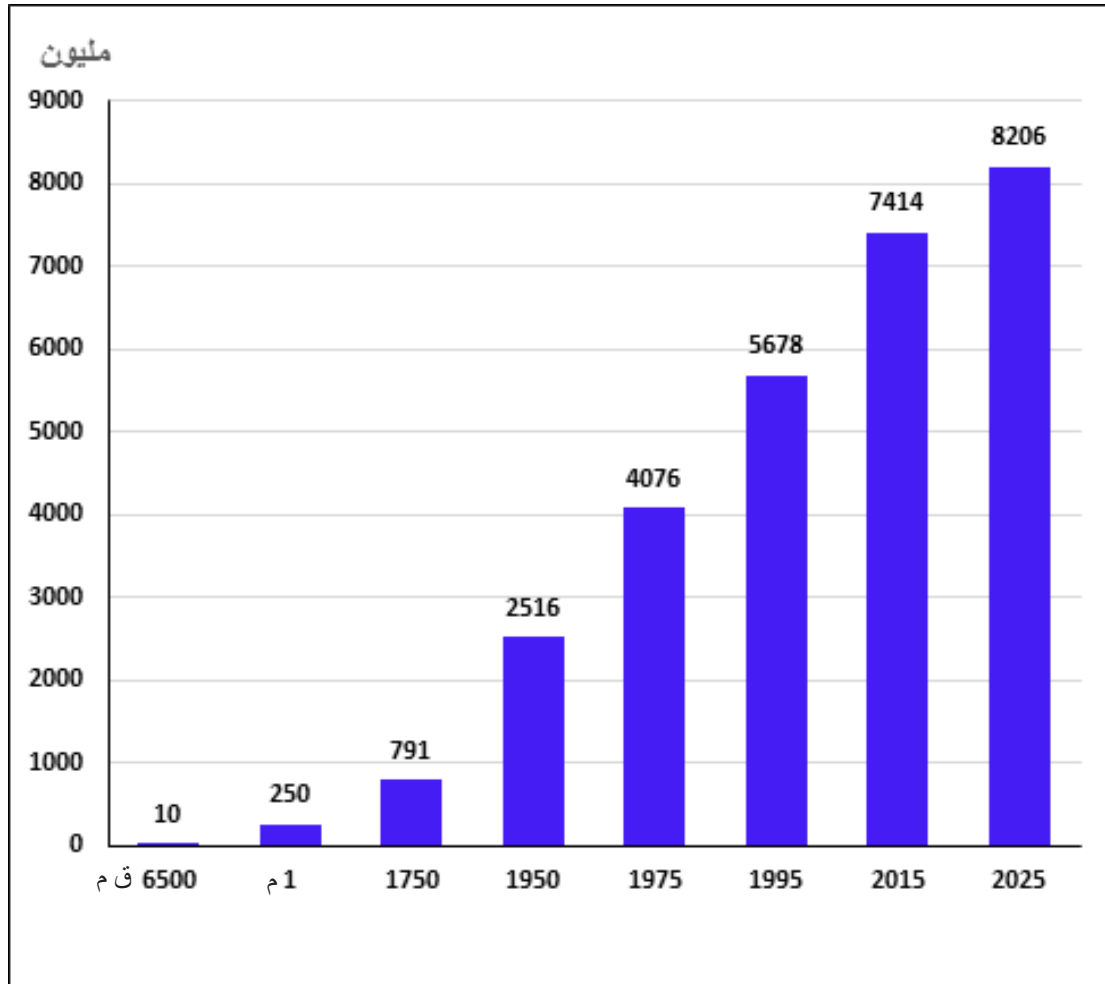
- اشرح كيف تغيرت وتيرة النمو السكاني من خلال منحنى المستند ٥ ومعطيات المستند ٤.

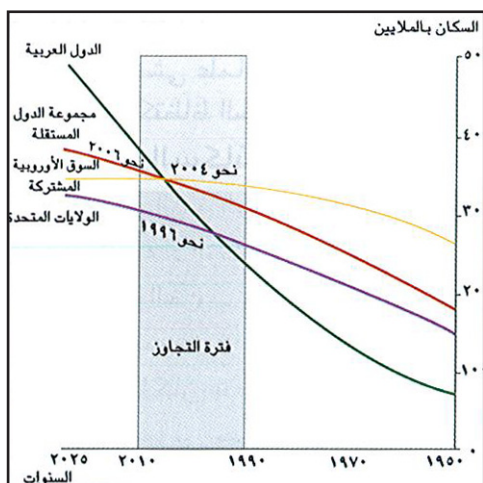
• كان النمو السكاني لآلاف من السنين الماضية بطيئاً وغير منظم. و كان عدد السكان يرتفع حيناً ويتدنّى أحياناً. ذلك أن الأوبئة والمجاعات والحروب كانت تبيد الآلاف من البشر. وكان ذلك يؤدي إلى توقّف النمو السكاني خلال حقبات طويلة من الزمن.

ربما كان عدد سكان المعمورة في الأزمنة ما قبل التاريخية (١٠٠٠٠ ق.م) في حدود ستة ملايين. بينما يُقدّر عدد سكان العالم عند ولادة السيد المسيح بـ ٢٥٠ مليوناً.

وارتفع هذا العدد ببطء حتى بلغ ضعفه فقط بعد خمسة عشر قرناً (مستند ٥)، وذلك بسبب الأوبئة الفتاكة. فقد قضى وباء الطاعون في القرن الرابع عشر على جزء مهم من سكان أوروبا.

٥- تطور عدد سكان العالم منذ العام ٦٥٠٠ ق م بالمليون نسمة





المصدر: بستاني وفراغ، أطلس العالم العربي، ص ٣٨.

٧- توقعات عدد السكان في بعض البلدان عام ٢٠٢٥.

يضاح المستند ٦ (بالنسبة إلى البلدان العربية):

من ٣٦ مليون نسمة عام ١٩٥٠م (أي ٢,٢٪ من سكان العالم) ارتفع عدد السكان في البلدان العربية إلى ٢١٢ مليون نسمة عام ١٩٩٠م (٤٪ من سكان العالم). مع حلول العام ٢٠٣٠م، سيصل هذا العدد إلى نصف مليار تبعاً لتوقعات الأمم المتحدة.

البلد	نسبة النمو الطبيعي (%)
سوريا	٢,٤٨
الأردن	٢,٣٨
عُمان	١,٩٣
ليبيا	٣
اليمن	٣,٢١
فلسطين	٢,٥٥
العراق	١,٠١
قطر	١,٠١
الصومال	٣
المملكة العربية السعودية	١,٩٩

الكتاب الإحصائي (CNUCED)، ٢٠١٠.

٨- البلدان العربية التي تتميز بمعدل نمو طبيعي يساوي ٣٪ فأكثر في الفترة ٢٠٠٥ - ٢٠١٠

• ما البلدان العربية التي ينخفض فيها معدل النمو الطبيعي عن ٣٪؟

• لكن الاتجاه عاد ليتغير كلياً في القرن الثامن عشر، حيث بدأت وتيرة النمو السكاني بالتسارع (مستند ٤)

٢- نمو سكاني غير متساو

• كان القرن التاسع عشر العصر الذهبي للنمو السكاني في أوروبا. ذلك أن هذه القارة لم تشهد في الفترة الممتدة بين عام ١٨١٥م و١٩١٤م مجاعات ولا حروباً مدمرة.. كما ارتفعت خلالها معدلات الولادات وتدنّت معدلات الوفيات.

في هذا العصر الذهبي للنمو السكاني هاجر الأوروبيون بعشرات الملايين إلى العالم الجديد، أي القارة الأمريكية.

• وفي القرن العشرين توقف النمو السكاني في أوروبا إثر الحربين العالميتين، اللتين سببتا نزحاً بشرياً هائلاً وتدنياً لمعدلات الولادات. لا بل إن عدد السكان في بعض البلدان الأوروبية، كالدنمارك وألمانيا والمجر، أخذ ينخفض. فآثار هذا مخاوف علماء السكان الذين نعتوا هذه الظاهرة بـ "الطاعون الأبيض". هذا "الوباء الجديد" الذي حوّل أوروبا إلى قارة تجذب المهاجرين من كافة أنحاء العالم، سوف يزيد من حدة اختلال التوازن السكاني على المستوى العالمي ولن يمثل الأوروبيون بعد مئة عام - استناداً إلى التقديرات - سوى ٥٪ من سكان العالم، بعد أن كانت هذه النسبة ٢٥٪ في نهاية القرن التاسع عشر. وتتحو الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان المتطورة الأخرى المنحى نفسه (مستند ٧). في العالم (مستند ٧).

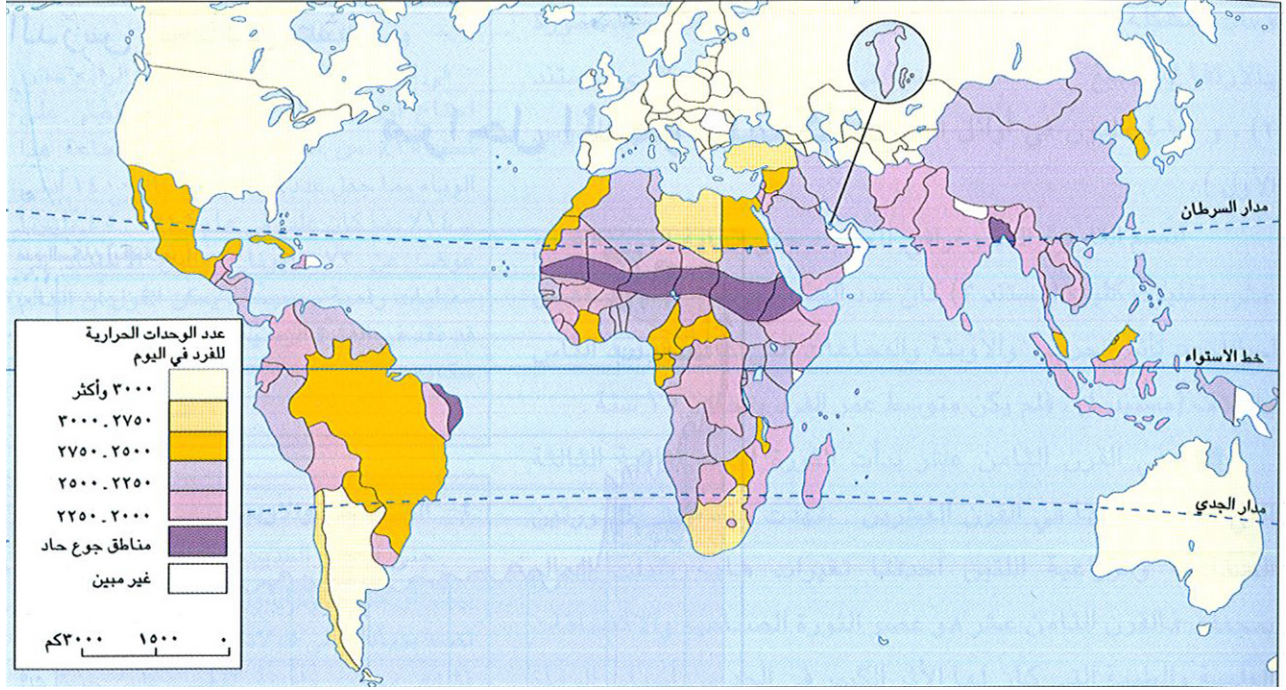
• وتحفظ تانزانيا وزامبيا وساحل العاج وكينيا والسعودية والصومال

٦- الانفجار الديموغرافي (في الوطن العربي)

خلال آلاف السنين الماضية كان عدد السكان يزداد ببطء (...). وبدءاً من القرن الماضي قلبَ التقدم التقني، الذي زاد من فعالية الطب والزراعة، هذا التوازن السحيق. فبدأ عدد السكان يزداد بسرعة لأن، معدل الوفيات تدنى، في حين استمر معدل الولادات على ما كان عليه سابقاً. وحين تدنى بدوره معدل الولادات هذا النمو السكاني. وتتحدد نسبة النمو السكاني بالفرق بين مستوى الولادات ومستوى الوفيات، وأيضاً بالفترة الزمنية التي تفصل بين هبوط كل منهما. وتجدر الإشارة إلى أن البلاد العربية هي من أنشط بلدان العالم على هذا الصعيد. وقد بلغ فيها النمو السكاني حده الأقصى في الثمانينات مع معدل نمو سنوي يساوي ٣٪ هذا يعني أن عدد سكان العالم العربي سيتضاعف خلال اثنتين وعشرين سنة. بعبارة أخرى، حين يولد طفل عربي يكون عدد سكان بلده ضعفي ما كان عليه عند ولادة أبوية ولكن سيكون العدد نفسه قد تضاعف سبع مرات عند وفاته. لقد أضحى النمو السكاني واضحاً إلى درجة استدعت وصفه "بالمتفجر".

بستاني وفراغ، أطلس العالم العربي، ص ٤٦





٩- التغذية في العالم استناداً إلى معطيات منظمة الفاو

• أكتب تقريراً صغيراً عن مشكلة التغذية في العالم

والعراق واليمن بأرقام قياسية، إذ تتراوح معدلات النمو فيها بين ٥ و ٣ و ٤٪ (مستند ٦ و ٨) وعليه فإن القسم الأكبر من سكان العالم يتحدّر اليوم من بضعة بلدان فقط. لأنه ما يزال يولد كل سنة ٢٤ مليون صيني و ٢٦ مليون هندي، على الرغم من تباطؤ معدل النمو السكاني في كل من الصين والهند.

٣- هل المعمورة مهددة فعلاً بالاحتفاظ السكاني؟

• سوف يرتفع عدد سكان العالم بعد قرن إلى ٢٩ ملياراً، في حال استمرار معدل النمو السكاني على ما هو عليه الآن ويخشى البعض أن يؤدي هذا النمو السكاني إلى شحّ في الموارد، مع كل ما يترتب على هذا الأمر من كوارث.

• هل من مبرر لهذا التخوف؟

لاشك في أن شعوباً كثيرة تُعاني من مشكلة سوء التغذية (مستند ٩)، والعالم يرى ويهمل ثلاث حقائق أساسية:

- لم يستغل البشر حتى الآن القسم الأكبر من موارد المعمورة.

- ما يزال التبادل الاقتصادي ناقصاً بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة.

- ماتزال مناطق في العالم ترزح تحت العبء السكاني، بينما تعاني مناطق أخرى من نقص في السكان.

• ألم تندرّع النازية في ألمانيا عام ١٩٣٨م بحجة ضيق «المجال

الحيوي» كي تتوسع؟ لكن ألمانيا اليوم، بعد أن تقلّص «مجالها الحيوي» عما كان عليه قبل نصف قرن تقريباً، تأوي أكثر من أربعة

ملايين أجنبي يشكلون قسماً كبيراً من اليد العاملة فيها.

أسئلة

١- بمّ يتميّز القرن التاسع عشر عن القرون السابقة على صعود نمو السكان؟

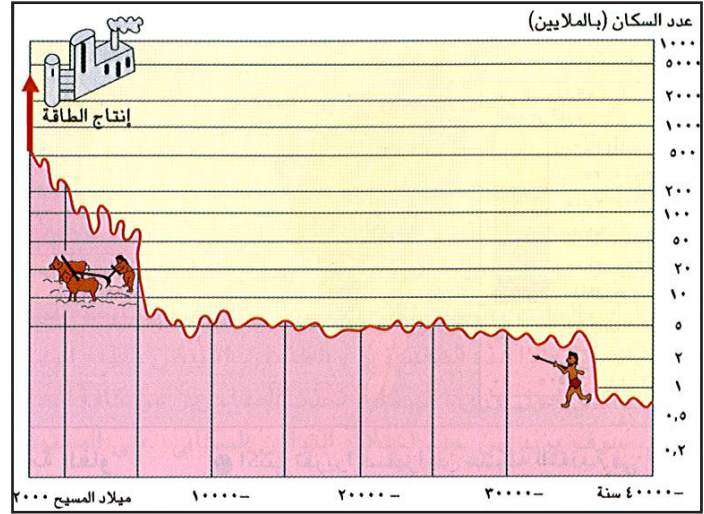
٢- ثمة خلل يعاني منه العالم حالياً على صعود النمو السكاني. أين يكمن هذا الخلل؟

٣- يعتبر البعض أن استمرار النمو السكاني على ما هو عليه اليوم يهدد مستقبل الإنسانية. ما رأيك؟

٤- عرّف الانفجار السكاني. وحدّد أسبابه ونتائجه.



الدرس الحادي عشر مراحل النمو السكاني



١ - النمو السكاني في ثلاث محطات تاريخية

كافحت البشرية، خلال جُقبٍ طويلة من تاريخها، ضد المجاعات والأمراض والأوبئة على أنواعها. وقد حدثت خلال هذه الجُقب، حركات مد وجزر سكانية، كان النمو السكاني في أثنائها بطيئاً جداً. فوَقَر ذلك نوعاً من التوازن الديموغرافي. إلا أن حركة النمو السكاني ما لبثت أن تسارعت ابتداءً من القرن الثامن عشر، نتيجة للتقدم التكنولوجي الذي زاد من سيطرة الإنسان على البيئة. ويمكن أن نوجز حركة نمو السكان في ثلاث محطات تاريخية (مستند ١).

١ - ثلاث ثورات ديموغرافية

- في نهاية العصر الحجري القديم (٣٥٠٠٠ ق.م) حسن الإنسان الأول أدوات الصيد، وصار يستعمل الرماح الصوانية. فاستطاع تأمين صيد وفير. فتضاعف لذلك عدد سكان الأرض أربع مرات، وبلغ أربعة ملايين نسمة: إنها الثورة الديموغرافية الأولى.
 - في العصر الحجري الجديد (نحو ٧٠٠٠ ق.م) انتقل الإنسان من حالة الترحل إلى حالة الاستقرار، وخرّن الغذاء، فتزايد عدد السكان تزايداً واضحاً.
- ومع اكتشاف الزراعة وممارستها، حدث الانفجار السكاني الثاني.

٢ - عدد سكان العالم في بداية العهد الميلادي

بعد ثورة العصر الحجري الجديد، تحوّل الإنسان من صياد إلى مزارع، جانباً بهذه الطريقة كميات كبيرة من الموارد الغذائية، فتأسست القواعد المادية لحضارة مدنية، ولوحدات سياسية واسعة. وانتشرت التقنيات الجديدة التي برزت في بلاد ما بين النهرين ووادي النيل... وفي عموم آسيا وأوروبا. ونتيجة لذلك حقق سكان العالم قفزة إلى الأمام فُدرت بمئتين وخمسين مليون نسمة عند بداية العهد الميلادي. إذ إنّ الإمبراطورية الرومانية، كانت تعد تقريباً خمسين مليون نسمة، والهند مئة مليون والصين أكثر من ستين مليوناً.

بورسان (جان - ماري) سكان العالم
(سوي، باريس، ١٩٧٦) ص ٢٢





فتحوّل الإنسان الأول إلى مزارع ينتقي الحبوب والنبات ويدجن الحيوان. فخلّت مشكلة الجوع إلى حدّ كبير، وبدأ عدد سكّان المعمورة بالارتفاع، ليلعب ٢٥٠ مليون نسمة في بداية العهد الميلادي (مستند ٢)، و٤٠٠ مليون في أوائل القرن الثالث عشر.

اتّسم التاريخ الديموغرافي للعالم، حتى نهاية القرن السابع عشر، بتقلبات كثيرة (مستند ٣) إذ كان عدد السكّان يرتفع حيناً وينخفض أحياناً تحت تأثير الحروب والأوبئة والمجاعات التي كانت تصدّ الناس بالآلاف (مستند ٤). فلم يكن متوسط عمر الفرد يتجاوز ٢٥ سنة.

• وفي القرن الثامن عشر بدأت الثورة الديموغرافية الثالثة التي بلغت ذروتها في القرن العشرين. فقد شهدت هذه الفترة الثورتين الصناعية والزراعية اللتين أحدثتا تغييرات مهمة شملت العالم بمجمله. فالقرن الثامن عشر هو عصر الثورة الصناعية والاكتشافات العلمية والطبية التي كان لها الأثر الكبير في الحد من أسباب الوفاة (مستند ٥) ومقاومة الأوبئة والأمراض. كما شهد هذا العصر ثورة زراعية أدّت إلى تطور وسائل الإنتاج الزراعي، فزادت قدرة الإنسان على توفير الغذاء والضروريات الأساسية الأخرى.

وقد امتدت هذه الثورة الديموغرافية من أوروبا إلى البلدان التي هاجر إليها الأوروبيون، وخصوصاً أمريكا الشمالية التي ارتفع عدد سكانها من مليون نسمة في عام ١٦٥٠م إلى ٢٧٠ مليون في عام ١٩٦٠م. واستفادت أمريكا اللاتينية، هي أيضاً، من هذه الحركات السكّانية، ولكن بدرجة أقل.

وقبيل العام ١٩٢٠م كان عدد سكّان أوروبا والبلدان التي توجه إليها الأوروبيون قد تضاعف ست مرات. أما القارات الأخرى فلم يتضاعف عدد سكّانها أكثر من ثلاث مرات.

• وفي بداية هذا القرن كان ثلثاً سكّان العالم خارج التأثير المباشر لهذه الثورة الديموغرافية. فقد كانت بلدان أفريقيا وآسيا، وغالبية بلدان أميركا اللاتينية، تتميز بمعدلات وفيات وولادات مرتفعة، ولم يطلها التقدم التقني إلا بشكل طفيف. وانطلاقاً من عام ١٩٢٠م، وبفضل الاعتماد على الوسائل الطبيّة الحديثة المستوردة من البلدان المتقدمة، أخذت شعوب هذه البلدان تدخل بدرجات متفاوتة في المرحلة الأولى من الثورة الديموغرافية، التي ابتدأت في أوروبا قبل ١٥٠ سنة.

٣- وباء الطاعون

في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، اجتاح أوروبا وباء الطاعون الذي قضى على نحو ٢٥٪ من السكّان. ورافقت المجاعة هذا الوباء مما جعل عدد السكّان في عام ١٤٠٠ أدنى بـ ١٤٪ مما كان عليه في عام ١٣٤٨: ٤٥ مليوناً عوضاً عن ٧٣ مليوناً. ومن دون الاستناد إلى معطيات رقمية صحيحة، يمكن القول إنّ العالم قد فقد في الفترة الزمنية نفسها ٥٪ من مجموع سكانه.

المرجع السابق ص ٢٢

٤- المجاعات والأوبئة

حتى العصر الحديث كان السكّان يتزايدون ببطء أو حتى لا يتزايدون. والفترات التي كانت تتسم بزيادات في الولادات، كانت تتبعها عادة فترات مجاعة وأوبئة تقضي على جزء من السكّان وتلغي الزيادات السابقة. ففي إنكلترا مثلاً قرّر الاختصاصيون أنه، بين القرن الخامس عشر والسادس عشر، كانت مثل هذه الأزمات تحصل كل خمسة عشر عاماً. وقد عرفت فرنسا مجاعات إقليمية خلال السنوات ١٨١٧ و١٨٤٦ و١٨٤٧، كما اجتاحتها وباء الكوليرا في السنوات ١٨٣١ و١٨٣٢ و١٨٤٩ و١٨٥٤ و١٨٥٩ و١٨٦٥. أما في الهند، وحتى فترة قريبة، فقد قدر الاختصاصيون أن مجاعات ١٨٩١ و١٨٩٦ التي ترافقت مع وباء الطاعون قد قتلت خمسة ملايين نسمة. أما وباء "الكريب" (داء الركب) الذي اجتاح الهند بين عامي ١٩١٨، ١٩١٩، فقد قضى على ١٥ إلى ٢٠ مليون نسمة.

بوجو-غارنييه، ٣ مليارات نسمة (هاشيت، باريس ١٩٦٥) ص ٩٠

٥- الاكتشافات العلمية

بفضل أبحاث جينير (Jenner) على سبيل المثال، أدى التطعيم ضد مرض الجدري الذي كان مسؤولاً عن نحو ١٠٪ من جملة الوفيات، وعن نحو ٣٠٪ من مجموع وفيات الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم ٤ سنوات، إلى خفض معدلات الوفيات الناتجة من هذا المرض بنسبة كبيرة جداً.

٢- بلدان العالم تمر بمراحل ديموغرافية مُتتالية

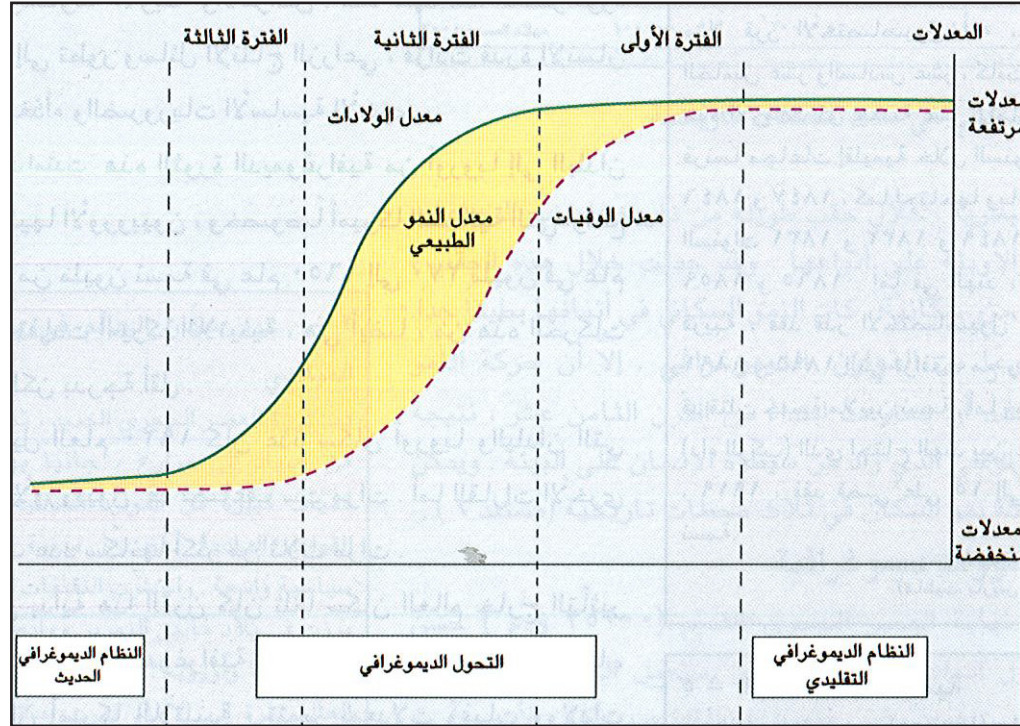
تشهد البلدان المتطورة حاليًا تباطؤًا شديدًا في وتيرة النمو السكاني، بعد أن عرفت تزايدًا كبيرًا في عدد سكانها خلال القرنين الماضيين. وهذا ما دفع علماء السكان إلى ابتكار نموذج نظري يسعى إلى تفسير تطور السكان عبر التاريخ. وهو نموذج التحول الديموغرافي الذي يتضمن ثلاث مراحل رئيسية:

- المرحلة التي سبقت التحول الديموغرافي (النظام الديموغرافي التقليدي): كان معدل الولادات والوفيات في هذه المرحلة مرتفعين (مستند ٦)، مما أدى إلى نمو بطيء للسكان، وهي مرحلة تجاوزتها، حاليًا، أكثرية بلدان العالم.
- مرحلة التحول الديموغرافي: وهي تشمل ثلاث فترات (مستند ٧):

٦- حضور الموت...

يمكن أن نوجز سيرة رب عائلة، توفي عن عمر ٥٢ سنة في نهاية القرن السابع عشر، على النحو الآتي:
وُلد هذا الرجل، الذي تزوج حين كان عمره يناهز ٢٧ سنة، في عائلة أنجبت خمسة أولاد.. ثم أنجب هو أيضاً خمسة أولاد، كان منهم ولدان أو ثلاثة على قيد الحياة ساعة وفاته. كابد الجوع مرتين أو ثلاثاً، وعانى ثلاث أو أربع مرات من الغلاء. عايش الرجل أمراض أخواته وأولاده وزوجاته ووالديه. مريض هو نفسه مرات عدة. وشهد ضحايا وباءين أو ثلاثة، كالسعال الديكي والحمى القرمزية والدفتيريا (الدُّبَّاح). رأى بأم عينيه البؤس والتشوّه والعذاب. كان الموت في تلك الحقبة التاريخية يُمثل مركز الحياة. تماماً كما كانت تتوسط المقبرة القرية.

فوراستيه (ج) مجلة السكان. العدد ٣٠، ١٩٥٩



٧- نموذج التحول الديموغرافي

يبرز هذا الرسم عملية الانتقال من "نظام ديموغرافي تقليدي" حيث يقترن ارتفاع معدل الولادات بارتفاع معدل الوفيات، إلى "نظام ديموغرافي حديث" تنخفض فيه معدلات الولادات والوفيات. وتفصل بين هذين النظامين مرحلة التحول الديموغرافي.

- هل تحتل جميع البلدان العربية الموقع نفسه في هذا الرسم؟ لماذا؟



- في الفترة الأولى يتدنى معدل الوفيات، ويبقى معدل الولادات مرتفعاً، فيرتفع معدل النمو الطبيعي.

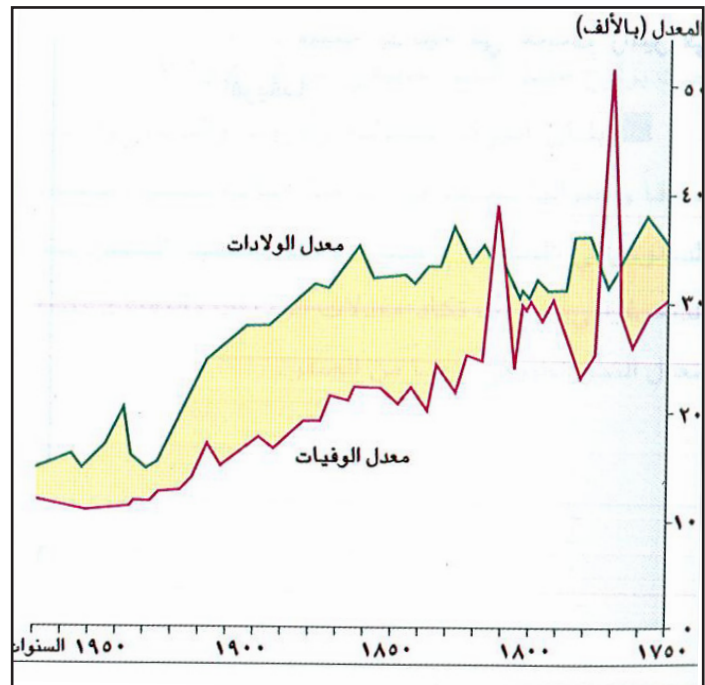
- في الفترة الثانية يستمر معدل الوفيات في الانخفاض، وتبدأ الخصوبة في التدني، فيهبط معدل النمو الطبيعي.

- في الفترة الثالثة، يستمر معدل الولادات في الانخفاض ويكون معدل الوفيات في الوقت ذاته منخفضاً أيضاً، فيبلغ معدل النمو الطبيعي مستويات منخفضة جداً.

• المرحلة التالية للتحوّل الديموغرافي (النظام الديموغرافي الحديث): وفيها يكاد معدل الولادات، الذي يتابع هبوطه، أن يكون مساوياً لمعدل الوفيات. وعليه فإن معدل النمو الطبيعي للسكان يصبح بطيئاً جداً، ومساوياً تقريباً لمعدل النمو خلال المرحلة التي سبقت التحوّل الديموغرافي.

- كانت التغيرات الديموغرافية التي شهدتها عدة بلدان غربية تحدث طبقاً لنموذج التحوّل الديموغرافي هذا (مستند ٨). فنلاحظ تميّز النظام الديموغرافي التقليدي الذي استمرّ في السويد حتى العام ١٨٠٠م، بمعدل ولادات تراوح بين ٣٣ و ٣٥ بالألف، ومعدل وفيات بلغ متوسطه ٣٠ - ٣٢ بالألف (بلغ معدّل الوفيات حده الأقصى، كما نلاحظ في الرسم، عام ١٧٧٠م إذ وصل إلى أكثر من ٥٠ بالألف). ونتج من هذا الوضع معدّل نمو طبيعي بطيء جداً لم يتجاوز ٣,٠٪ سنوياً.

• حدّد استناداً إلى هذا الرسم مرحلة التحوّل الديموغرافي في السويد.



المصدر: نوبن (دانيل) جغرافية السكان (ماسون، باريس، ١٩٧٩م) ص ٢٢٥

٨- تطور معدّليّ الولادات والوفيات في السويد منذ العام ١٧٥٠م.





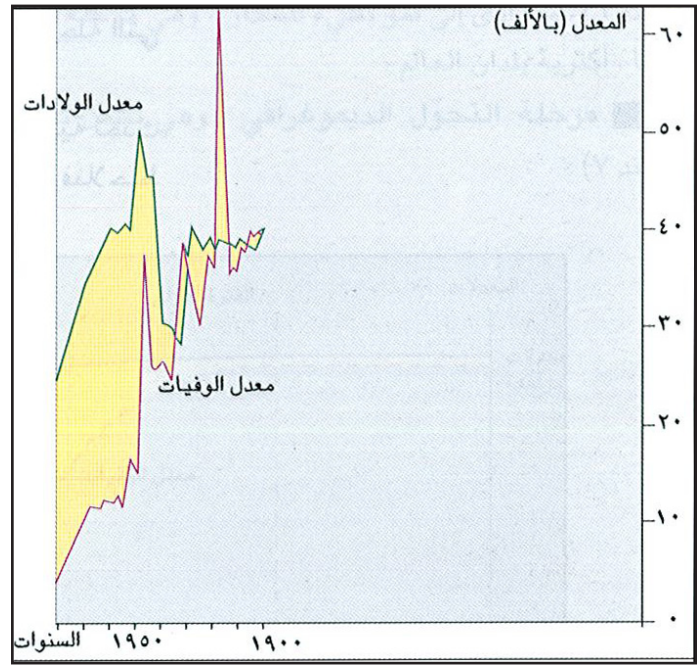
إنّ التطور السكاني كان نفسه في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية.

- هل نشهد الحالة نفسها في البلدان النامية؟

تشهد البلدان النامية حاليًا معدلات نمو مرتفعة جدًا لم يسبق أن شهدت مثلها البلدان الأوروبية في أوج نموها الديموغرافي. ولكن البلدان التي تُعتبر أكثر نموًا من غيرها في مجموعة البلدان النامية، مرّت بمراحل من التغيرات الديموغرافية تكاد تكون مماثلة لتلك التي اجتازتها أوروبا خلال القرن الماضي. ونذكر على سبيل المثال جزيرة موريس (مستند ٩) وجزر الأنتيل وبعض دول الشرق الأقصى.



١٠ - قبيلة بدائية في غابات زانير في أفريقيا



المصدر نوين (دانيل) جغرافية السكان (ماسون، باريس، ١٩٧٩م) ص ٢٢٥

٩- تطوّر معدلي الولادات والوفيات في جزيرة موريس منذ العام ١٩٠٠م

إيضاح المستند ٩

- ظل النظام الديموغرافي التقليدي مهيمًا حتى العام ١٩٢٠م، متميزًا بارتفاع معدلي الولادات (٣٧-٣٨٪) والوفيات. وقد بلغ معدّل الوفيات حدّه الأقصى في العام ١٩١٩م (وباء الكريب).

- تُمثّل الفترة الفاصلة بين الحربين العالميتين بداية مرحلة التحوّل الديموغرافي، إذ بدأ معدل الوفيات في الانخفاض تدريجيًا، ثم ما لبث أن تدنى معدل الولادات ببطء.

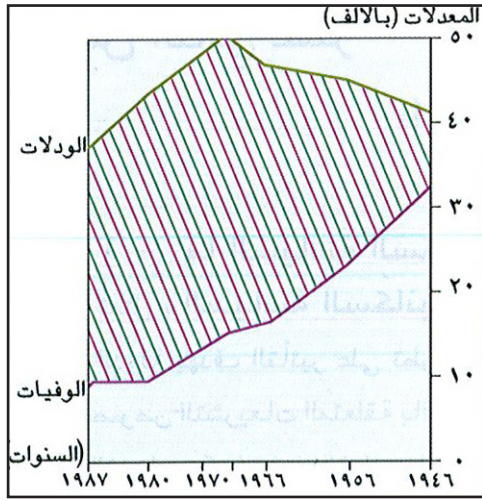
- أدى تحسن الوضع الصحي منذ العام ١٩٤٥م إلى تدني معدل الوفيات، وإلى ارتفاع مؤقت لمعدل الولادات.

- ابتدأ معدل الولادات في الانخفاض منذ العام ١٩٥٠م.

من خلال المستند ٩

- حدّد الفترة التي بلغ فيها معدل النمو الطبيعي حده الأقصى في جزيرة موريس.





١١- التحول الديموغرافي في الجزائر

٣- الأوضاع الديموغرافية في العالم في ضوء نموذج التحول الديموغرافي

تسمح دراسة مختلف الأوضاع الديموغرافية في العالم بتصنيف البلدان تبعاً لنموذج التحول الديموغرافي على الشكل الآتي:

- جميع بلدان العالم تجاوزت المرحلة السابقة للتحول الديموغرافي، باستثناء مجموعات بشرية معزولة في أمازونيا وأفريقيا الاستوائية وجبال آسيا الجنوبية - الشرقية (مستند ١٠).
- غالبية البلدان الأفريقية والبلدان العربية تمر حالياً، بالفترة الأولى من التحول الديموغرافي، إذ يرتفع معدل النمو الطبيعي ارتفاعاً شديداً، ويراوح بين ٢,٥٪ و ٤٪ (مستند ١١).
- الهند والبرازيل والبيرو وفنزويلا... يمكن إدراجها في الفترة الثانية من التحول الديموغرافي؛ إذ ينخفض معدل النمو الطبيعي، ويراوح بين ١,٥٪ و ٢,٥٪.
- الصين تمر حالياً بالفترة الثالثة من التحول الديموغرافي؛ إذ يراوح معدل النمو الطبيعي بين ٠,٥٪ و ١,٥٪.
- بلدان أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان والاتحاد السوفياتي سابقاً وأستراليا تصنف في المرحلة الموالية للتحول الديموغرافي (النظام الديموغرافي الحديث). وهي مرحلة يصفها البعض بمرحلة "النضج الديموغرافي"؛ إذ تكاد معدلات الولادات والوفيات تتساوى، ويصبح معدل النمو الطبيعي قريباً من الصفر.

أسئلة

- ١- ما العوامل التي أدت إلى تطوّر بارز لعدد سكان المعمورة؟
- ٢- ما الذي ميّز الثورة الديموغرافية الثالثة عن الثورتين الديموغرافيتين السابقتين؟
- ٣- هل يمكن تطبيق نموذج التحول الديموغرافي على البلدان النامية؟





الدرس الثاني عشر

السياسات السكانية

١- ما السياسة السكانية؟

تُمثل "السياسة السكانية" مجموعة الإجراءات التي تتخذها الدولة بهدف التأثير في تطور السكان. وهي تشمل على وجه الخصوص التشريعات المتعلقة بالعائلة والزواج ووسائل تنظيم الحمل والإنجاب. كما تشمل القوانين التي تُنظم الهجرات بين الدول (مستند ٢)، إذ تؤثر هذه الهجرات سلبًا أو إيجابًا على حجم السكان وتوزعهم الجغرافي.

وقد تترجم الإجراءات المتخذة إلى سياسات تشجع على تكثير الولادات (مستند ١) والزواج المبكر، فلا تسهل اللجوء إلى وسائل منع الحمل كما تشجع استقدام المهاجرين؛ أو إلى سياسات مفيدة تحدد عدد الأولاد وتمنع الزواج المبكر، فلا تضع عقبات أمام انتشار وسائل تنظيم الإنجاب، وتفرض قيودًا على استقدام المهاجرين.



٢- مهاجرون إلى ألمانيا

في الفترة الواقعة بين عام ١٩٠٠م وعام ١٩٧٥م، استقبلت البلدان الأوروبية أعدادًا كبيرة من المهاجرين: برتغاليين، أتراك، ومغاربة.



١- ملصق دعائي يشجع على الإنجاب: استعمل في حملة دعائية نظمها شركات خاصة في صيف ١٩٨٥م، وهو يحمل الشعار التالي: "فرنسا بحاجة إلى أولاد". إثر هذه الحملة اتخذت الحكومة الفرنسية جملة إجراءات في خريف ١٩٨٦م بهدف التشجيع على إنجاب "الولد الثالث" وتمثلت هذه الإجراءات خاصة في مساعدات عائلية ومنح ولادة وتخفيض للضرائب.



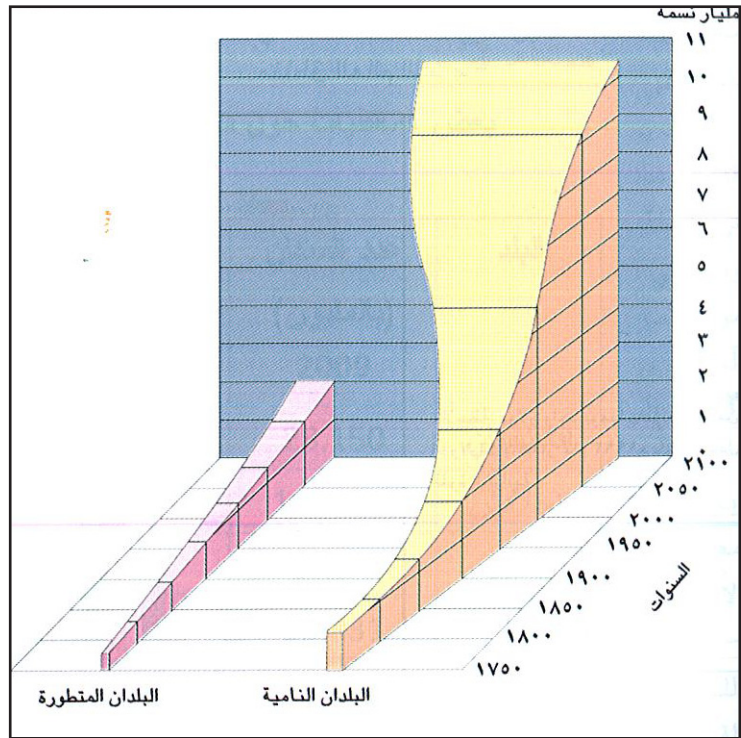
٢- أهداف السياسات السكانية

تسعى السياسات السكانية إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما:

- التأثير سلباً أو إيجاباً في النمو السكاني.
- التصدي لمشكلة نقص الموارد الغذائية.

أ- الهدف الأول: التأثير سلباً أو إيجاباً على النمو السكاني

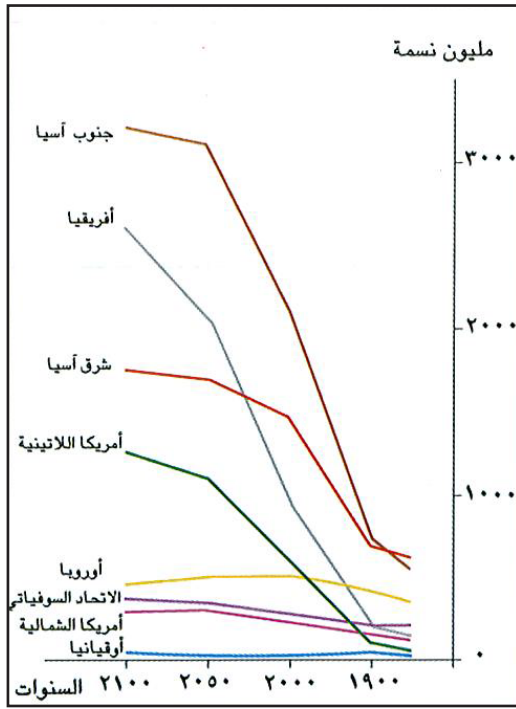
- بلغ ازدياد عدد سكان المعمورة في السنوات الثمانين الماضية حجماً لم يعرف له مثيل من قبل، مما أثار مخاوف الدول الصناعية. فاعتبرت أنه لا بد من وضع حد لهذا التزايد، خصوصاً في البلدان النامية (مستند ٣).
- كان التزايد السكاني الذي عرفته أوروبا، في القرن التاسع عشر، مظهراً من مظاهر التحولات التي شهدتها هذه القارة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي؛ فشكل فيها التزايد السكاني واقعاً يندمج في سياق تطور الزراعة والصناعة والطب والتربية....
- لم يكن تزايد عدد السكان في البلدان النامية ناجماً عن تطور داخلي شامل، بقدر ما كان حصيلة تحسن الظروف الصحية والتقدم المدهش



المصدر: مجلة العلم والحياة "العدد ٨٩٠، نوفمبر ١٩٩١، ص ٣٤.

٣- تطوّر سكان البلدان النامية والبلدان الصناعية

بلغت زيادة عدد السكان في البلدان النامية أربعة أضعاف ما هي عليه في البلدان المتطورة!



المصدر فالان (جاك) سگان العالم والنمو: التحول المهم في التوقعات جريدة "لوموند ديبلوماتيك" أغسطس 1984م وسگان العالم لاديكوفيرت 1986م

٥- تطوّر عدد السكّان بحسب المناطق الكبرى

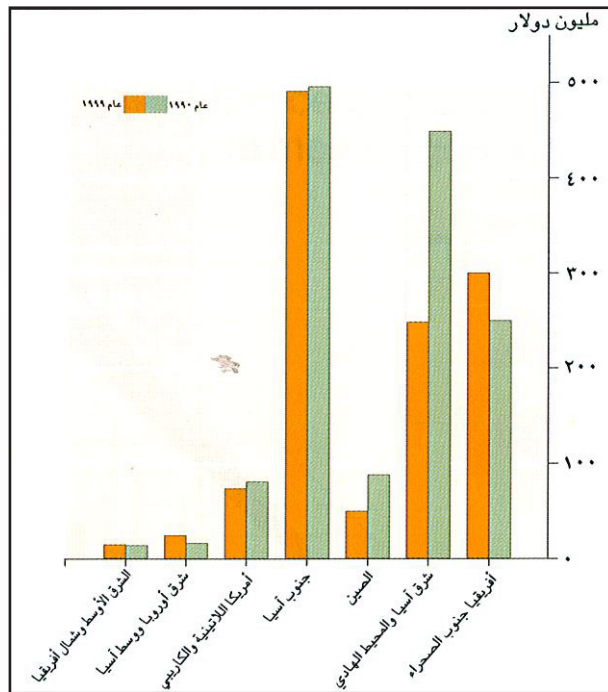
- صف تطور عدد السكان حسب المناطق الكبرى.
- ما ملاحظاتك على هذا التطور؟

الذي حقّقه الطب في البلدان الغربية خلال القرن العشرين. خلاصة القول إن تزايد عدد سگان البلدان النامية نتج من عملية "زرع تكنولوجيا" لم ينخرط في سياق تطور شامل وكلي. لذا كان لا بد من اعتماد سياسات سكانية تواجه المشكلات الناتجة عن عدم مواكبة خطط التنمية الاقتصادية لحركة التطور السكاني.

- أما في البلدان المتطورة، فقد دفع التناقض المستمر لعدد السگان (مستند ٥)، وارتفاع نسبة المسنين، إلى اتباع سياسة مشجعة على الإنجاب، اعتمدها السلطات المختصة، وذلك للحدّ من هذا الاتجاه الذي بات يطرح مشكلة جدية.

ب- الهدف الثاني: التصدي لمشكلة نقص الموارد الغذائية

- تشير التقديرات المستقبلية التي أوردتها منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة في تقرير حالة عدم الأمان في الغذاء في العالم 2000م؛ أن حالة سوء التغذية المنتشرة في العالم لن تنتهي إلا إذا تم فعل شيء مختلف للغاية على المستوى العالمي.
- في الفترة 1979 - 1999م كان هناك 815 مليون شخص يعانون من نقص التغذية 777 مليوناً منهم في البلدان النامية و27 مليوناً في البلدان المارة اقتصادياتها بمرحلة انتقالية و 11 مليوناً في البلدان الصناعية.



المصدر: البنك الدولي، 2002

٤- تطوّر متوسط الدخل السنوي للفرد (بالدولار الأمريكي)

عدد الناس الذين يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً لم يتغير على نطاق العالم في التسعينات





- تبين الدراسات الإحصائية أن العالم، سيواجه مشكلة نقص الموارد الغذائية: كيف يعيل ما يقرب من مليار إنسان جديد، (٩٥٪ منهم تقريباً من البلدان النامية)؟ كيف يمكن تأمين الغذاء لجميع هؤلاء البشر؟ (مستند ٤).
- لاشك في أن استغلال موارد المعمورة بشكل عقلاني يسمح بتأمين الغذاء لضعف عدد سكان العالم حالياً، أي لحوالي ١٤ مليار نسمة.
- غير أنه توجد هوة بين النظرية والواقع، إذ إن بنجلاديش، مثلاً، من أفقر بلدان العالم وهي تعاني من مشكلة تغذية مزمنة. سيرتفع عدد سكانها من ١٥١ مليون نسمة (وهو عدد سكانها الحالي)، إلى ٢٣٥ مليون، سنة ٢٠٢٥، تبعاً لتوقعات الأمم المتحدة، فكيف سيحل هذا البلد الفقير المشكلة؟
- لا بد إذاً من إيجاد الحلول الناجعة لمشاكل البلدان النامية: من أعباء سوء التغذية والأمراض (مستند ٦)، إلى معدلات وفيات الرضع المرتفعة، فالى تدني متوسط عدد السنوات التي يعيشها الفرد (مستند ٧).

- ألا يواجه العالم أيضاً، إضافة إلى مشكلة نقص الموارد الغذائية، مشاكل النقص في الطاقة والموارد المعدنية؟

بات مؤكداً أن الطاقة النفطية والموارد المعدنية لن تفقد فداناً كاملاً في حال استغلالها استغلالاً عقلانياً.

لذلك يجب طرح المشكلة على مستوى الاستهلاك غير المتكافئ بين الدول. فالولايات المتحدة الأمريكية تستهلك وحدها ما بين ٣٠ و ٤٠ في المئة من الإنتاج العالمي للطاقة والمعادن وعجين الورق. تماماً كما هي الحال بالنسبة إلى الموارد الغذائية، ولا بد من اعتماد سياسة أكثر إنصافاً تكفل رفع مستوى استهلاك البلدان النامية من هذه الضرورات على حساب ما تيزره البلدان المتطورة.

٣- السياسات السكانية في البلدان الصناعية

- سعت السياسات السكانية المعتمدة في الدول الغربية إلى إيجاد حل لمشكلة تدني الخصوبة، لأن مستواها بلغ درجات بات معها تجدد الأجيال مهدداً.

إلا أن هذه السياسات نتجت من موقفين تشريعيين متعارضين: - ثمة قوانين تنمي شعور المواطن بالاستقلال وتُكرّس حقه في اللجوء إلى الوسائل المانعة للحمل والولادة والطلاق.

٦- سياسة منظمة الصحة العالمية في البلدان النامية.

أقامت منظمة الصحة العالمية عام ١٩٧٨م مؤتمراً في ألمانيا حدّد فيه رسمياً عدد من أهداف السياسات السكانية الرامية إلى خفض الوفيات. وهكذا تم الاعتراف بأهمية العناية الصحية الأولية. ويمكن تحديد ثلاثة محاور رئيسة لهذه السياسات الجديدة في مجال الصحة.

- إعادة توزيع الجهود المبذولة لصالح الجماعات التي يصيبها الإجحاف أكثر من سواها كالنساء والأطفال القاطنين في المناطق الريفية.

- تحسين ظروف البيئة والغذاء والتربية.

- تخويل التجمعات الأساسية المسؤولية في إدارة نظام صحي لامركزي. ويستتبع ذلك تشكيل جهاز طبي مساعد يتكون من "عاملين في مجال الصحة" مندمجين في تلك التجمعات. تُستوحى هذه السياسة من التجارب الناجحة التي خاضتها الصين وكوبا وولاية كيرالا في الهند منذ أكثر من عشر سنوات.

مارون اوليفيه. "السياسات السكانية" في "سكان العالم"

(المعهد الوطني للدراسات السكانية، فرنسا، ١٩٨٦، عدد ٤٨٠٦)

البلد	عدد السكان (بالمليون) ٢٠٠٩	متوسط عدد الولادات للمرأة الواحدة (٢٠١٥-٢٠١٠)	معدل وفيات الرضع بالألف (٢٠١٥-٢٠٠٥)	متوسط عدد سنوات الحياة للفرد (٢٠١٥-٢٠٠٥) (سنة)
أفغانستان	٢٨,١٥٠	٦,٣	١٥٧,٠٤	٤٤
بنجلادش	١٦٢,٢٢١	٢,٢	٤٤,٦٦	٦٦
بوتان	٠,٦٩٧	٢,٤	٤٤,٤٨	٦٦
النيبال	٢٩,٣٣١	٢,٧	٤٢,١٩	٦٧

المصدر: الكتاب الإحصائي، CNUCED، ٢٠١٠م و التقرير العالمي للتنمية البشرية ٢٠١٠م

٧- بعض المعطيات حول سكان البلدان الأقل نمواً في منطقة جنوب آسيا



وأدت هذه القوانين إلى سياسة سكانية تحدّ من الإنجاب.

- وهناك، في المقابل، قوانين شرّعت المساعدات العائلية بأشكالها المختلفة، بدءاً بإجازات الحمل والولادة للعاملين، وانتهاء بالتجهيزات العامة المخصصة للأطفال (من حدائق عامة وروضات أطفال...)

٤- السياسات السكانية في البلدان النامية

• إن أكثر من ثمانين دولة نامية في العالم وافقت على مشاريع تنظيم الأسرة (مستند ٨). لكن المعتقدات الدينية والسياسية السائدة في تلك الدول غالباً ما كانت تنعكس على الأهداف التي تسعى إليها هذه المشروعات.

ومن أبرز هذه الأهداف: تنظيم الولادات بغير تسهيل النمو الاقتصادي، كما هي الحال في تونس ومصر (مستند ٩) والهند والباكستان والمكسيك (مستند ١٠)، أو تنمية القدرات البشرية وتنشيط دور المرأة في المجتمع، وهذا ما حاولت تحقيقه الجزائر والصين (مستند ١١) والبرازيل.

• وتختلف درجات الالتزام بسياسة الحد من التزايد السكاني من بلد إلى آخر، إذ إن بعض الدول يدعم برامج خاصة (كالجزائر ونيجيريا وتشيلي)، في حين يتبنى البعض الآخر سياسة تتّصف بقدر أكبر من المرونة (تونس ومصر)، أخيراً ثمة دول اعتمدت سياسة إجبار المواطنين على الحد من النسل (كما هي الحال في الهند والباكستان والصين).

كذلك تختلف الوسائل المستعملة عملياً من أجل تنظيم الأسرة باختلاف درجات التزام الدول بالسياسة السكانية. ومن أبرز هذه الوسائل: الإقناع، الدعاية (مستند ٢ و ١١ و ١٢)، الضغط، المساعدات المالية والوسائل التقنية.

وتجدر الإشارة إلى أن المعركة الحاسمة ضد تزايد السكان تخاض حالياً في آسيا (مستند ٥).

٨- تنظيم الأسرة

تصريح الأمين العام للأمم المتحدة بمناسبة "اليوم لحقوق الإنسان" (١٠ كانون الأول ١٩٦٦)
"نعقد أن المسألة السكانية يجب أن تشكل عنصراً أساسياً في التخطيط القومي على المدى الطويل، إذا ما كانت حكومات الدول تنوي فعلاً بلوغ أهدافها الاقتصادية وتحقيق طموحات شعوبها.

"ونظن أن الآباء والأمهات، في معظمهم، يرغبون في الاطلاع على أسس تنظيم الأسرة ويريدون اللجوء إلى الوسائل التي تسمح لهم بممارسة ذلك (...)

"نرى أن سلاماً دائماً وعميقاً يرتبط إلى حد بعيد بكيفية حل المشكلات الخطيرة الناجمة عن النمو الديموغرافي".

"نعقد أيضاً أن هدف تنظيم الأسرة هو إغناء حياة الإنسان وليس إفقارها. فهو يُحرّر الإنسان ويسمح له بتحقيق ذاته.

"وبما أن تنظيم الأسرة يكتسب أهمية حيوية للأمة والعائلة في آن، نأمل أن يشاركنا جميع المسؤولين والحكام نظرتنا إلى الأمور. وندعوهم إلى الانضمام إلينا ومساعدتنا في تجاوز العقبات كي نؤمن الرخاء لكل الشعوب".

٩- تطور السياسة السكانية في مصر

- عام ١٩٦٢م، نص الميثاق القومي على أن "مشكلة زيادة عدد السكان تمثل أكبر عقبة تواجه الدولة المصرية في سعيها إلى زيادة معدلات الإنتاج بطريقة فعالة".

- عام ١٩٦٥م، أنشأت الحكومة المصرية المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة لغرض خفض المعدلات الطبيعية لزيادة السكان.

- عام ١٩٧٣م (...). ركزت السياسة القومية للسكان التي أعلنت وجوب الاهتمام بتسعة عوامل متداخلة هي:

رفع المستوى الاقتصادي الاجتماعي، والتعليم والتدريب، وتحسين مركز المرأة ومكننة الزراعة، وتصنيع المجتمعات الريفية، وخفض معدلات وفيات المواليد والأطفال، ونشر التأمين الاجتماعي، وتوفير خدمات تنظيم الأسرة، وزيادة الاهتمام بالإعلام والتعليم والتوعية.

- في منتصف الستينات وأوائل السبعينات بدأ رجال الدين في التعبير عن تأييدهم لتنظيم الأسرة، فأعلن الأستاذ الأكبر الشيخ حسن مأمون شيخ جامع الأزهر رأيه بالقول: "إنني لا أعارض تحديد النسل إذا كان ضرورياً وتتم ممارسته بموافقة الزوجين بوسائل غير ضارة".

صندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية. تقرير عن احتياجات الدولة في مجال النشاطات السكانية. جمهورية مصر العربية ١٩٨٠.

• بم تميّزت السياسة القومية للسكان التي أعلنت سنة ١٩٧٣م في مصر؟

١٠- توفير برنامج فعال لتنظيم الأسرة

حتى عام ١٩٧١ كانت سياسة المكسيك السكانية تؤيد زيادة النسل. غير أن المكسيك وضعت في العقدين الماضيين برنامجاً ناجحاً للغاية يهدف إلى خفض حجم الأسرة وتدني معدلات الولادات.

وفي نيسان/ أبريل ١٩٧٢ كان متوسط معدل النمو السكاني السنوي ٣,٤٪، وكانت المكسيك تُدرك أن مستويات البطالة فيها ترتفع رغم النمو الاقتصادي، فأعلن قادتها السياسيون برنامجاً لتنظيم الأسرة على المستوى الوطني. وبعد ذلك أدرجت حكومة المكسيك في دستور البلد نصاً يقضي بتوفير خدمات تنظيم الأسرة وبـ"الحق في تحديد عدد الأطفال والمباعدة بين الولادات بطريقة حرّة ومسؤولة وواعية".

(...) وبحلول عام ١٩٨٥، انخفض معدل النمو السكاني إلى ٢,١٪ بعد أن كان ٣,٥٪ قبل عقد واحد، كما انخفض معدل الولادات من ٤٣,١‰ إلى ٣٢,٥‰.

وضع السكّان في العالم ١٩٩١، صندوق الأمم المتحدة للسكّان. ص ٢٩



١٢- عاش الطفل الوحيد في الصين...

على الرغم من اهتمام الصينيين منذ العام ١٩٥٣م بمسألة النمو السكاني في البلاد، فإن سكّان الصين تجاوزوا ١,٢ مليار نسمة عام ١٩٩٢م. إنه العملاق السكاني الذي يعيش على مساحة تبلغ ٩,٥٩٦,٩٦١ كلم ٢.

منذ العام ١٩٥٣ وضع شوان لاي (رئيس الوزراء آنذاك) القوانين التي تُشرّع تنظيم الأسرة. وفي عام ١٩٦٠م طبّق قرار تأخير سنّ الزواج...

عام ١٩٧٠م حدّدت السلطات عدد الأولاد باتنين وفي عام ١٩٧٩م (...) حدّد عدد الأولاد بولد واحد فقط لكل عائلة. وبدأت مكافأة الأزواج الذين يطبقون ويتعهدون بتطبيق هذه السياسة. بحيث تكون لهم الأفضلية في رياض الأطفال، ويستفيدون من مجانية التعليم الابتدائي والثانوي ومن مجانية الاستشفاء. وفي المدن، يستفيد هؤلاء من الحصول على مسكن كان قد خُصص لعائلة مؤلفة من أربعة أفراد، كما خصّصت لهم إعانات شهرية إلى حين يصبح عمر الولد ١٤ سنة.

راديو بكين، ١٩٨٠

- ما السمّات الأساسية للسياسة السكانية في الصين؟

• هل حققت السياسة السكانية في المكسيك أهدافها؟



أطفال بالاختيار لا بالصدفة

المصدر: جمعية البحرين لتنظيم و رعاية الأسرة

١١- منشور إعلامي بحريني حول تنظيم الأسرة

أسئلة

- ١- كيف تُعرّف السياسة السكانية؟
- ٢- ما أهم المسائل التي تحاول أن تعالجها السياسات السكانية في عصرنا الحاضر؟
- ٣- ما الذي يُميز السياسات السكانية في البلدان المتطورة عن السياسات السكانية في البلدان النامية؟

سكان مملكة البحرين: وثائق وأعمال تطبيقية

١- حجم السكان ونموهم

تعتبر مملكة البحرين أول دولة خليجية قامت بتعداد سكاني. وقد أجريت فيها خلال السنوات الخمسين الماضية تسعة تعدادات للسكان، أنجز آخرها عام ٢٠١٠م (مستند ٢).

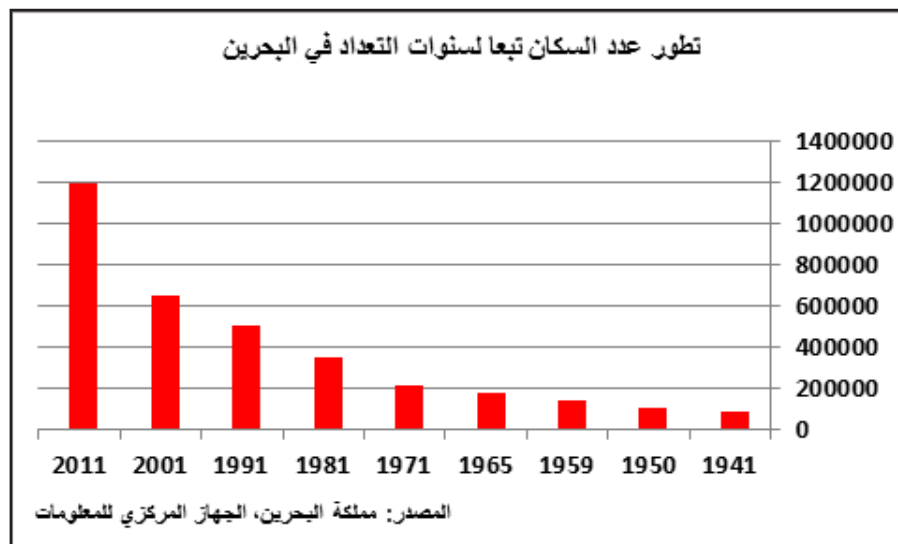
السنة	عدد السكان	الفترة	معدل النمو السنوي (%)
١٩٤١	٨٩,٩٧٠	١٩٥٠-١٩٤١	٢,٢
١٩٥٠	١٠٩,٦٥٠	١٩٥٩-١٩٥٠	٢,٩
١٩٥٩	١٤٣,١٣٥	١٩٦٥-١٩٥٩	٤,٣
١٩٦٥	١٨٢,٢٠٣	١٩٧١-١٩٦٥	٢,٨
١٩٧١	٢١٦,٠٧٨	١٩٨١-١٩٧١	٥,٠
١٩٨١	٣٥٠,٧٩٨	١٩٩١-١٩٨١	٤,٥
١٩٩١	٥٠٨,٠٣٧	٢٠٠١-١٩٩١	٢,٧
٢٠٠١	٦٥٠,٦٠٤	٢٠١٠-٢٠٠١	٧,٤٩
٢٠١٠	١,١٩٥,٠٢٠		

المصدر: مملكة البحرين، الجهاز المركزي للمعلومات، المجموعة الإحصائية ٢٠١١م و التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١١م

٢- تطور عدد السكان تبعاً لسنوات التعداد ومعدل النمو السنوي في مملكة البحرين

نشاط عملي

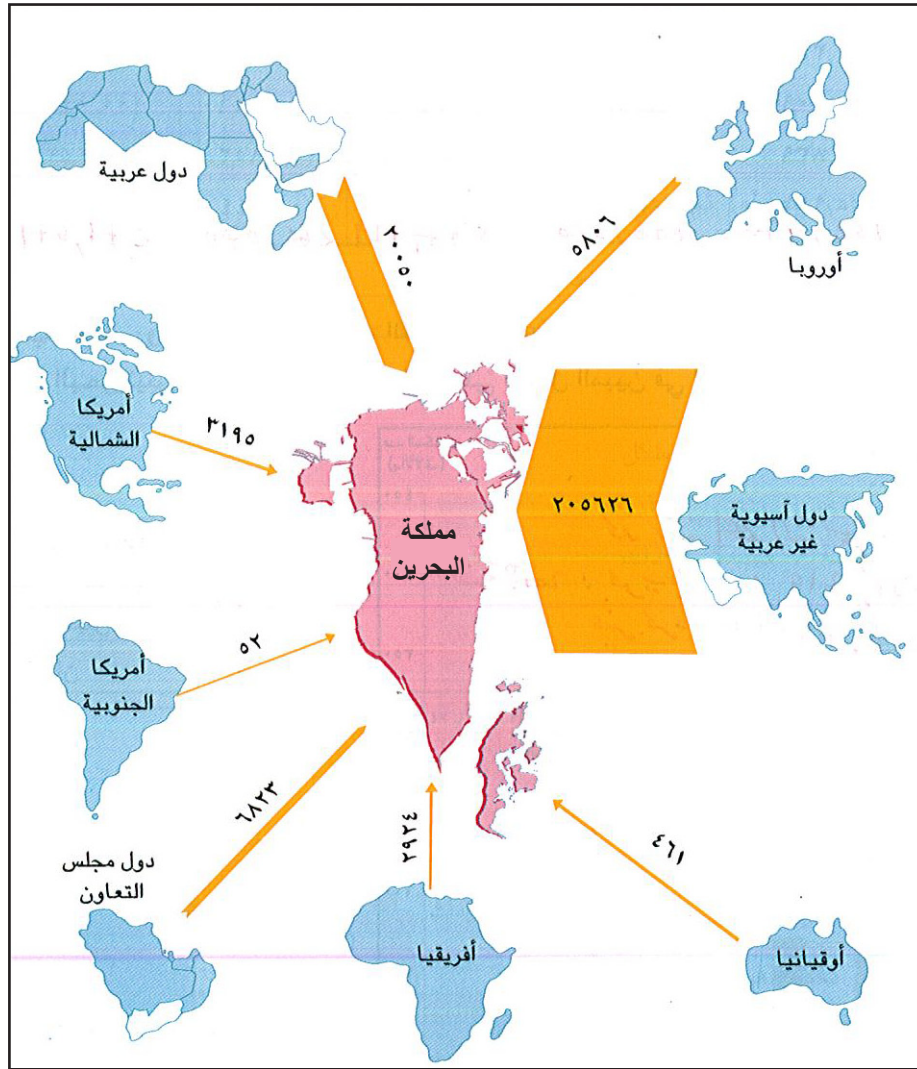
• مثل بيانياً تطور معدل النمو السنوي من العام ١٩٤١م إلى العام ٢٠١٠م (يتشكل منحنى التطور هذا من نقاط يقابل كل منها منتصف الفترة الزمنية).



٣- تطور عدد السكان تبعاً لسنوات التعداد في مملكة البحرين

٢- الهجرة الوافدة وتوزع السكان حسب الجنسية

كان الاقتصاد البحريني، إلى العام ١٩٣٠م، قائماً على الزراعة واستخراج اللؤلؤ وصيد السمك. وبعد اكتشاف النفط في مطلع الثلاثينات، دخلت مملكة البحرين في مرحلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فأدت هذه التنمية إلى تطور قطاعي الصناعة والخدمات، وإلى وفود أيد عاملة غير وطنية بأعداد كبيرة (مستند ٤)، فشهد عدد السكان تزايداً ملحوظاً (مستند ٣). لذلك تركّز تعدادات السكان على التمييز بين السكان البحرينيين وغير البحرينيين (مستند ٥ و ٦).



استناداً إلى مملكة البحرين، الجهاز المركزي للمعلومات، المجموعة الإحصائية ٢٠٠١ ص ٤٧.

٤- الوافدون إلى مملكة البحرين بحسب البلدان (٢٠٠١)

نشاط عملي

- ضع جدولاً بأعداد الوافدين إلى مملكة البحرين حسب البلدان، ورتب الأعداد من الأكبر إلى الأصغر.
- لماذا ترتفع نسبة الوافدين من البلدان الآسيوية غير العربية؟

غير بحرينيين			بحرينيون			سنة التعداد
جملة	إناث	ذكور	جملة	إناث	ذكور	
١٥,٩٣٠	٧٤,٠٤٠	١٩٤١
١٨,٤٧١	٩١,٧٠٩	١٩٥٠
٢٤,٤٠١	٦,٦٩٢	١٧,٧٠٩	١١٨,٧٣٤	٥٨,٨٢١	٥٩,٩١٣	١٩٥٩
٣٨,٣٨٩	١١,٣٧٣	٢٧,٠١٦	١٤٣,٨١٤	٧١,٤٤٦	٧٢,٣٦٨	١٩٦٥
٣٧,٨٨٥	١١,٣٤٣	٢٦,٥٤٢	١٧٨,١٩٣	٨٨,٤٢١	٨٩,٧٧٢	١٩٧١
١١٢,٣٧٨	٢٧,٥٠٩	٨٤,٨٦٩	٢٣٨,٤٢٠	١١٨,٤٩٦	١١٩,٩٢٤	١٩٨١
١٨٤,٧٣٢	٥٣,٨٣٩	١٣٠,٨٩٣	٣٢٣,٣٠٥	١٥٩,٨٥٢	١٦٣,٤٥٣	١٩٩١
٢٤٤,٩٣٧	٧٥,٩١١	١٦٩,٠٢٦	٤٠٥,٦٦٧	٢٠١,٠٤٤	٢٠٤,٦٢٣	٢٠٠١
٦١٠,٣٣٢	١٦٧,٧٢٧	٤٤٥,٦٠٥	٥٨٤,٦٨٨	٢٨٨,٨١٠	٢٩٥,٨٧٨	٢٠١١

المصدر: مملكة البحرين، الجهاز المركزي للمعلومات، المجموعة الإحصائية ٢٠١١، ص ١٦

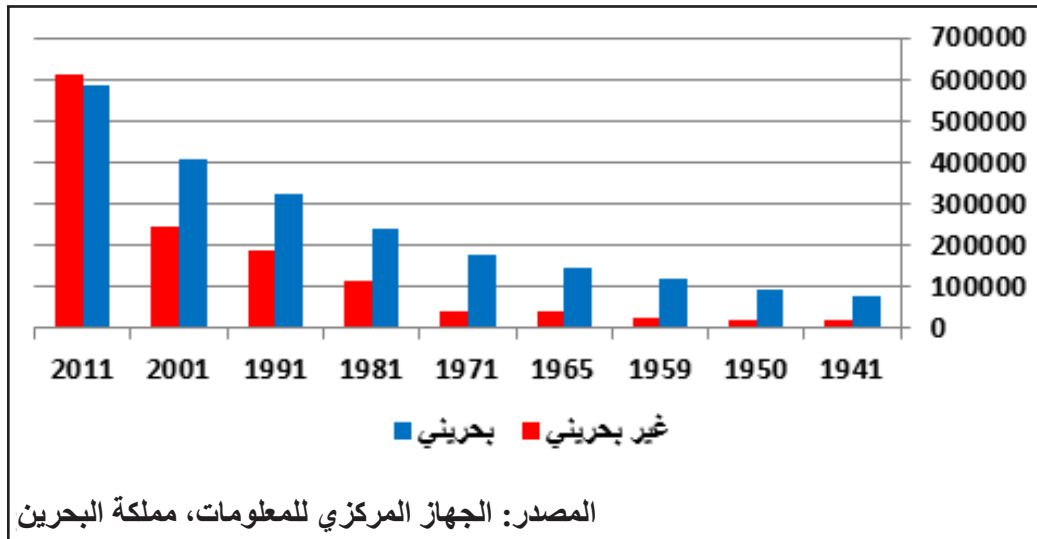
٥- السكّان بحسب الجنس والجنسية في سنوات التعداد في مملكة البحرين

يمكن تمثيل السكّان البحرينيين وغير البحرينيين بيانياً على الشكل المبين في المستند ٦

نشاط عملي

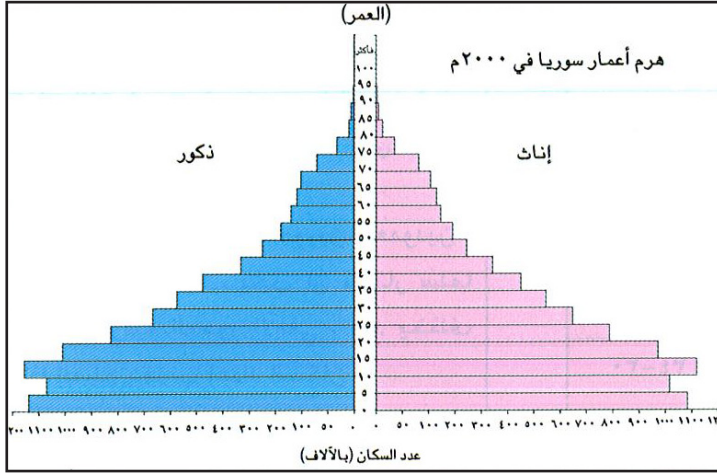
- كيف تطوّرت نسبة السكّان غير البحرينيين إلى جملة السكّان خلال فترة ١٩٤١ - ٢٠١١؟ أبحث عن الأسباب.
- أحسب نسبة الذكورة في السنوات ١٩٥٩ و ١٩٦٥ و ١٩٧١ و ١٩٨١ و ١٩٩١ و ٢٠١١ لدى البحرينيين وغير البحرينيين. ما ملاحظتك على النتائج؟

$$\text{نسبة السكّان غير البحرينيين (\%)} = \frac{\text{عدد السكّان غير البحرينيين} \times 100}{\text{جملة السكّان}}$$



٦- تطوّر السكّان بحسب الجنسية خلال فترة ١٩٤١ - ٢٠١١م.

٣- هرم الأعمار



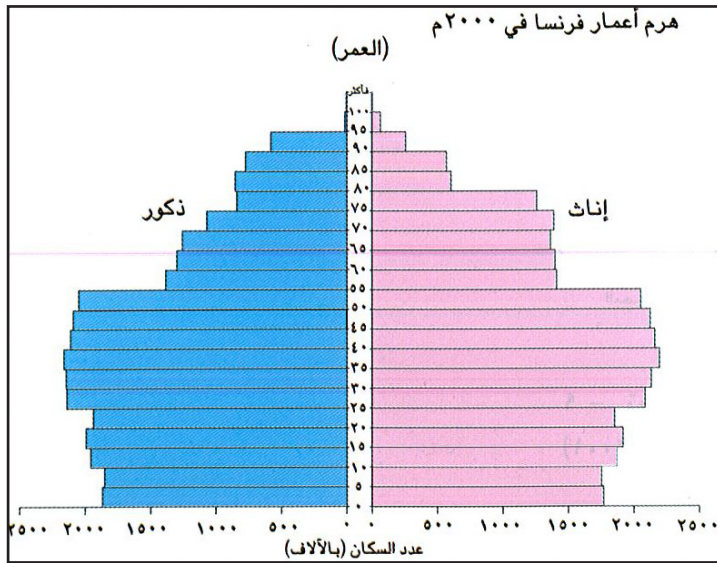
استناداً إلى مُعطيات الكتاب الديموغرافي السنوي ٢٠٠٠، الأمم المتحدة

٧- هرم أعمار سوريا في ٢٠٠٠ م

لا يتخذ هرم الأعمار، بصورة دائمة، شكلاً هرمياً (مستند ٧)، لأن انحدار جانبيه لا يكون منتظماً بالضرورة، بسبب الأحداث الديموغرافية (كالحروب والهجرات... الخ) التي تؤثر في بعض الفئات العمرية أكثر من غيرها، وعلى جنس أكثر من الآخر.

- أثر الحروب: تتسم فترات الحروب عموماً بنقص في الولادات، مما يحدث تجويفاً في الهرم (فئات جوفاء) ثم تعود معدلات الولادات لترتفع (طفرة الأطفال) baby boom بعد انتهاء الحروب، فيحدث ذلك نتوءاً في الهرم (مستند ٨).

- أثر الهجرة: للهجرة أثرها في شكل الهرم أيضاً، لأن المهاجرين ينتمون عادة إلى فئات عمرية معينة. فينعكس ذلك بوضوح على شكل هرم الأعمار.



٨- هرم أعمار فرنسا في ٢٠٠٠ م

- ١- فئات جوفاء: نقص في الولادات ناتج عن الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م).
- ٢- نقص في الولادات ناتج عن الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٩ م).
- ٣- تعويض الولادات بعد الحرب و"طفرة الأطفال" baby boom.
- ٤- تدني الخصوبة.



فئات الأعمار	ذكور	إناث	المجموع
٤-٠	٤٥,٤٤٤	٤٣,٩٣٩	٨٩,٣٨٣
٩-٥	٤٢,٥٥٧	٤٠,٤٠٣	٨٢,٩٦٠
١٤-١٠	٣٨,٨٥٧	٣٦,٧٣٧	٧٥,٥٩٤
١٩-١٥	٣٧,٣٨٦	٣٥,٣٢٢	٧٢,٧٠٨
٢٤-٢٠	٦٦,٠٠٢	٤٥,٢٤٩	١١١,٢٥١
٢٩-٢٥	١٢٥,٣٧٥	٥٤,٦٨٤	١٨٠,٠٥٩
٣٤-٣٠	١١٠,٢١٦	٤٩,٦٨٤	١٥٩,٩٠٠
٣٩-٣٥	٨٩,٦٠٩	٤٠,٩١٤	١٣٠,٥٢٣
٤٤-٤٠	٧٠,٩٩٩	٣٤,٥٨٥	١٠٥,٥٨٤
٤٩-٤٥	٥٢,١١٧	٢٩,١٥٠	٨١,٢٦٧
٥٤-٥٠	٣٩,٥٠٧	٢١,٠٦٠	٦٠,٥٦٧
٥٩-٥٥	٢٣,٢٠٦	١٢,٢٧١	٣٥,٤٧٧
٦٤-٦٠	١٠,١٢٨	٦,٨٤٣	١٦,٩٧١
٦٩-٦٥	٤,٩٧٣	٤,٧٠٤	٩,٦٧٧
٧٤-٧٠	٣,٦٩٢	٤,٠١٦	٧,٧٠٨
٧٩-٧٥	٢,١٤٢	٢,٣١١	٤,٤٥٣
٨٤-٨٠	١,٢٧٦	١,٤٠٢	٢,٦٧٨
٨٥ فأكثر	٨٧١	٩١٢	١,٧٨٣
المجموع	٧٦٤,٣٥٧	٤٦٤,١٨٦	١,٢٢٨,٥٤٣

نشاط عملي

- أرسم على ورقة ملليمترية محورين (خطين) عموديين يبعد أحدهما عن الآخر بمقدار واحد سنتيمتر (١). أكتب بينهما فئات الأعمار بحيث يُخصص لكل فئة ٨ ملم. مثل الذكور على اليمين والإناث على اليسار.
- على قاعدة كل من المحورين العموديين، ارسم محورًا أفقيًا، يجب أن تختار سُلَّمًا مُلائمًا لترقيم المحور الأفقي، وقد يختلف هذا السلم بحسب أعداد السكّان.
- يُمكنك الآن، استنادًا إلى المعطيات الواردة في الجدول ٩، وبدءًا من القاعدة أن ترسم درجات الهرم المتتالية ولكل نوع على حدة.
- حل شكل الهرم السكّاني الذي حصلت عليه.

المصدر: مملكة البحرين، الجهاز المركزي للمعلومات، ٢٠١١

٩- توزيع السكان حسب العمر والجنس في مملكة البحرين سنة ٢٠١٠م



٤- القوى العاملة في مملكة

البحرين

نسبة القوى العاملة البحرينية إلى جملة القوى العاملة (%)				أقسام النشاط الاقتصادي
٢٠٠١	١٩٩١	١٩٨١	١٩٧١	
٣٧	٣٩	٦٥,٧	٧٥,١	الزراعة وصيد السمك
٢٩	٣٠,٣	٤٦,٢	٦٦,٣	التعدين والتعجير والتصنيع
٥٣	٣٤	٦٥,٠	٨٦,٨	الكهرباء والغاز والماء
١٦	٨	١٣,٣٣	٥٤,٢	التشييد والبناء
٢٧	٢٣	٣١,٥	٦٣,٠	تجارة الجملة والمفرق والمطاعم
٦٧	٥٩	٦٥,٧	٦٥,٤	المواصلات والتخزين والاتصالات
٤٣	٣٣,٩	٦٠,٣	٦٨,٣	المؤسسات المالية والتأمين والعقارات وخدمات الأعمال
٦٤	٥٠,٣	٤٧,٢	٥٩,٤	الخدمات الاجتماعية والشخصية
٣٩	٣٥,٢	٤١,٣	٥٨,٥	نشاط أخرى

• تدنّت نسبة القوى العاملة البحرينية، ضمن جملة القوى العاملة في البحرين، من ٦٢,٧٪ عام ١٩٧١م إلى ٤١,٦٪ عام ١٩٨١م وإلى ٣٦,٤٪ عام ١٩٩١م لتعاود الارتفاع إلى ٣٩٪ عام ٢٠٠١م.

• وُضعت خطة بحرنة الوظائف في بعض قطاعات النشاط الاقتصادي خلال الفترة ما بين ١٩٨٩ و ١٩٩٤م. وتم ذلك بناء على قرار اللجنة الوزارية للخدمات الاجتماعية في اجتماعها السابع المنعقد في تاريخ ١٤/٩/١٩٨٨م.

١- هدف الخطة

حدّدت اللجنة الهدف الأساسي من الخطة بما يأتي: توفير فرص عمل للبحرينيين سواء الباحثون عن عمل أو الداخلون إلى سوق العمل في السنوات الخمس القادمة، لكن بعد إعدادهم لتحمل مسؤولياتهم في تسيير الاقتصاد الوطني وللتأكد من تطوير الأيدي العاملة كي تساهم في عملية التنمية التي تشهدها البلاد، ولمحاولة التقليل من الاعتماد الكبير على الأيدي العاملة الأجنبية.

٢- تحديد المهن التي يرغب البحرينيون

في مزاولتها

حدّدت اللجنة ١٣ مجموعة من المهن يرغب البحرينيون فيها ويُقدّمون على مزاولتها، وهي الآتية:

- المهن الإدارية العليا
- المهن الإشرافية
- المهن الفنية والهندسية
- مهن الحاسوب
- مهن التمريض
- المهن الكتابية
- المحاسبة
- السكرتاريا
- مهن الباعة والتسويق
- مهن الفنادق والمطاعم
- مهن الحرفيين (المهرة)
- مهنة قيادة سيارات الأجرة

المصدر: مملكة البحرين، الجهاز المركزي للمعلومات، المجموعة الإحصائية ١٩٩٠ ص ٢٧٥ و ٢٧٦ والمجموعة الإحصائية ١٩٩٣ ص ٣٧، والمجموعة الإحصائية ٢٠٠١

١٠- نسبة القوى العاملة البحرينية بحسب أقسام النشاط الاقتصادي في تعدادات ١٩٧١ و ١٩٨١ و ١٩٩١ و ٢٠٠١

• ما أقسام النشاط الاقتصادي التي تدنت فيها بشكل ملحوظ نسبة القوى العاملة البحرينية من جملة القوى العاملة؟

٥- الإحصاءات الحيويّة وأسباب الوفاة

تستعمل مملكة البحرين نظاماً للتسجيل الحيوي (الإحصاءات الحيوية) استحدث عام ١٩٧٠م بموجب قانون تسجيل الولادات والوفيات. وهو ينص على التسجيل الإلزامي للمولود خلال سبعة أيام من ولادته. ويقصد بذلك جميع الجنسيات فوق أرض البحرين. أما حادثة الوفاة فيجب التبليغ عنها خلال ٤٨ ساعة من حدوثها.

في الجدول التالي بعض الإحصاءات عن سگان مملكة البحرين:

غير البحرينيون	البحرينيون	عدد السكان في منتصف عام ٢٠١١
٦١٠,٣٣٢	٥٨٤,٦٨٨	
٤,٣٥٤	١٣,٤٨٧	عدد الولادات المسجلة
٥٠٠	١,٨٨٧	عدد الوفيات المبلغ عنها

المصدر: مملكة البحرين، الجهاز المركزي للمعلومات، المجموعة الإحصائية ٢٠١١.

١١- بعض الإحصاءات عن سگان مملكة البحرين عام ٢٠١١م

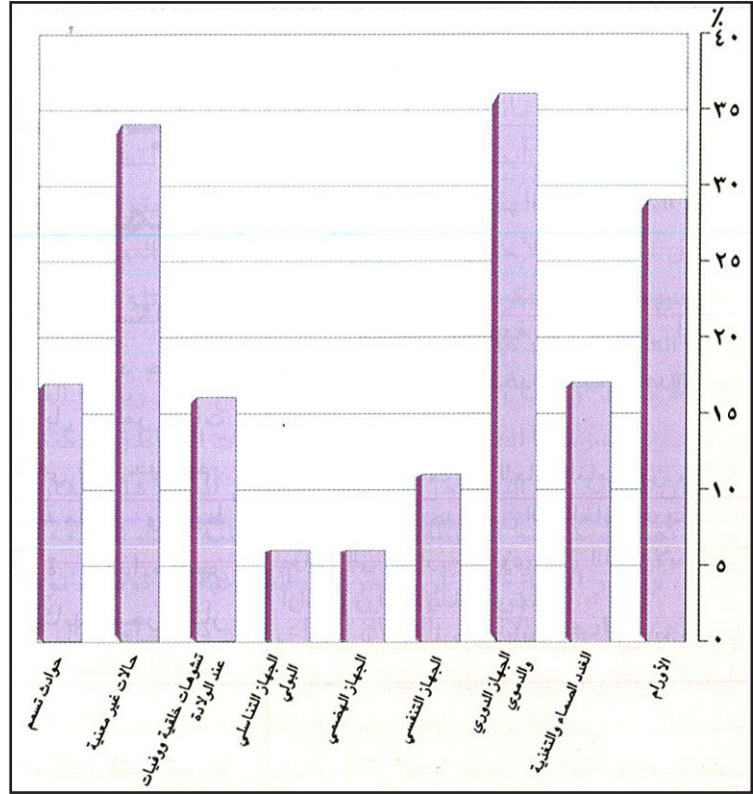
نشاط عملي

- احسب معدلي الولادات والوفيات لدى السگان البحرينيين
- احسب معدلي الولادات والوفيات لدى جملة السگان
- احسب معدل النمو الطبيعي لدى السگان البحرينيين
- ما ملاحظتاك على النتائج؟



نشاط عملي

- صمّم رسماً بيانياً مماثلاً لهذا الرسم تدرج فيه نسب أسباب الوفاة من النسبة الكبرى إلى النسبة الصغرى.



استناداً إلى مملكة البحرين، الجهاز المركزي للمعلومات، المجموعة الإحصائية ٢٠٠١

١٢- الوفيات في مملكة البحرين بحسب أسباب الوفاة (٢٠٠١)

سبب الوفاة	ذكور	إناث
الأورام	١٧	١٥
الغدد الصماء والتغذية	١٠	١٠
الجهاز الدوري والدموي	٢٧	٢٨
الجهاز التنفسي	٦	٦
الجهاز الهضمي	٤	٤
الجهاز التناسلي البولي	٣	٣
تشوهات خلقية ووفيات عند الولادة	٧	١٠
حالات أخرى	١٧	٢١
حوادث تسمم	٩	٣
المجموع	١٠٠	١٠٠

المصدر: مملكة البحرين، الجهاز المركزي للمعلومات، المجموعة الإحصائية ٢٠٠١

١٣- الوفيات بحسب سبب الوفاة والجنس لدى البحرينيين

(%)، ٢٠٠١

نشاط عملي

- مثل بيانياً بواسطة الأعمدة توزع الوفيات حسب السبب لدى الذكور و الإناث
- ما الفوارق التي تلاحظها بين الجنسين



الهجرات السكانية الداخلية: الهجرات الموسمية والنهائية

تتميز الهجرات السكانية عن الحركات العادية للسكان من حيث أسبابها ومظاهرها ونتائجها. فليست الهجرات مجرد حركات دورية لفترة قصيرة ترتبط بأنماط حياة السكان، بل تستمر فترات طويلة إن لم تصبح نهائية، وغالبًا ما تشكل تحولًا في نمط حياتهم. وتنتج الهجرات في أكثر الأحيان من دوافع اقتصادية ملحة. وترتبط بالتفاوت الاقتصادي بين مناطق غنية وأم فقيرة. وهذا ما يميز الوضع الحالي للسكان في العالم. وتترتب على حركات الهجرة آثار مهمة، منها إعادة توزع السكان في المعمورة، وتبادل الأفكار والتقنيات وأنماط العيش. ويجب أن نميز بين الهجرات الداخلية المؤقتة التي تحدث لفترة زمنية محددة، وتلك التي تؤدي إلى الاستقرار نهائياً في المهاجر.

١- الهجرات الموسمية والمؤقتة.

تتصف الهجرات الموسمية والمؤقتة بسمتين مشتركتين أساسيتين هما: مدتها الزمنية المحدودة، وطابعها الدوري. ولكنهما تشكلان، تمامًا كما هي الحال بالنسبة إلى الهجرات عامة، مؤشرًا لوضع صعب تعاني منه مناطق الرحيل. ففي الهجرات الموسمية والمؤقتة يضطر السكان أيضاً إلى مغادرة مناطقهم بحثاً عن موارد إضافية. مع ذلك، توجد بعض الفروقات بين الهجرات الموسمية والهجرات المؤقتة؛ إذ تخضع الهجرات الموسمية لوتيرة واضحة تحدد فصول السنة. ويستمر المهاجرون الموسميون في ممارسة نشاط زراعي، على خلاف المهاجرين المؤقتين الذين يمارسون نشاطاً تجارياً أو حرفياً، لا زراعياً، يحدده تعاقب الفصول.

أ- الهجرات الموسمية

تشكل الهجرات الموسمية إحدى ميزات المجتمعات الزراعية وتتحدد بالتزامن مع المواسم الزراعية في المناطق المتجاورة نسبياً.

- تشهد البلدان النامية نماذج عدة من هذه الهجرات، فيغادر عمومًا قسم مهم من السكان مناطق يهيمن فيها اقتصاد تقليدي، إلى مناطق يلزمها المزيد من الأيدي العاملة في فترات معينة من السنة؛ من ذلك على سبيل المثال هجرة الحصادين المتجولين في المغرب؛ إذ يهاجر داخل هذا البلد العربي عشرات الآلاف من الفلاحين، الذين لا يملكون أرضاً يزرعونها، كما يهاجر الملاكون الصغار المعوزون، من المناطق الجبلية باتجاه السهول الواقعة في شمال غرب البلاد.

١- مشكلة أساسية من مشاكل أرياف العالم النامي: استعمال قسم محدود من اليد العاملة

تعاني الأرياف في العالم النامي من مشكلة استعمال قسم محدود من اليد العاملة فيها، مما يؤدي إلى إفقار مأساوي لكل الذين لا يملكون أراضي زراعية يستثمرونها.

وتشهد أرياف أمريكا اللاتينية حيث لا تتوزع الأراضي بشكل متساوٍ بين الريفيين نمطين متناقضين من الاستثمار الزراعي:

ويتمثل النمط الأول في استثمار مساحات محدودة من الأراضي، نادراً ما تتجاوز الهكتار (عشرة آلاف متر مربع) في زراعات متنوعة تسمح بتأمين الاكتفاء الذاتي للريفيين. ويعرف هذا النمط من الاستثمار الزراعي بالـ "ميني فونديا".

أما النمط الثاني، فيقوم في المقابل، على استثمار مساحات تقدر بعشرات الآلاف من الهكتارات تخصص إما لزراعة قصب السكر وأشجار البن، أو لما يسمى "التربية التوسعية"، أي تربية الماشية في أرض واسعة مع بذل جهد قليل في العناية بها. ويستعمل في هذا النمط من الاستثمار عدد كبير من عمال زراعيين يتقاضون أجورًا متدنية. كما لا يستثمر أيضاً سوى قسم من الأراضي القابلة للزراعة، ويبقى القسم المتبقي في حالة استراحة. ويطلق على هذا النمط من الاستثمار اسم الـ "لاتيفونديا".

- أبحث عن أمثلة لبلدان تشهد هذين النمطين من الاستثمار الزراعي المذكورين في النص، أو أحدهما.



٢- قطف الشاي في سيريلانكا

٣- الهجرة المؤقتة

كانت الهجرة المؤقتة سمة عامة من سمات حركة السكّان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية في العديد من أجزاء العالم. فيوسع أرباب العمل أن يستعملوا العمال المهاجرين بأجور متدنية ويوفروا الأموال التي تنفق على المرافق وخدمات الدعم مع أن هذا يقابله من ناحية أخرى ارتفاع شديد في تغير اليد العاملة. والمهاجرون المؤقتون يبقون على جذورهم في الريف.

ومع أن أنماطاً من هذه الهجرة مازالت مستمرة، ولاسيما في أمريكا اللاتينية وأجزاء من جنوب شرق آسيا وغرب أفريقيا. فإن الهجرة المؤقتة أضحت أقل شيوعاً مع تزايد صعوبة الحصول على وظائف في المدن الآن. ومع تفاقم البطالة فإن العامل المهاجر الذي تيسر له وظيفة ما تصبح لديه كل الأسباب التي تحمله على التمسك بها.

وتشير دراسات أنماط الهجرة فيما بين المجتمعات الريفية والمدن في الهند، إلى وجود تحول تدريجي من الهجرة المؤقتة إلى قضاء فترات أطول من ذلك بعيداً عن المنزل، ثم إلى حد ما، الاستقرار بصورة دائمة.

صندوق الأمم المتحدة للسكّان
حالة سكّان العالم ١٩٩٣، ص ١٢

• كيف تتحول الهجرات المؤقتة إلى هجرات نهائية؟

• بدافع العوز أيضاً، يهاجر الآلاف داخل تونس لقطاف العنب وتشهد الجزائر نمط الهجرة نفسه في مواسم قطف الزيتون. وداخل البرازيل يتوجه الفلاحون المعوزون (مستند ١) إلى المناطق التي يزرع فيها قصب السكر والبن. وتشهد الهند هجرة مماثلة في مواسم قطف الشاي (مستند ٢) والقطن.

• كانت أوروبا، حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مسرحاً للهجرات الموسمية. وقد شهدت المناطق المكتظة بالسكّان نسيباً هذا النمط من الهجرات في كل أنحاء هذه القارة، ومنها بصورة خاصة المناطق الجبلية المتوسطة وتلك الواقعة في الغرب. وتجدر الإشارة إلى أن التحركات السكّانية قد توقفت توقفاً شديداً بعد إدخال الآلة في المجال الزراعي، أو بسبب استبدال اليد العاملة الأجنبية بيد عاملة محلية. فقد زال الخلل الذي أدى إلى هذه التحركات الموسمية بزوال التفاوت الذي كان موجوداً بين المناطق المختلفة داخل البلد الواحد، وحتى بين البلدان الأوروبية المختلفة.

وفي كاليفورنيا، في الولايات المتحدة الأمريكية يستعمل، على سبيل المثال، العديد من المهاجرين الموسمين المكسيكيين في قطف الفواكه، وهو عمل عجزت الآلة إلى الآن عن القيام به بشكل كامل. وفي المكسيك، أسواق خاصة لتجنيد هذه الأيدي العاملة.

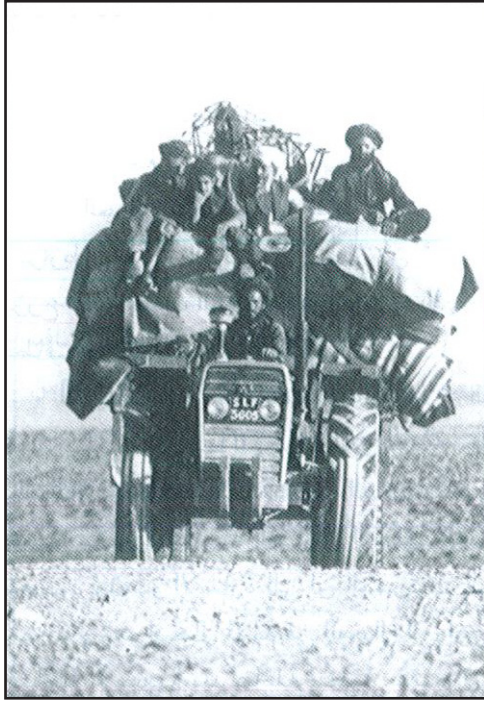
ب- الهجرات المؤقتة

تشكل الهجرات المؤقتة أيضاً سمة مميزة للمجتمعات الريفية. وتشمل كالهجرات الموسمية، مزارعين يغادرون مناطقهم باتجاه المدن حيث يغيرون مهنتهم وطرق تفكيرهم أيضاً. لذا غالباً ما يشكّل هذا النوع من الهجرات مرحلة انتقالية قبل الهجرة النهائية إلى المدن (مستند ٣).

• في أوروبا كانت الهجرات المؤقتة شائعة في القرن الماضي وبداية القرن العشرين، لكنها لم تعد الآن موجودة. وفي كل المناطق التي كانت تشهد ضغطاً ديموغرافياً كان الرجال إثر الانتهاء من الأعمال الزراعية الشاقة يرحلون إلى المدن بحثاً عن العمل، تاركين نساءهم في القرى لاستثمار المحصول الزراعي.

• في المجتمعات التي تشهد نمواً مدينيّاً، كما هي الحال في المغرب العربي مثلاً، نجد حالياً أشكالاً من الهجرات مماثلة لتلك التي عرفتها أوروبا سابقاً. ويحدد هذه الهجرات الضغط السكّاني في المناطق الجنوبية من المغرب، وتمسك أهل الريف بأرضهم التي يعودون إليها بعد هجرتهم المؤقتة. وعليه تمثل الهجرة المؤقتة حلاً يسمح بزيادة الموارد وبحول، على الأقل، دون تفكك العائلة أو العلاقات الريفية.

• ونلاحظ هجرات مشابهة في بلدان عديدة، كالجزائر، وتونس،



٤- الهند: نازحون إلى المدينة

نشاط عملي

- اكتب تقريراً تتناول فيه واقع إحدى المدن العربية المختارة نتيجة تدفق السكّان عليها من الأرياف.

ولبنان، وإيران، والهند (مستند ٤)، والمكسيك. وماتزال الهجرات المؤقتة منتشرة في البلدان النامية بسبب التفاوت الموجود بين المناطق الريفية التقليدية التي تعاني من الاكتظاظ السكاني من جهة، والمدن التي أنشئت في مرحلة الاستعمار من جهة أخرى.

٢- الهجرات النهائية

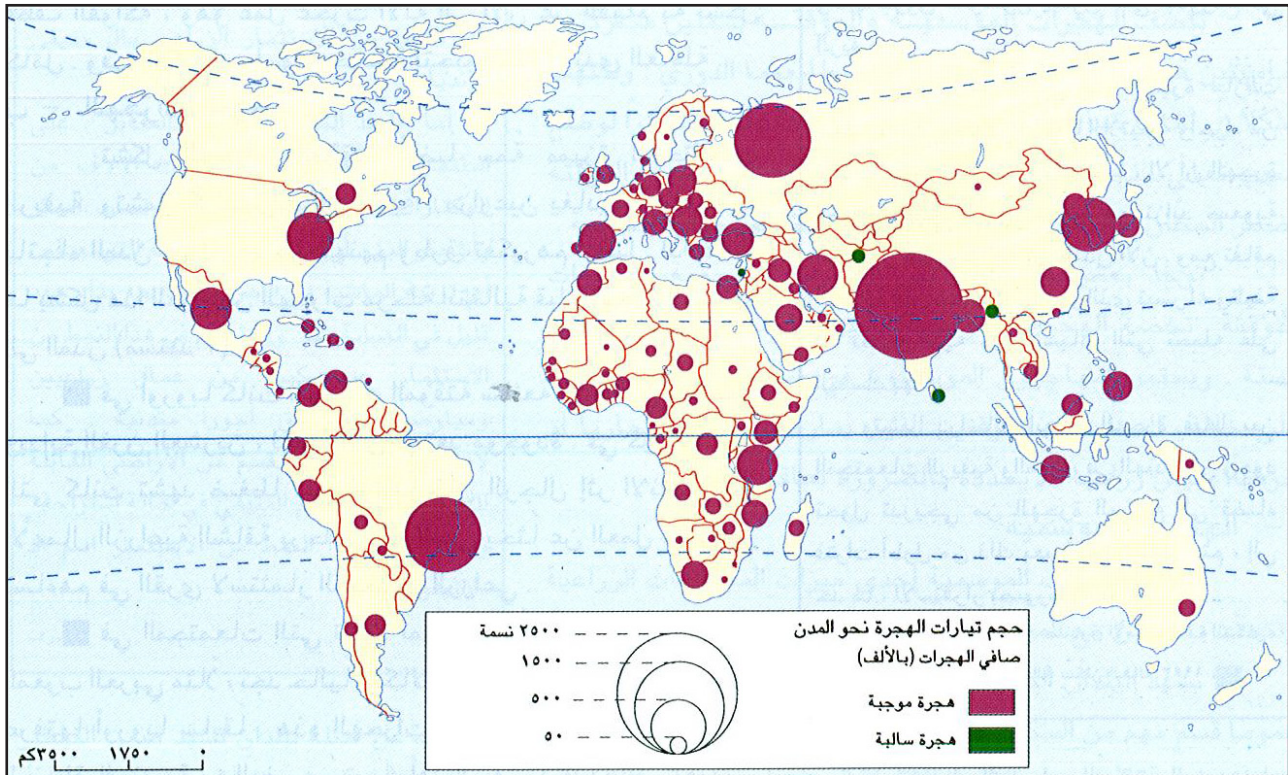
- تمثل الهجرات الداخلية النهائية أهم أنماط الهجرات التي تحدث في العالم. وتشهد جميع بلدان العالم، الفقيرة منها والغنية، هذه الظاهرة.

أ- في البلدان النامية

- في البلدان النامية تتجه غالبية تيارات الهجرة من المناطق الريفية نحو المدن. وتبلغ هذه الهجرات حدها الأقصى في الأرياف القريبة من المراكز المدنية الكبرى، حيث يكون معظم السكّان من المعدمين الذين لا يملكون أرضاً يستثمرونها. أما المدن التي تجذب أولئك النازحين فهي المدن الأكثر حيوية، والتي تزدهر فيها الأنشطة الاقتصادية الحديثة، أي الصناعة والخدمات (مستند ٥).

ب- في البلدان الصناعية

- شهدت البلدان المتطورة، إثر الثورة الصناعية والمدنية، نمواً متسارعاً للهجرات الداخلية. ففي إنكلترا بدأت هذه الهجرات تنمو في نهاية القرن الثامن عشر مع نمو المدن الصناعية والمنجمية، وازدادت أهمية في منتصف القرن التاسع عشر. أما في البلدان



٥- حجم تيارات الهجرة نحو المدن





الأوروبية الأخرى فلم تتطور إلا في بداية القرن التاسع عشر. إلا أن حجم هذه الهجرات بقي معتدلاً فترة طويلة بسبب النمو البطيء للمدن فيها.

- اكتسبت الهجرات من الريف إلى المدن أهمية كبيرة في كل البلدان المتطورة لحقبة طويلة. إلا أن حجمها تراجع تدريجياً، وبصورة خاصة في أمريكا الشمالية وشمال غرب أوروبا، حيث فقدت المناطق الريفية فائضها السكاني.
- في المقابل تزداد أهمية الهجرات بين المدن. إذ ينزح سكان المدن التي تزدهر فيها الأنشطة الثالثية، ويهاجر أيضاً سكان المدن الصغيرة والكبيرة باتجاه المدن المتوسطة ومدن كبيرة أخرى.
- وحالياً نشهد هجرات سكانية من المدن نحو مناطق ريفية، ويدل ذلك على انتشار سكان المدن الكبيرة في المناطق المحيطة بها.

٣- نتائج الهجرات الداخلية

أ- في مناطق النزوح (الطاردة)

تترك الهجرة آثاراً سلبية على مناطق النزوح. ولئن أسهم نزوح قسم من السكان في تخفيف حدة الضغط السكاني من مناطقهم، فإنه غالباً ما يُضرب بها في المقابل. فالنازحون، في معظمهم، وفي أكثر الحالات، ينتمون إلى فئة الشباب المتعلمين والمؤهلين، ورحيلهم خسارة كبيرة لمناطقهم. ففي أفريقيا مثلاً، يؤدي النزوح إلى تدهور ملحوظ للنشاط الزراعي.

ب- في مناطق الوفود (الجاذبة)

في البلدان النامية يتجاوز عدد النازحين إمكانات سوق العمل المتوافرة في مناطق الحلول، حيث يسهم العدد المرتفع للباحثين عن عمل في تدني الأجور. ويقوم النازحون غالباً بتأدية الوظائف المتواضعة والخطرة، كالعامل في مجال التنظيفات والبناء. وهي أعمال يأنف مزاولتها سكان المدن. وينتج من ذلك تدهور ملحوظ لأوضاع النازحين السكنية والاقتصادية والاجتماعية والصحية (مستند ٦).

٦- اتساع الأحياء الفقيرة القذرة مع التدفق السكاني على مدن أميركا الجنوبية

ليما، بيرو-قامت ٦٠٠٠ أسرة في آذار/ مارس ١٩٩٢ بغزو الأرض التي كانت في يوم من الأيام موقعاً لإلقاء النفايات فيها، وذلك في الضواحي الجنوبية لمدينة ليما، وأقامت تلك الأسر مستوطنة من خلال بناء أكواخ من القش في الليلة نفسها. وانتقلت إلى الموقع قوات الشرطة مراراً وتكراراً لتطرد تلك الأسر ولتهدم تلك الأكواخ، غير أن المستوطنين كانوا في كل مرة يعودون بعد ذلك إلى مواقعهم.

وقد أدى ذلك الغزو، شأنه شأن أمثاله في كل أميركا اللاتينية، إلى نتيجة كانت متوقعة: بعد ستة أشهر، تحولت تلك الأرض التي تبلغ مساحتها ٤٠٠ فدان تحولت إلى مدينة صفوح زاخرة بـ ١٠,٠٠٠ ساكن يضغظون على المدينة لإعطاء كل أسرة منهم حجة ملكية قطعة الأرض التي يقطنون عليها، والتي تبلغ مساحتها ٢٠ قدماً في العرض و٤٠ قدماً في الطول. وعلى الرغم من الفقر الطاحن فإن أبناء بيرو، سعيًا منهم وراء عيش أفضل كانوا يفرون من المناطق الريفية إلى ليما بمعدل يتجاوز ١٠٠٠ شخص كل يوم.

وفي عام ١٩٥٠، كان ٤٢٪ فقط من سكان أميركا اللاتينية يعيشون في المدن أما اليوم فإن حوالي ٧٣٪ يعيشون فيها وذلك وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة (...). وقد أدى هذا الاتجاه إلى نشوء مدن ضخمة في جميع أنحاء القارة وبروز نمط واضح المعالم: المدن الرئيسية تجذب ما بين ربع وتلث سكان البلد، وكثيرون من هؤلاء يعيشون في أحياء فقيرة قذرة أو في مدن صفوح تطوق المدينة الداخلية الثرية.

صندوق الأمم المتحدة للسكان.

العالم ١٩٩٣، ص ١٤

أسئلة

- ١- بمّ تتميز الهجرات السكانية عن «الحركات العادية» للسكان؟
- ٢- ما أبرز أوجه الاختلاف بين الهجرات الموسمية والهجرات المؤقتة؟
- ٣- أعط بعض الأمثلة عن أنماط من الهجرات الموسمية التي مازال شائعة في البلدان النامية.
- ٤- ما أهم الهجرات المؤقتة؟
- ٥- تكلم بايجاز عن أبرز السمات المميزة للهجرات النهائية في كلا من البلدان النامية والبلدان المتطورة.
- ٦- أذكر بعض النتائج التي تترتب على الهجرات الداخلية في مناطق النزوح ومناطق الحلول.



الهجرات السكانية الدولية

١- الاندماج الاجتماعي للمهاجرين

إن أثر الهجرة الدولية يتجاوز بكثير ما تشير إليه الأرقام الخاصة بها. فأعداد المهاجرين الدوليين تتجاوز تجاوزاً كبيراً ما تتضمنه التقارير الرسمية عنهم (...). كما أن المهاجرين يميلون إلى التركز في عدد قليل من المناطق، مما يبرز للعيان وجودهم الظاهر وإحساس الآخرين من أبناء البلد المضيف بالاختلافات الثقافية معهم؛ كما إن اندماجهم الاقتصادي لا يضاويه اندماجاً اجتماعياً من جانبهم في المجتمع المضيف.

صندوق الأمم المتحدة للسكان.
حالة سكان العالم ١٩٩٣، ص ٢٤

لا يوجد اختلاف جوهري بين الهجرات الدولية والهجرات الداخلية. فأسباب هذه وتلك وآثارهما وبعض من أنماطهما تكاد تكون متماثلة. لكن الهجرات الدولية تختلف عن الهجرات الداخلية بشدة الصعوبات التي يواجهها المهاجرون في بلدان تختلف كثيراً عن بلدانهم على أكثر من صعيد بدءاً باللغة وانتهاء بنمط الحياة. مما يعيق انصهار المهاجرين في مجتمعات الغربية (مستند ١). وصعوبات التنقل بين البلدان تفوق صعوبات التنقل داخل البلد نفسه، وتيارات الهجرة بين البلدان تخضع لقوانين تتغير بتغير الأزمنة وطبيعة العلاقات بين الدول.

ويسهل تحديد الهجرات الدولية، لأن الانتقال من بلد إلى آخر يخضع لإجراءات مختلفة تستطيع السلطات تنفيذها.

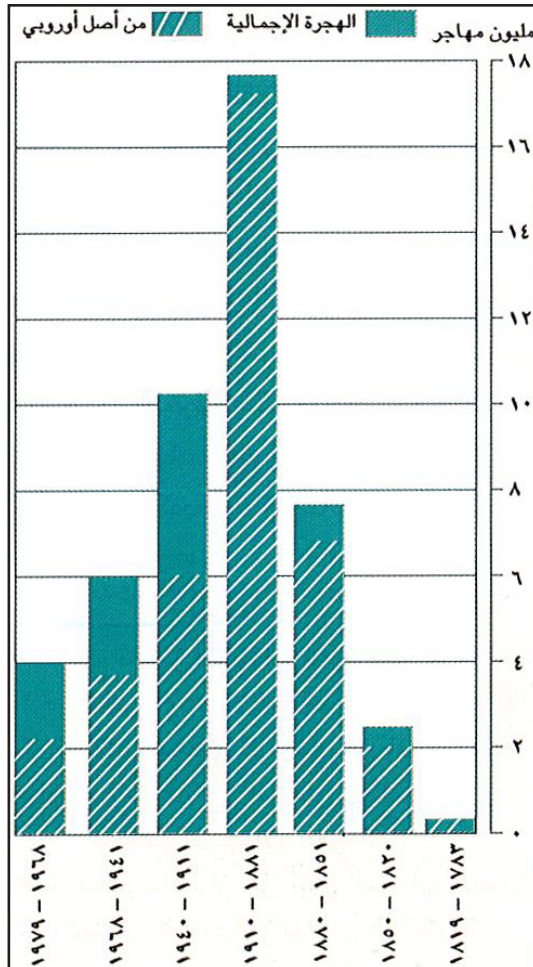
١- الهجرات الدولية في الماضي

تشمل بشكل أساسي تيارات الهجرات الكبرى التي عبرت المحيطات، ونقلت ملايين البشر من أوروبا إلى أمريكا الشمالية، وأمريكا اللاتينية، وأستراليا.

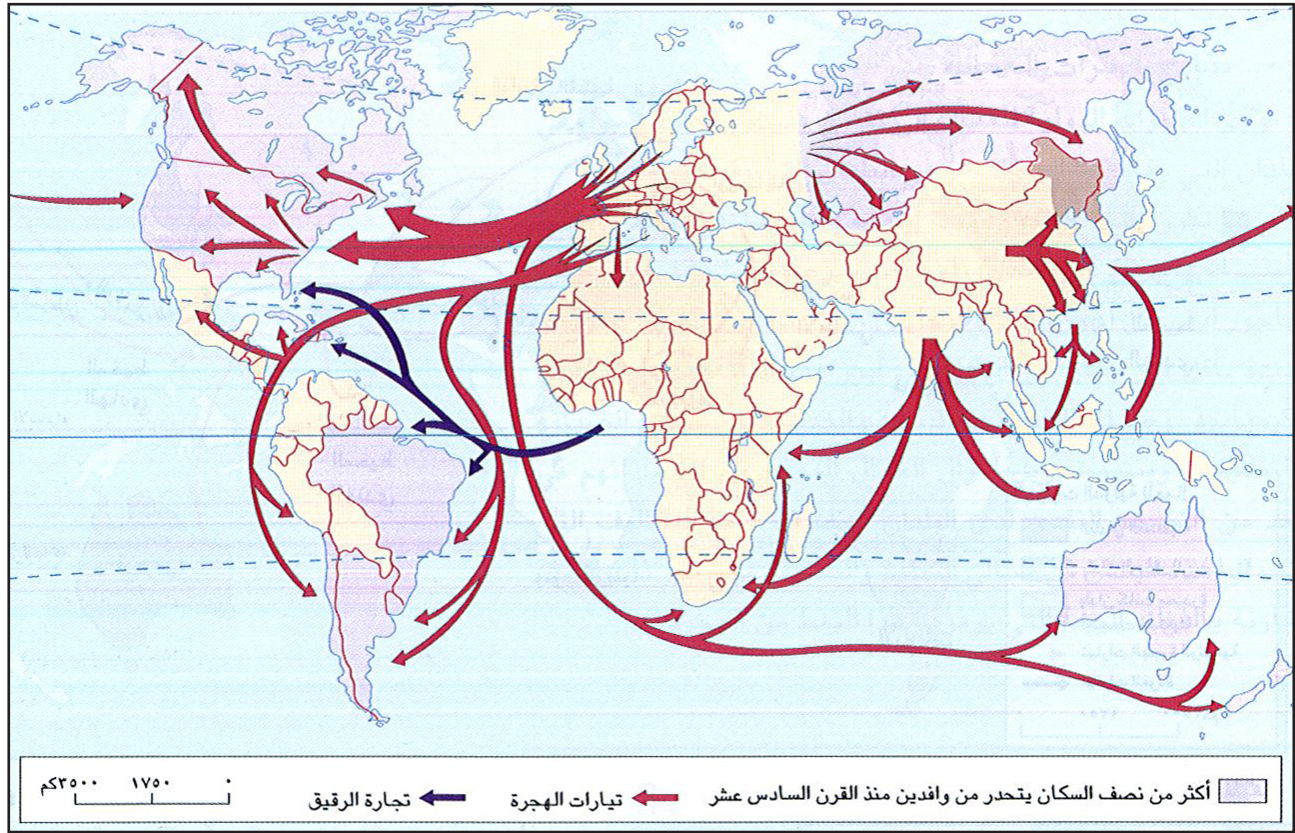
- فالهجرة إلى أمريكا اللاتينية مدتها بثلاثي سكانها الحاليين. وقد شملت هذه الهجرة، منذ القرن السادس عشر، نحو ٢٣ مليون شخص، أكثرهم من البيض (١٤ مليون تقريباً)، جاء معظمهم من أوروبا الجنوبية واستقروا في الأرجنتين والبرازيل. والباقيون من السود الأفريقيين (٩ ملايين تقريباً)، نقلهم تجار الرقيق إلى البرازيل وجزر البحر الكاريبي.

- أما الهجرة إلى أمريكا الشمالية فهي التي وفّرت لها أكثرية سكانها. وقد حدثت الهجرة الكثيفة خلال القرنين الماضيين خاصة، وشملت تقريباً ٥١ مليوناً. قدم هؤلاء من المملكة المتحدة، وإيرلندا، وأوروبا الشمالية، وألمانيا، وأوروبا الوسطى والشرقية والجنوبية، واستقروا في كندا والولايات المتحدة الأمريكية (مستند ٢).

- وشملت الهجرة إلى أوقيانيا نحو ٤ ملايين شخص استقروا في أستراليا ونيوزيلندا. وقد أدت إلى تكوين البؤر السكانية في هذين البلدين، إذ لا يشكل السكان الأصليون سوى ٨٪ من السكان في نيوزيلندا. وتتدنى هذه النسبة في أستراليا لتبلغ فقط ٠,٥٪ (مستند ٣).



٢- بيان بالهجرات إلى الولايات المتحدة



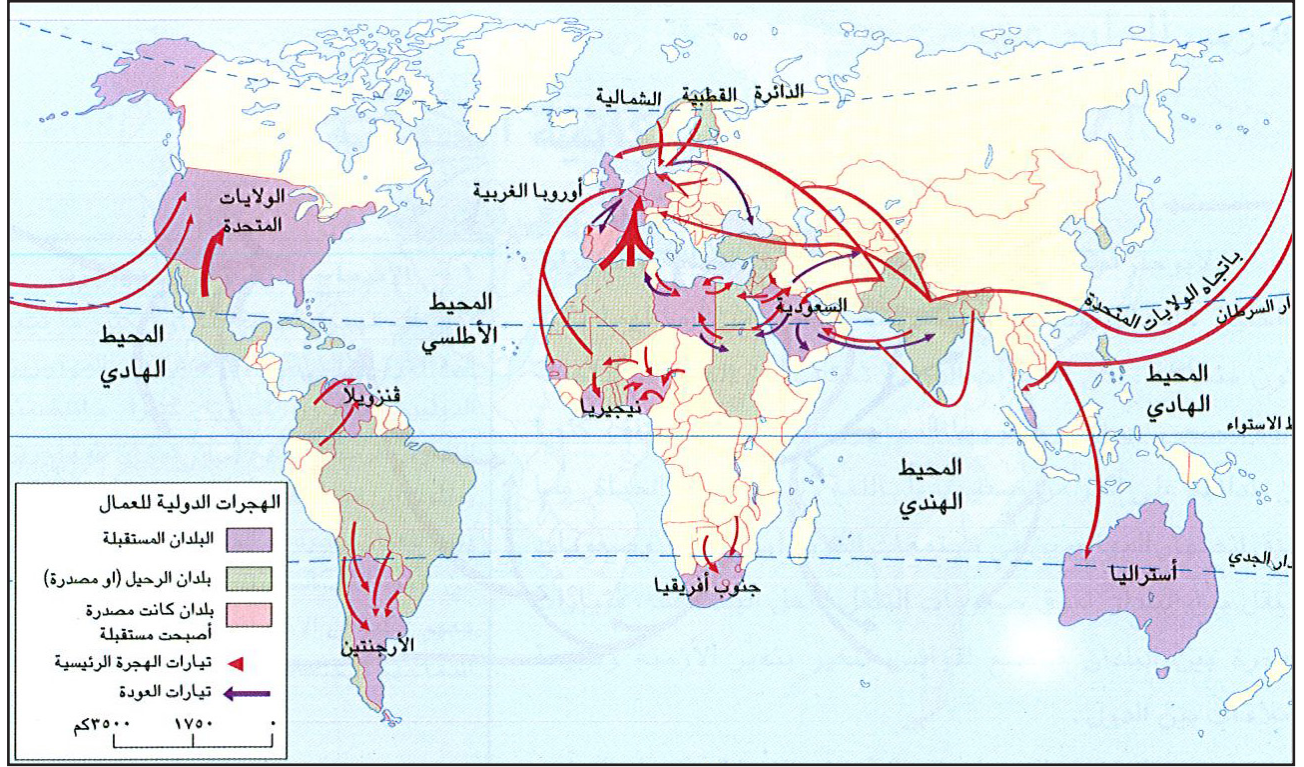
٣- خريطة الهجرات منذ القرن السادس عشر

٢- هجرات العمالة: ظاهرة عالمية

أ- الهجرة إلى بلدان أوروبا الغربية

بعد الحرب العالمية الثانية، أخذت بلدان أوروبا الغربية، التي لم تكن في الماضي من البلدان المستوردة للأيدي العاملة الأجنبية، تستقبل أعدادًا كبيرة من العمال الأجانب (مستند ٤). فقد أدى النمو الاقتصادي في هذه البلدان الخارجة من الحرب إلى زيادة الطلب على الأيدي العاملة، وأضحت القوى العاملة المحلية غير كافية. وحال ارتفاع المستوى التعليمي للسكان الأصليين دون اختيارهم لبعض المهن التي تُدرج عادة في أسفل السلم المهني. فكان لابد من استقدام العمالة الأجنبية لتعويض هذا النقص وقد استعين في البداية بالعمال الأجانب الذين يكتفون بأجور متدنية، في قطاع البناء والأشغال العامة. ثم اتسعت الاستعانة بهم وشملت قطاعات أخرى أبرزها القطاع الصناعي وقطاع الخدمات. وهذا ما سمح بكبح ارتفاع الأجور من جهة، وبدفع العمال المحليين إلى المهن التي تحتل قمة السلم المهني. وعليه شهدت البلدان الأوروبية نشوء سوقين متكاملين للعمل لا يخضعان لقانون التنافس، هما سوق الأيدي العاملة المحلية وسوق الأيدي العاملة الأجنبية.





٤- خريطة هجرات العمال

• حدّد البلدان المصدرة للقوى العاملة إلى البلدان العربية المنتجة للنفط

واستمر هذا الوضع إلى ما بعد عام ١٩٧٣م، حين بدأت بلدان أوروبا الغربية تعاني من أزمة اقتصادية، فاضطرت إثرها إلى وضع حد لاقوم العمالة الأجنبية. إلا أن سوقي العمل هذين لا يزالان موجودين، وعدد العمال الأجانب لا يزال مرتفعاً (مستند ٥).

ب- الهجرة إلى البلدان العربية المنتجة للنفط

بدأت هذه الهجرة في العقد الخامس من هذا القرن إثر اكتشاف النفط ودخول البلدان العربية المنتجة له في مرحلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما أدى إلى ازدياد الطلب على الأيدي العاملة الأجنبية (مستند ٦). إلا أن تيارات الهجرة هذه لم تُثر الاهتمام إلا بعد تصحيح أسعار النفط عام ١٩٧٣م. فقد تسارعت وتيرتها خلال فترة زمنية قصيرة، وارتفع حجم قوة العمل الوافدة إلى بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والعراق، وليبيا، من نحو ١,٢٠٠,٠٠٠ في منتصف السبعينات، إلى أكثر من خمسة ملايين عام ١٩٩٠م. وتضاعف هذا الحجم أكثر من أربع مرات خلال خمس عشرة سنة (مستند ٧).

٥- الهجرة الدولية إلى أوروبا

بلغ مجموع "المقيمين الأجانب" في بلدان المجموعة الأوروبية ١٣ مليوناً شخص أو ٤٪ من مجموع سكان تلك البلدان في عام ١٩٩٠. وهذا الرقم لا يشمل الأعداد الكبيرة من "المولودين الأجانب" الذين أصبحوا مواطنين بالتجنس. ومن بين الـ ١٣ مليوناً يأتي ٨ ملايين من بلدان خارج بلدان المجموعة الأوروبية ومن هؤلاء، فإن ٥٠٪ أصلهم من شمال أفريقيا وتركيا ويوغسلافيا.

وفي ألمانيا الغربية سابقاً ازداد، بحلول عام ١٩٩٠، عدد السكان الأجانب المقيمين فيها من ٤,٥ ملايين (عام ١٩٨٠) إلى ٥,٢ ملايين، ما يعادل ٨,٤٪ من إجمالي السكان. وكانت أكبر الأعداد من الأتراك (١,٧ مليون)، واليوغوسلاف (٦٥٢,٠٠٠) والبولنديين (٢٤١,٠٠٠). أما في فرنسا فإن المقيمين الأجانب كانوا يشكلون ٦,٤٪ من مجموع السكان في عام ١٩٩٠. ويأتي في مقدمة هؤلاء الجزائريون (٦٢٠,٠٠٠) والمغاربة (٥٨٥,٠٠٠) وذلك بعد البرتغاليين (٦٤٦,٠٠٠) بحسب الأعداد.

أما بالنسبة إلى المملكة المتحدة، فقد بلغ مجموع المواطنين الأجانب ١,٩ مليون أو ٣,٣٪ من مجموع السكان في عام ١٩٩٠.

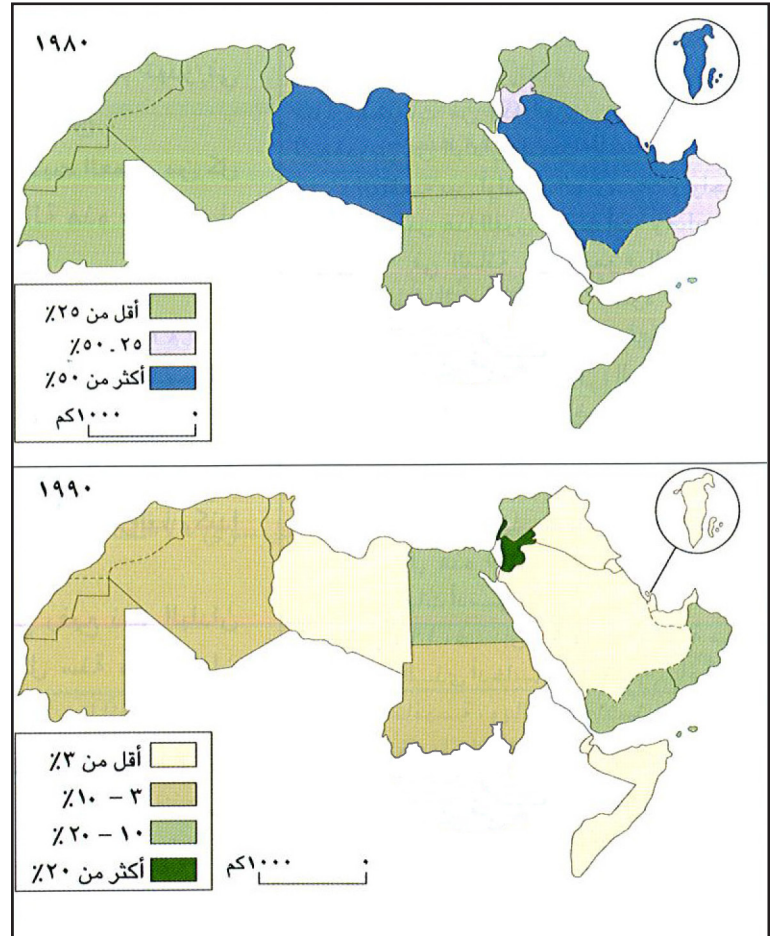
صندوق الأمم المتحدة للسكان. حالة سكان العالم ١٩٩٣، ص ١

- ابحث عن تطور عدد السكان الأجانب في البلدان المذكورة في النص من عام ١٩٩٠م إلى عام ١٩٩٥م

ج- نتائج هجرات العمالة

تؤدي الهجرات الدولية للعمالة إلى نتائج عديدة ومعقدة، سواء في البلدان التي يغادرها العمال، أو في البلدان التي يقصدونها.

- تكون آثار الهجرة هذه إيجابية عمومًا في البلدان التي تجتذب المهاجرين. لأن العمال الأجانب، يرضون بشروط عمل صعبة وبأجور أدنى من أجور العمال المحليين، مما سمح بتشغيل قطاعات عديدة بأقل قدر ممكن من التكاليف. وأبرز هذه القطاعات الصناعات الكيماوية، وصناعة الإسمنت والبناء، والخدمات في مجالي الصيانة والتنظيف. ويسهم تحويل أموال العمال المهاجرين إلى بلدانهم في الحد من التضخم النقدي لدى البلدان المضيفة. أما التكاليف التي تتحملها هذه البلدان في مجالي التعليم والصحة، فهي غير ذات أهمية مقارنة بالفوائد الجمة التي يوفرها هذا النمط من الهجرة.
- أما نتائج الهجرة على البلدان المصدرة للأيدي العاملة، فغالبًا ما تكون معكوسة. ولاشك أن الأموال التي يحولها العمال المهاجرون إلى



٧- الهجرة الدولية إلى البلدان المنتجة للنفط

جذبت الدول المنتجة للنفط منذ فترة الستينات من هذا القرن قوة عمل مهاجرة من بلدان الشرق الأوسط والبلدان الآسيوية، ضمن موجات مختلفة من المهاجرين. وكانت الأفضلية تعطى في البداية للمهاجرين العرب الذين سعى كثير منهم إلى الاستيطان الدائم. غير أنه بحلول عام 1980، كان الهنود والباكستانيون يشكلون 23% من القوة العاملة المهاجرة، ولجنوب شرق آسيا منهم 6% في عام 1990، ولربما كان الآسيويون يشكلون الأغلبية.

صندوق الأمم المتحدة للسكان.
حالة سگان العالم 1993، ص 17

٦- نسبة المهاجرين من مجموع القوى العاملة في الوطن العربي



٨- تحويلات المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية

تبلغ قيمة الأموال التي يحوّلها العمال المهاجرون والعاملون فيما وراء البحار إلى بلدانهم الأصلية حوالي ٦٦ بليون دولار، وتأتي في قيمتها في التجارة العالمية فقط بعد النفط. ومع ذلك فإنّ لتلك التحويلات بالنسبة إلى المجتمعات المرسلّة للمهاجرين قيمة إيجابية وسلبية في آن واحد. فللهجرة أثر كبير على أولئك الذي يبقون في بلدانهم وخاصة النساء اللواتي يقع عليهن جزء كبير من الأعباء المترتبة على الهجرة.

صندوق الأمم المتحدة للسكان.

حالة سكان العالم ١٩٩٣، ص ٢١

٩- الهجرة إلى الولايات المتحدة وأستراليا وكندا

بعد ٥٠ عاماً من هجرة متدنية إلى حد ما إلى الولايات المتحدة فإن مستويات المهاجرين إلى هذا البلد بدأت في الارتفاع بشكل ملموس في فترة الستينات من القرن العشرين. فقد ازداد عدد المهاجرين من البلدان النامية ازدياداً مثيراً في الفترة الواقعة بين أوائل الستينات وأواخر الثمانينات من القرن العشرين، حيث أنها وصلت إلى حوالي ٩٠ في المائة من مجموع المهاجرين الذين دخلوا إلى البلاد في الفترة ١٩٨٥ - ١٩٨٩. وخلال فترة الثمانينات دخل ٧ ملايين ٣٣٨ مهاجر إلى الولايات المتحدة بصورة قانونية، بالإضافة إلى عدد غير معروف دخل ذلك البلد بصورة غير قانونية وقد يصل المجموع إلى ١٠ ملايين.

وبالنسبة لأستراليا وكندا، كانت معدلات الزيادة خلال هذه الفترة أعلى من ذلك، وإن بدأت بمستويات أدنى بكثير. فبحلول الفترة ١٩٨٥-١٩٨٧، فإن ٧٠ في المائة من المهاجرين الذي دخلوا إلى كندا جاءوا من البلدان النامية، وبالنسبة لأستراليا فإن المستوى كان يتجاوز قليلاً ٥٠ في المائة.

صندوق الأمم المتحدة للسكان.

حالة سكان العالم ١٩٩٣، ص ١٧

بلدانهم تمثل دخلاً مهماً يسمح بتأمين الحد الأدنى للعيش بالنسبة إلى الكثيرين (مستند ٨). وفي المقابل، نادراً ما تستثمر الأموال المحولة في مشاريع إنتاجية. إذ إنها تهدر في مجال الكماليات: بناء البيوت أو شراء السيارات.... الخ.

- خلاصة القول إن البلدان الغنية التي اجتذبت العمال من كل مناطق العالم، استطاعت أن تستثمر هجرة العمالة هذه على أفضل نحو ممكن.

٣- أنماط أخرى من الهجرات

شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالاً متنوعة من الهجرات أبرزها:

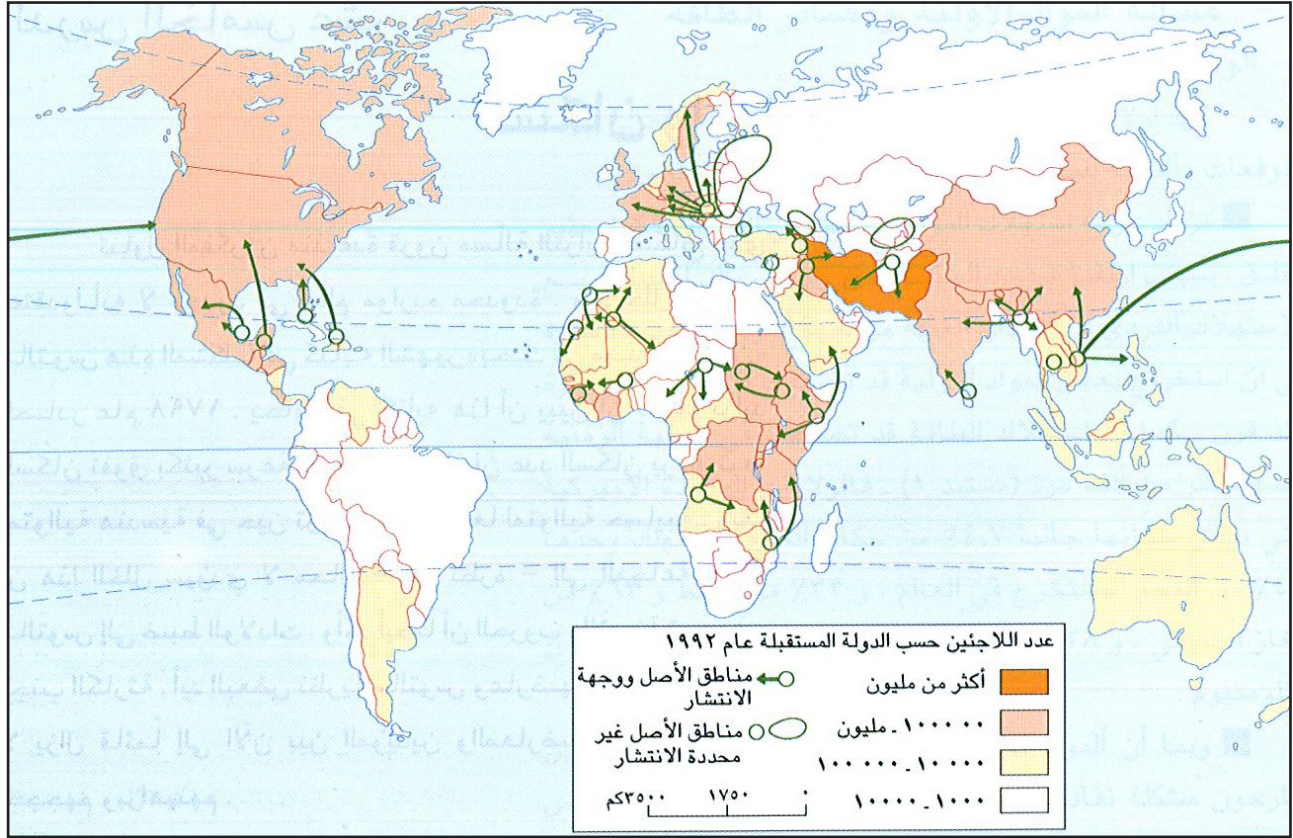
- الهجرات عبر المحيطات التي عادت مجدداً إلى الظهور، ولكن بشكل محدود، وأهمها الهجرات إلى أمريكا الشمالية وأستراليا وكندا (مستند ٩).

- هجرة أشخاص يتصفون بمستوى مهني رفيع نحو البلدان المتطورة: فالبلدان الأوروبية الغنية تستقبل كل سنة من البلدان النامية أطباء ومهنيين وتقنيين لم تتوافر لهم وظائف تناسب كفاءاتهم العلمية في بلادهم. وكذلك تشهد الولايات المتحدة وكندا هجرة أدمغة مصدرها أوروبا والبلدان النامية. ويعبر هذا النمط من الهجرات بشكل واضح وصريح عن التفاوت الاقتصادي بين الأمم.

- طغى اللاجئين على حركات الهجرة الدولية في العقد الثامن والتاسع من القرن العشرين، ولاسيما داخل أفريقيا وجنوب آسيا والهند الصينية وأميركا الوسطى (مستند ١٠). ونتج عن حرب الخليج وتفتت يوغسلافيا أعداد إضافية كبيرة من طالبي اللجوء. وخلال عام ١٩٩١م حاولت مجموعة من طالبي اللجوء، تعدادها ٦٦٠ ألف شخص، الدخول إلى دول أوروبا الغربية وأميركا الشمالية. وازدادت هذه الأعداد عام ١٩٩٢م عندما تلقت ألمانيا ما يزيد عن نصف مليون طلب لجوء. أما الولايات المتحدة الأميركية التي احتلت المرتبة الثانية في هذا المجال عام ١٩٩١م، فلم تستقبل سوى ٧٠ ألف لاجئ.

- ابحث عن أسباب ازدياد عدد المهاجرين من البلدان النامية إلى الولايات المتحدة وكندا وأستراليا.





١٠- البلدان المستقبلة للاجئين

أسئلة

- ١- بم تختلف الهجرات الدولية عن الهجرات الداخلية؟
- ٢- تكلم عن أهم تيارات الهجرة في الماضي.
- ٣- أذكر أسباب هجرة العمالة إلى بلدان أوروبا الغربية.
- ٤- أي البلدان المصدرّة للقوى العاملة إلى البلدان العربية المنتجة للنفط؟
- ٥- أذكر بعض الآثار المترتبة على هجرات العمال في البلدان المصدرّة والبلدان المضيفة.
- ٦- أعط بعض الأمثلة على أنماط الهجرات التي شهدتها النصف الثاني من القرن العشرين.

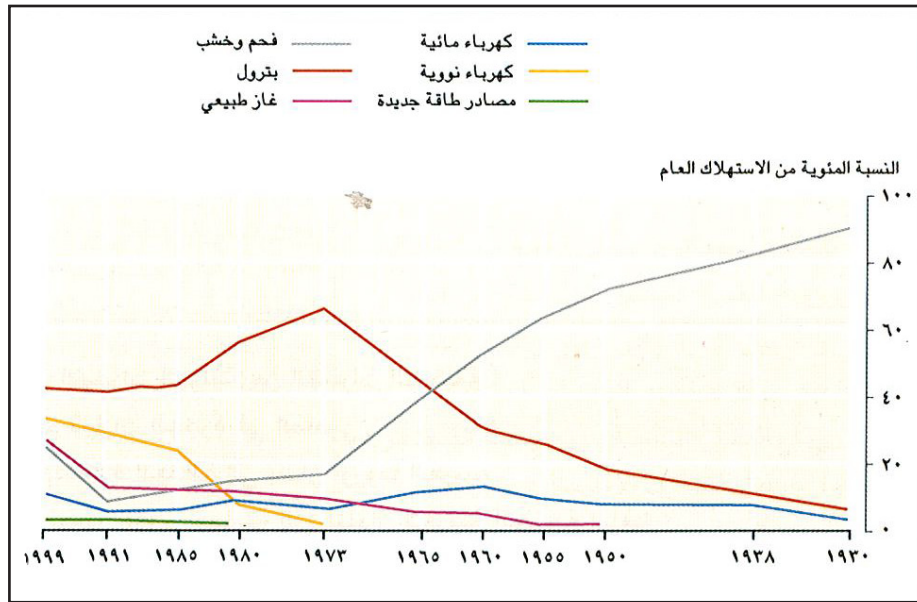


الدرس الخامس عشر

السكان والموارد

تناول المفكرون منذ عدة قرون مسألة التزايد السكاني الذي اعتقدوا أنه لا محدود في عالم موارده محدودة. وقد حلل توماس مالتوس هذه المشكلة في كتابه الشهير "بحث في مبدأ السكان" الصادر عام 1798م. حاول في كتابه هذا أن يبين أن سرعة تزايد السكان تفوق بكثير سرعة نمو الموارد، إذ إن عدد السكان يزداد تبعاً لمتواليته هندسية في حين تزداد الموارد تبعاً لمتواليته حسابية. وبما أن هذا الخلل سيؤدي لا محالة - في نظره - إلى المجاعة، دعا مالتوس إلى ضبط الولادات. وأكد أيضاً أن الحروب والأوبئة تسهم في تجنب الكارثة. أيد البعض نظرية مالتوس وعارضها آخرون. والجدل لا يزال قائماً إلى الآن بين المؤيدين والمعارضين، وإن تغيرت حججهم وبراھينهم.

إن تطور الوضع السكاني في العالم حالياً يطرح مجموعة معضلات أبرزها: الانفجار الديموغرافي في البلدان النامية، وندرة بعض المواد الأولية، وأزمة الطاقة، وانتشار المجاعات في بعض الأقاليم الأفريقية والآسيوية، والإقفار المتزايد للسكان في بعض البلدان المحرومة.



١- تطور استهلاك مصادر الطاقة في العالم



١- مسألة المواد الأولية ومصادر الطاقة

أ- الوضع الحالي والتوقعات

لابد أولاً من طرح السؤال الآتي: ما صورة الوضع الحالي، وما التوقعات بالنسبة إلى المواد الأولية ومصادر الطاقة في العالم؟

- تزداد سرعة استهلاك المواد الأولية في العالم بشكل مثير للقلق، بسبب ارتفاع عدد السكان من جهة، والتزايد السريع للاستهلاك الفردي في البلدان الغنية من جهة أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن استخراج بعض المواد الأولية قد تضاعف أكثر من مئتي مرة منذ قرن. كما أن استهلاك الطاقة قد تضاعف في الحقبة الزمنية نفسها أكثر من ألف مرة (مستند ١). فالولايات المتحدة الأمريكية التي يشكل سكانها حالياً ٧,٤٪ من سكان العالم، تستهلك وحدها ٤٤٪ من الفحم المستخرج في العالم، و٣٣٪ من النفط و٦٣٪ من الغاز الطبيعي، و٢٨٪ من الحديد، و٣٣٪ من النحاس، و٤٣٪ من الألومنيوم.

- وبما أن المواد الأولية غير قابلة للتجدد، فإن الكثيرين يطرحون مشكلة نفاذها. والواقع أن إيجاد حل لهذه المشكلة ليس سهلاً، إذ يصعب إعطاء تقدير لحجم احتياطي المواد الأولية، كما يستحيل أيضاً تحديد المنحنى المستقبلي لاستهلاكها (مستند ٢).

- فبعض البلدان يبلغ احتياطي الفحم فيها مستويات مرتفعة. إلا أنها تعاني في المقابل من مشكلة على صعيد احتياطي النفط والغاز الطبيعي. وأما المعادن فقد ارتفعت أسعارها، وستستمر في الارتفاع لأن احتياطي هذه المواد يزداد انخفاضاً. وسوف تشهد السنوات المقبلة، تبعاً للتوقعات، نقصاً في التصدير والتغستين، وهو عنصر يستعمل في صنع السليكات داخل المصاييح الكهربائية.

ب- التوزيع اللامتساوي للثروات في العالم

- يُبرز التوزيع الحالي لاحتياطي المواد الأولية في العالم مفارقة أساسية تتمثل في أن المواد الأولية التي يتم استخراجها في بعض البلدان غالباً ما تستهلك في بلدان أخرى. من ذلك نذكر على سبيل المثال أن الشرق الأوسط يحتفظ بثلاثي احتياطي النفط في العالم، إلا أن سكان هذه المنطقة لا يستهلكون سوى نسبة ضئيلة من النفط الذي يُستخرج من أراضيهم (مستند ٣).

٢- الموارد المعدنية

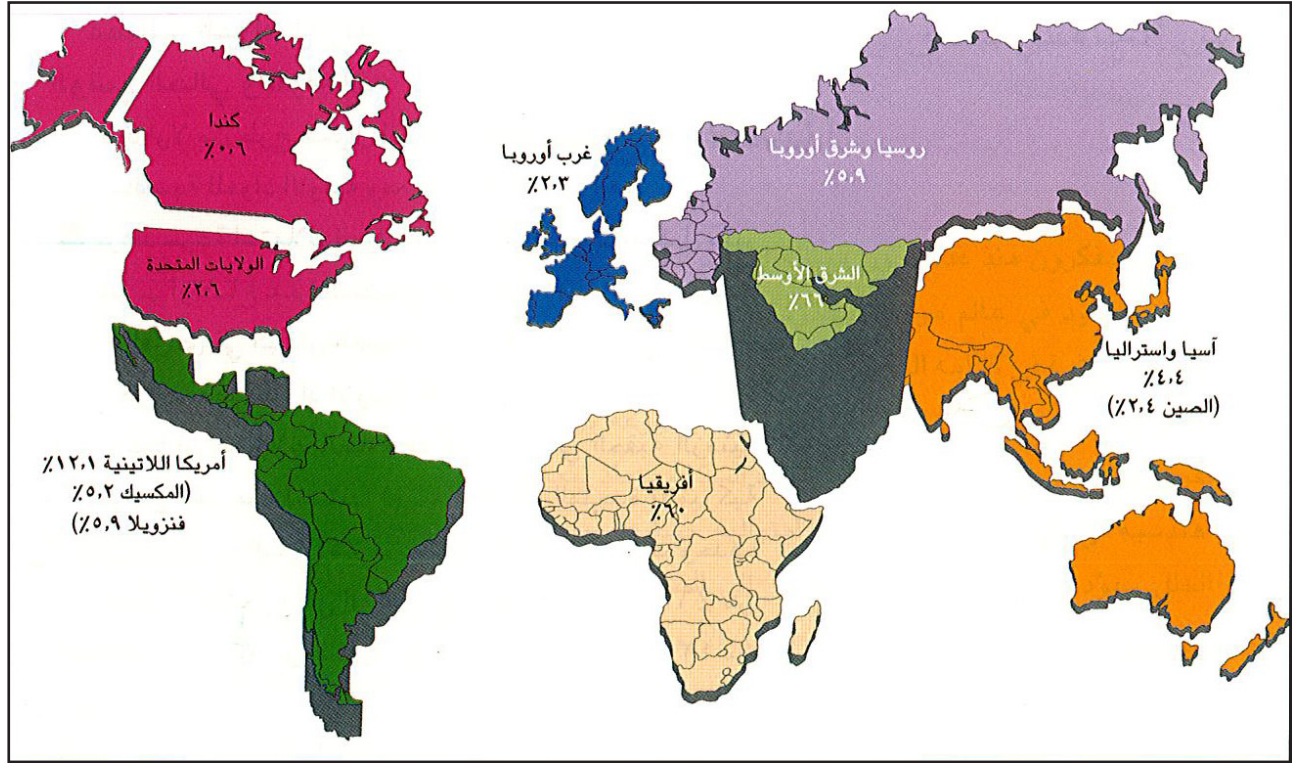
ساد الاعتقاد بأن الموارد "المتجددة" كالماء أو الأرض أو المزروعات، لا حدود لها. أما الموارد التي يحتمل نفاذها فهي الموارد "الثابتة" أو غير المتجددة، أي المعادن والوقود الأحفوري.

إن الاحتياطات العالمية من معادن كثيرة قد تزايدت بالفعل، حتى الآن، على الرغم من زيادة استعمالها. إلا أن هذه العملية لا تدوم إلى ما لا نهاية "فالانفجار السكاني يوازيه انفجار في الاستهلاك، حيث هناك مزيد من السكان وهم يستهلكون أكثر مما استهلك في أي وقت في التاريخ".

وقد يتضاعف الطلب بسهولة على الموارد غير المتجددة خلال عقدين، إذا زادت المدخيل بمعدلات الفترة ١٩٦٥-١٩٨٩ وزاد عدد السكان بحسب الإسقاطات.

صندوق الأمم المتحدة للسكان.

حالة سكان العالم ١٩٩٣، ص ٢٣



٣- خريطة احتياطي البترول في العالم

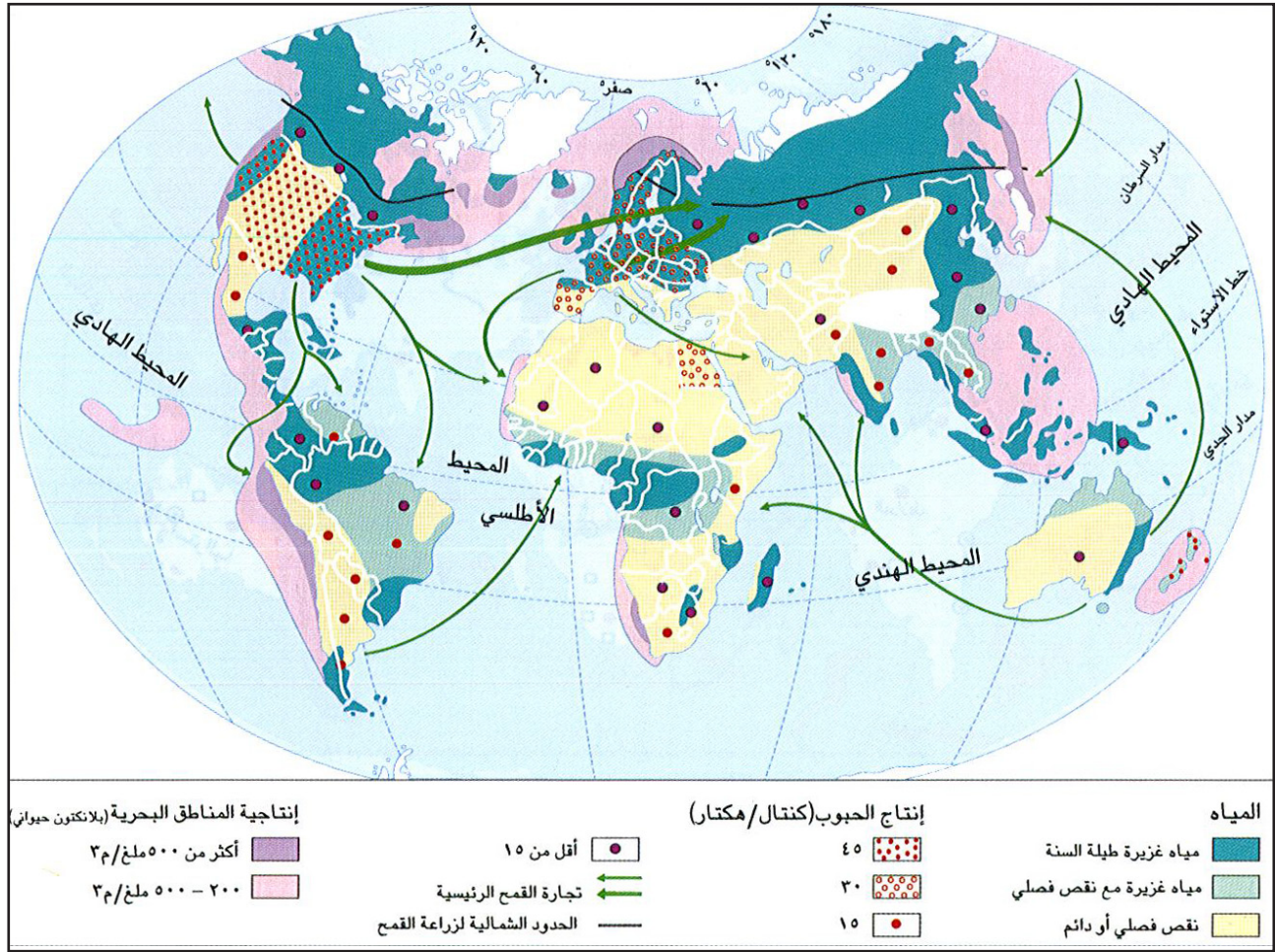
- وتبين خريطة المناطق التي تستخرج منها المعادن، بشكل واضح، الخلل بين توزيع الاحتياطي الذي يتركز في عدد قليل من البلدان من جهة، وموقع المستهلكين من جهة أخرى، كما أن نسبة 75% من المعادن الستة عشرة الأساسية تملكها خمسة بلدان فقط.

ثم إن الأسواق الكبرى للموارد الطبيعية تخضع الآن لسيطرة الدول الصناعية التي تتحكم في تيارات تدفق المواد الأولية ومصادر الطاقة (مستند ٤).

- ومنذ العام ١٩٨٥م أدى التنافس بين المصادر الجديدة للطاقة (كالطاقة الشمسية، والطاقة النووية... إلخ) من جهة، والنفط متدهور الأسعار من جهة أخرى، إلى فقدان منظمة البلدان المصدرة للنفط OPEC، التي أنشئت عام ١٩٦٠م، لسيطرتها على سوق النفط. ويبلغ الاستهلاك السنوي من الطاقة للفرد الواحد في الولايات المتحدة الأمريكية ما يعادل ١٢ طناً من النفط. أما في أوروبا فيبلغ ٤,٣ أطنان. ولا يتجاوز ٠,٧ طن في أفريقيا. وتعتبر كمية الطاقة المتوفرة للفرد الواحد في دولة ما عن مستوى تطور هذه الدولة. واستناداً إلى كل ما سبق، يمكن تأكيد أن السيطرة على الموارد الطبيعية تمثل المدخل الأساسي للتطور الاقتصادي.

٢- مشكلة الموارد الغذائية

تثير مشكلة الموارد الغذائية التي تضاف إلى مسألة المواد الأولية،



٦- خريطة الموارد الغذائية

٧- الأرض والغذاء

لم تصح توقعات مالتوس المتعلقة بالمجاعات الكبرى، إذ ارتفع معدل إنتاج الأغذية على الصعيد العالمي ليجاري عدد السكان. كما ارتفع متوسط الاستهلاك كما ونوعية.

غير أن التقدم لم ينتشر بالتساوي. فإنتاج الأغذية للفرد قد هبطت نسبته فعلاً في جميع مناطق العالم النامي، باستثناء آسيا. ففي أميركا اللاتينية، هبط إنتاج الحبوب للفرد بنسبة ٥ في المئة من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٨٠، وفي غرب آسيا هبط بنسبة ١٨ في المئة، وفي أفريقيا هبط بنسبة ٢٠ في المئة للفترة نفسها.

وفي ما بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٠ تخلف إنتاج الأغذية عن النمو السكاني في ٦٩ بلداً نامياً من البلدان الـ ١٠٢ التي توافرت عنها معطيات.

صندوق الأمم المتحدة للسكان.
حالة سكان العالم ١٩٩٣، ص ٢٤

- لا تتوزع الموارد الغذائية بشكل متساوٍ على بلدان العالم (مستند ٦). ذلك أن ثلثي البشرية يعانون اليوم من مشكلة سوء التغذية وأيضاً من قلة التغذية، في حين يستهلك ربع العالم ٦٠ في المئة من المنتجات الغذائية (مستند ٧).

ويمكن التمييز حالياً بين أربع مجموعات من البلدان في العالم:

- المجموعة الأولى (١٥٪ من سكان العالم) تتمتع بتغذية جيدة ومرتفعة، وتشمل بلدان أمريكا الشمالية وأوقيانيا وأوروبا الغربية والشمالية وغالبية بلدان أوروبا الجنوبية واليابان.
- المجموعة الثانية (٧٪ من سكان العالم): تلبية التغذية فيها حاجات السكان الأساسية. وتشمل مجموعة الدول المستقلة وبلدان أوروبا الشرقية.
- المجموعة الثالثة (٣٨٪ من سكان العالم): يعتبر مستوى التغذية فيها مقبولاً. وتضم هذه المجموعة غالبية بلدان أمريكا الجنوبية وشرق آسيا وغربها وشمال أفريقيا. لكن بعضها يعاني، مثل البرازيل والمكسيك ومصر، من نقص في البروتينات.





البلد	السرعات الحرارية للفرد في اليوم	البلد	السرعات الحرارية للفرد في اليوم
ليبيريا	٢١٦٣	تنزانيا	٢٠١٧
كوريا الشمالية	٢١٤٦	تيمور لست	٢٠١٦
طوغو	٢١٤٦	جمهورية إفريقيا الوسطى	١٩٥٦
فلسطين المحتلة	٢١٣٥	أثيوبيا	١٩٥٢
مدغشقر	٢١٣٣	أنغولا	١٩٤٩
سيراليون	٢١٢٨	زمبيا	١٨٨٥
طاجكستان	٢١٢٧	الكوومور	١٨٥٧
بوليفيا	٢٠٩٣	هايتي	١٨٤٨
كينيا	٢٠٦٠	الصومال	١٧٦٢
رواندا	٢٠٥٤	إرتيريا	١٥٨٧
تشاد	٢٠٤٠	الكونغو الديمقراطية	١٥٨٥
اليمن	٢٠٣٢	الموزمبيق	١٠٧١

الكتاب الإحصائي - منظمة الأغذية والزراعة، ٢٠١٠م
٨- البلدان التي تقل فيها السرعات الحرارية في اليوم للفرد
عن ٢٢٠٠ سعرة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٧)

- المجموعة الرابعة (٤٠٪ من سگان العالم): لا يتغذى سگان هذه المجموعة بشكل كاف. وهم يعانون من نقص في السرعات الحرارية (أقل من ٢٥٠٠، وأحياناً أقل من ٢٢٠٠ للفرد الواحد في اليوم) (مستند ٨). وفي البروتينات (أقل من ٢٠ غراماً للفرد في اليوم). وتبلغ هذه المشكلة ذروتها في أفريقيا الاستوائية وجنوب آسيا (مستند ٩).

• وعلى وجه العموم تتجلى بوضوح اللامساواة بين بلدان العالم في مجال التغذية، فالبلدان الصناعية، حيث يقطن حوالي ٢٢٪ من سكان العالم، تستهلك تقريباً ٦٠٪ من الإنتاج الزراعي في العالم. ولا تستهلك البلدان النامية، حيث يعيش ٧٨٪ من سگان العالم سوى ٤٠٪ من الإنتاج الزراعي العالمي. وتستهلك البلدان الأوفر حظاً (بلدان أمريكا الشمالية، وفرنسا وأوقيانيا) ٣٤٪ من المنتجات الزراعية، علماً أن سگانها لا يمثلون سوى ٨٪ من سگان العالم أما البلدان الأقل حظاً (جنوب وجنوب شرق آسيا، أفريقيا الاستوائية) لا تستهلك إلا ١٣٪ من المنتجات الزراعية، مع أن سگانها يمثلون ٣٢٪ من سگان العالم.

ب- التوقعات

• لا تسمح المعطيات الحالية في العالم بتوقع تحسن سريع للوضع الغذائي، علماً وأن سرعة الإنتاج العالمي تفوق، وإن بقليل، سرعة التزايد السكاني. لكن هذا لا ينتج عنه تقدّم ملموس للوضع الغذائي الذي يتحسن بصورة متواصلة في البلدان الصناعية، في مقابل تقدم بطيء تشهده بلدان العالم النامي (مستند ١٠). ويتوافر في البلدان الصناعية فائض غذائي يزداد باستمرار، ويدعم سيطرتها على البلدان النامية. ثم إن صعوبات كبيرة على هذا الصعيد تبرز من حين إلى حين في بلدان الساحل الأفريقي وفي شبه القارة الهندية، إما بسبب الجفاف أو بسبب الفيضانات. ويتوقع الاختصاصيون أزمات غذائية خطيرة في هذه المناطق في السنوات القليلة المقبلة.

• أما التوقعات، فتختلف باختلاف الخبراء. لكن هناك نقاطاً يتفق عليها الجميع، وأبرزها:

أولاً: استمرار الزراعة مصدرًا أساسيًا لمعظم الموارد الغذائية. وإذا كان من المتوقع أن تتدنى في المستقبل نسبة إسهام الزراعة في توفير الموارد الغذائية، وهي حالياً أكثر من ٩٩٪، إلا أن هذه النسبة ستبقى، مع ذلك، مرتفعة فالمحيطات تحوي كمية كبيرة من الاحتياطي الغذائي. وخاصة فيما يتعلق بالبروتينات. إلا أن حجم هذا الاحتياطي

٩- مشكلة البروتينات

يطرح النقص في البروتينات المشكلة الغذائية الأولى في البلدان النامية. ويبلغ متوسط الاستهلاك اليومي للبروتينات الحيوانية ١٣ غراماً، أي ما يساوي ٢٢٪ فقط من استهلاك البلدان الغنية. ويتدنى هذا المتوسط إلى ٤ غرامات يومياً في مناطق أفريقيا وآسيا الأكثر فقراً. وتوجد في البلدان النامية مجموعة كبيرة من المنتجات والنفايات الزراعية، يمكن استخدامها مبدئياً لتحويلها إلى بروتينات لكائنات من خلية وحيدة. نذكر على سبيل المثال نفايات قصب السكر ولب الشمندر السكري.

تمثل كوبا في الوقت الحاضر البلد النامي الوحيد المنتج لهذا النوع من البروتينات انطلاقاً من مادة أولية زراعية وافرة ورخيصة: دبس قصب السكر. وتنتج أوروبا الغربية بروتينات لكائنات من خلية واحدة انطلاقاً من نفايات زراعية وصناعية مختلفة كمصل الحليب مثلاً.

كذلك، جُربت المنتجات التي استخرجت من البترول، والمتانول، والغاز الطبيعي، على الحيوانات. وقد بينت هذه التجارب بشكل قاطع أن لهذه المنتجات قيمة غذائية عالية. وتكتسب هذه التقنيات الإحيائية أهمية كبرى، خاصة بالنسبة للبلدان النامية المنتجة للنفط والغاز الطبيعي حيث تتوافر كميات كبيرة من هذه المواد الأولية، وبأسعار أقل بكثير من الأسعار المطروحة في السوق العالمي.

س. سينيز، بريد اليونيسكو، مارس ١٩٨٧



١٠- تطور الإنتاج الزراعي للفرد في العالم العربي

- اكتب تقريراً عن تطور الإنتاج الزراعي في العالم العربي و الإمكانيات المتاحة لتلبية حاجات الأعداد المتزايدة للسكان.

١١- الأراضي القابلة للزراعة

كانت مساحة الأراضي القابلة للزراعة فعلياً عام ١٩٨٨ لا تزيد على ٢م٢٩٠٠ للفرد. وكانت في البلدان النامية ٢م٢١٠٠ فقط من الأراضي الزراعية للفرد، في حين بلغت هذه المساحة في البلدان المتقدمة أكثر من ضعف هذا الرقم (٢م٥٥٠٠). ولو استمرت الأراضي القابلة للزراعة في الاتساع بمعدل اتساعها في الثمانينات، واستمرت الزيادة في عدد سكان العالم طبقاً للإسقاط المتوسط فيكون للفرد في المتوسط ٢م١٦٥٠ بحلول عام ٢٠٥٠م، أي ما يعادل مربعاً من الأرض طول ضلعه ٣٣م.

وفي أفريقيا، التي يعتقد البعض خطأ بعدم وجود مشاكل في أراضيها، يتوقع أن يكون عدد السكان عام ٢٠٥٠ نحو أربعة أمثال ما كان عليه عام ١٩٨٨م. وستكون المساحة القابلة للزراعة للفرد عام ٢٠٥٠ بافتراض التوسع في هذه الأراضي بمعدلات الثمانينات، قد تقلصت من ٢م٣١٠٠ للفرد حالياً إلى معدل يقترب من المعدل في الصين. وهو يزيد قليلاً على ٢م١٠٠٠ للفرد.

إن مجموع المساحة الإضافية اللازمة من الأراضي لتلبية حاجات النمو السكاني من الآن وحتى عام ٢٠٥٠م سيكون ٤,٥ ملايين كلم^٢، وهذا يمثل زيادة قدرها ٥٦ في المئة من المساحة القابلة للزراعة عام ١٩٨٨م في البلدان النامية.

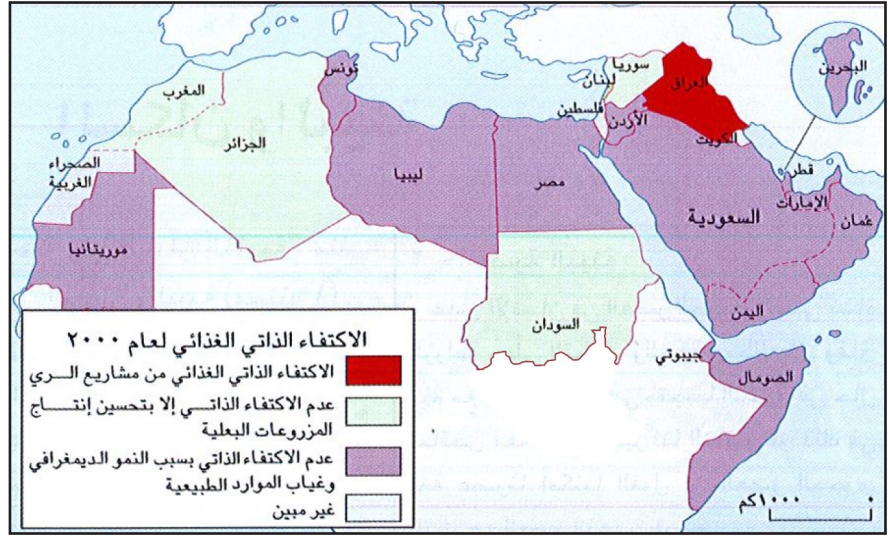
صندوق الأمم المتحدة، حالة سكان العالم ١٩٩٢، ص ٢٥

الغذائي هو أقل مما يتصور الكثيرون. يضاف إلى ذلك أن المحيطات مهددة بالتلوث والاستثمار المضاعف لبعض الأجناس. وقد تمثلت تربية الحيوانات والنباتات المائية في المستقبل حلاً لمشكلة الغذاء، شرط أن تمارس على نطاق واسع. أما إنتاج البروتينات انطلاقاً من تربية الكائنات الخلوية، فيبقى، حتى الآن، حلاً خيالياً بالنسبة إلى التغذية البشرية. وعليه يجب الاستمرار في الاعتماد على الزراعة لتأمين الغذاء للأجيال المقبلة.

ثانياً: استمرار الزيادة في مساحات الأراضي المزروعة بشكل ملموس، إلا أن هذه الزيادة ستبقى محدودة (مستند ١١). كما أن تكاليف توسيع هذه المساحات ستكون باهظة.

ثالثاً: إن الحل الجدي الوحيد لزيادة الإنتاج الغذائي يكمن في التحسين التكويني للأجناس المزروعة، وفي تعزيز الزراعة بشكل عام (مستند ١٢). وسوف تسمح الزراعة المكثفة وحدها بزيادة المنتجات الغذائية في البلدان النامية، ولكنها تفترض بذل استثمارات هائلة في مجال الزراعة، وجهوداً كبيرة لتأهيل اليد العاملة. ثم إن الزراعة المكثفة تستلزم بالتأكيد إصلاحات اجتماعية، ففي عام ١٩٧٥م قدّر ج. كلا تزمان الذي كان يُعدُّ من أفضل الاختصاصيين في هذا المجال وأكثرهم واقعية، أنه يمكن مضاعفة الإنتاج الزراعي خمس مرات، شرط ألا تؤخذ في الاعتبار المشاكل الإنسانية والاجتماعية المترتبة على هذه الزيادة. وإذا كان كلا تزمان مصيباً في تقديره، فهذا يعني أن الأرض قادرة على تأمين الغذاء الكافي لتسعة أو عشرة مليارات من الناس. وهو العدد المتوقع لسكان العالم في العقد الثامن من القرن الواحد والعشرين الذي سيشهد، تبعاً للتوقعات، نهاية مرحلة التحول الديموغرافي.





١٢- خريطة الاكتفاء الذاتي الغذائي في الدول العربية لعام (٢٠٠٠م)

واستناداً إلى كل ما سبق، فإن المشكلة الأساسية في المستقبل لن تتمثل في التزايد السكاني بقدر ما ستمثل في خلق الثروة والرفع من الإنتاج والإنتاجية في القطاعات الاقتصادية الثلاثة أي الزراعة والصناعة والخدمات واستغلال الثروات الطبيعية استغلالاً رشيداً يأخذ في الاعتبار التنمية المستدامة ومستلزماتها كما تتمثل الحلول المستقبلية للمشكلة في ضرورة اتباع البلدان النامية سياسة تحد من النمو السكاني السريع ومن الانفجار الحضري الغير المدروس وما يفرزه من مشاكل وأخطار حضرية تتزايد سنة بعد سنة اخرى.

أسئلة

- ١- حدّد الأسباب التي دفعت مالتوس إلى الاعتقاد في أن الإنسانية متجهة لا محالة إلى المجاعة؟
- ٢- ما الحل الذي اقترحه مالتوس لتجنب «الكارثة»؟ وما رأيك في هذا الحل؟
- ٣- هل تعتبر أن المشكلة التي يعاني منها العالم حالياً تكمن فعلاً في التزايد السكاني؟
- ٤- حاول أن توجز الوضع الحالي للمواد الأولية ومصادر الطاقة في العالم.
- ٥- كيف تتوزع الموارد الغذائية في العالم حالياً؟
- ٦- ما أبرز التوقعات بالنسبة إلى الوضع الغذائي في العالم؟
- ٧- ثمة اعتقاد مفاده أن البحار تشكل احتياطياً مهماً للغذاء. ما رأيك في هذا الاعتقاد الشائع؟



السكان والبيئة

بدأ المسؤولون، في البلدان الصناعية وفي البلدان النامية، منذ السبعينات، يهتمون بمسألة العلاقة بين السكان والبيئة (مستند ١). ويعود هذا الاهتمام إلى سببين رئيسيين: التزايد السكاني الذي اعتبر أحياناً عاملاً من العوامل التي ألحقت الضرر بالإرث الطبيعي. وهذه الفكرة يدافع عنها بقوة عالم الأحياء الأمريكي بول أرليتس في منشوراته المتداولة والمعروفة. ثم إن الأذى الخطير الذي لحق بالبيئة يشكل تهديداً حقيقياً للبشر ما لم تتخذ تدابير وقائية سريعة.

١- البيئة قبل الثورة الصناعية وبعدها

- غير الإنسان منذ ظهوره على الأرض معالم البيئة التي يعيش فيها. لكن هذا التغيير لم يكن له شأن يذكر خلال ملايين السنين الغابرة. ولم تُلحظ التغييرات المهمة التي طرأت على نظم البيئة الطبيعية إلا منذ العصر الحجري الجديد (مستند ٢). وقد أحدثتها الزراعة، والرعي، وحرق الأشجار، والنفايات الناتجة عن تكثف التجمعات السكانية. وبقي الأذى الذي لحق بالبيئة محدوداً نسبياً حتى نهاية القرن الثامن عشر، لأن الوسائل التقنية المؤدية لم تكن حينذاك متطورة.

١- ما البيئة؟

إن كل ما يحيط بنا يؤثر، بدرجات متفاوتة، فينا. فالمحيط والبيئة مترادفان. ولكن علماء البيئة يفضلون استعمال هذا المصطلح الثاني. وهو يعني عناصر الطبيعة التي تلعب دوراً مهماً في حياة الفرد والجماعة والمكان.

والبيئة في معناها الضيق هي البيئة الطبيعية: المياه، والهواء، والنبات، والأرض. أما مصطلح البيئة الفيزيائية الذي غالباً ما يتعارض مع مفهوم البيئة الطبيعية، فيستعمل لتعيين كل ما هو مشيد كالمباني ووسائل النقل. ويشمل الدفاع عن البيئة على وجه الخصوص، البيئة الطبيعية، ولكنه قد يشمل أيضاً الأبنية انطلاقاً من مفاهيم جمالية.

وتكتسب البيئة في المعنى الواسع للكلمة دلالات عديدة يصعب حصرها، فهي في معناها الشامل لا تعين فقط العناصر الطبيعية والمادية، بل تطول الأشخاص، ونشاطاتهم، وعلاقاتهم، ومؤسساتهم. خلاصة القول إن البيئة تتمثل في كل ما يحيط بنا ويؤثر في الصعد كافة: محلياً وإقليمياً وعالمياً. والواقع أن البيئة – أو المحيط – هي بكل بساطة المجال الجغرافي. إنها المجال الجغرافي كما يتجلى في مكان محدد وهو ما يشكل موضوع الدراسة.

R.BRUNET, Les Mots de la Géographie, Reclus, La Documentation Française, 1992

٢- قضية البيئة

عاش الإنسان في العصر الحجري، حتى نشأة الزراعة، على القطف والصيد. وظل على وفاق تام مع محيطه الطبيعي متجنباً الدخول في حال تناقض معه. فإذا أجز لنا التعبير عن ذلك في لغة عصرنا أمكننا القول أن العصر الحجري للبشر هو العصر الذهبي للبيئة.

إلا أن الزراعة وتدجين الحيوان في الألف الثامن للميلاد في شرق المتوسط كان إيذاناً بعبور البشر من العصر الحجري القديم إلى فجر التاريخ. فقد دخل الإنسان مرحلة جديدة إثر الثورة النيوليتية التي تميزت باتجاهين متباينين في التعامل مع البيئة الطبيعية: الرعوي الترحالي والزراعي المستقر. وقد ارتبط الأول بالصحارى والسهوب الحارة والصقيعية، في حين انتشر الثاني في المناطق الخصبة.

وفي بداية الأمر، جانب النمطان المذكوران الاستثمار المكثف لبيئتهما الطبيعية فلم يدخل عليها من التبدلات إلا القليل (...). أما الزراعة فقد تراتبت مراحلها لأنها في عملية استنباط الغذاء من الأرض حملت نواة الصراع مع الطبيعة الذي راح يتدرج عبر التاريخ؛ إذ بدأت بالتقنية التي تقتصر على قلب سطح الأرض بمعزق على شكل عصا محددة، وتغير مكان الزرع في كل مرة، فاقتصرت الزراعة على التربة التي هي من الرخاوة بحيث يسهل قلبها. وقد رافق ذلك الحرائق بالحرق المحدود، وهي الزراعة الكليبية التي تستهدف إنقاذ التربة من الحرجات البكر. فلا يستعمل في هذه الزراعة سماد سوى رماد الأشجار المحروقة أو سماد الأبقار التي ترعى في المكان عينه.

المصدر: جريدة "النهار" البيروتية، الجمعة ٤ يونيو ١٩٩٣، في يوم البيئة العالمي، معين حداد: قضية البيئة التزام سياسي.



٣- مدينة مكسيكو تغطيها طبقة من الغبار

- ومنذ بروز الحضارة الصناعية اختلف الأمر كلياً. فقد ازدادت فعالية التقنيات الصناعية حتى ألحقت المزيد من الضرر بالبيئة. ومنذ الحرب العالمية الثانية تدهورت الظروف البيئية بشكل ملحوظ، وخاصة في البلدان الصناعية، نظراً إلى الكميات الهائلة من النفايات غير القابلة للإتلاف التي يخلفها سكان هذه البلدان. ولم يقتصر الضرر البيئي على النبات والأراضي، بل تعدى هذا النطاق وبات التلوث يهدد مباشرة حياة البشر. وشهدت العقود الأخيرة من هذا القرن حوادث كثيرة ذات طابع بيئي، وفي الوقت نفسه، أضحت موضوع التلوث يثير الرأي العام في البلدان الصناعية ويوجّه التفكير والفعل في مجال السياسة.

- ابحث عن أنواع النفايات غير القابلة للإتلاف التي يخلفها سكان البلدان الصناعية.

٢- المجالات التي طالها التدهور

شمل التدهور البيئي مجالات عديدة أبرزها ما يأتي:

أ- تلوث الجو

- ازداد تلوث الجو في العالم بشكل خطير، وخاصة في المدن الكبيرة التي تغطيها طبقة من الغبار (مستند ٣). ومع ذلك فإن المواد الصلبة المعلقة في الهواء ليست الأكثر خطورة.
- أما ما يثير القلق فهو التلوث الكيميائي. فالملوثات التي تصدرها المساكن والمعامل ووسائل النقل متنوعة، وبعضها من مشتقات الكبريت الذي تتضمنه المحروقات المستعملة؛ من ذلك على





٤ - مشاكل التلوث الصناعي في العالم العربي

تمثل مشكلة الأمطار الحمضية الناتجة من تصاعد الغازات والأبخرة من الصناعات البترولية والكيميائية وعوادم السيارات، مشكلة حديثة في الكثير من المدن الكبرى في الدول العربية. وقد أدى التزايد الكبير في احتراق النفط من آبار الكويت إلى تفاقم هذه المشكلة في منطقة الآبار. فأدى تزايد انبعاث الأوزون في جو الأرض إلى تزايد مخاطره على المحاصيل الزراعية والصحة العامة والمناطق الأثرية في العالم العربي.

جريدة الحياة ١٩٩١/٩/١٨، معالجة مشاكل التلوث الصناعي في العالم العربي تحتاج إلى ٦ بلايين دولار.

ب- تلوث المياه العذبة

• يزداد في الوقت الراهن تلوث المياه العذبة، كما تزداد خطورته وسرعته. وقد كان التخلص من النفايات في الماضي أمراً سهلاً، لأن كمياتها كانت ضئيلة، فأصبح في أيامنا أمراً عسيراً، لأن كميات هائلة من المنتجات غير القابلة للإتلاف تلقى اليوم في الأنهر (مستند ٦).

• المواد الملوثة التي ترمى في المياه العذبة كثيرة. ونذكر منها أولاً المواد الكيماوية المستعملة في المنازل؛ فمسايق الغسيل والمنظفات المستعملة في تجمعات سكنية كبيرة تمثل كميات كبيرة من المواد السامة. ولا يُؤتى على ذكر خطورتها منذ أن أصبح إتلافها ممكناً، علماً أن هذا الإتلاف قد زاد من خطورتها نظراً إلى الفوسفور الذي تحتويه. كذلك الأمر بالنسبة إلى النفايات الكيماوية التي ترميها معامل الكيماويات والحديد ومعامل الورق ومصافي البترول. وأخيراً هناك الأسمدة ومبيدات الأعشاب والحشرات التي تستعمل بشكل مكثف في مجال الزراعة، ويصب جزء منها، في النهاية، في مجاري المياه.

ج- تلوث مياه المحيطات

أخذت وتيرة القلق من تلوث المحيطات تزداد منذ الخمسينات. وتنبه الرأي العام إلى هذه المشكلة، أكثر من غيرها، بسبب تسرب النفط الناتج عن حوادث عديدة تتعرض لها ناقلات البترول عبر البحار. و«المستنقعات السوداء» التي تخلفها الحوادث لا تشكل وحدها مصادر تلوث المحيطات؛ إذ يشكل استخراج الغاز من صهاريج حاملات النفط في البحار العميقة أو تسربه في أثناء عمليات الحفر تحت المياه خطورة أكبر. وتبلغ كمية الهيدروكربون

٥ - تحول البيئة إلى "مكب"

يبين لنا التاريخ أن التكنولوجيا يمكن أن تزيد من قدرة الأرض على توفير الموارد. ولكن حين تتحول البيئة إلى "مكب" فإن النظم الطبيعية تبدأ في الانهيار. وعلى هذا الصعيد، تمّ فعلاً تجاوز قدرة تحمل البيئة في مناطق كثيرة من العالم.

ويشير "موت الغابات" أي الموت واسع النطاق للأشجار الذي لوحظ أول الأمر في وسط أوروبا، إلى وجود زيادة مفرطة في ثاني أكسيد الكبريت وأكاسيد النتروجين. أما "ثقب الأوزون" فهو من نتائج الزيادة المفرطة في مركبات الكربون الكلورية الفلورية.

صندوق الأمم المتحدة للسكان
حالة سكان العالم ١٩٩٢، ص ٢٧



٦- مياه أحد الأنهار الملوثة بالفوسفات

التي تُرمى سنويًا في البحار نحو خمسة ملايين طن. كما أن المنتجات الكيماوية التي تنقلها مياه الأنهر تصب في النهاية في البحار. فمثلًا: ينقل نهر الرون سنويًا إلى البحر المتوسط أكثر من ٤,٠٠٠,٠٠٠ طن من النفايات الصناعية التي تحتوي عدة مواد سامة.

د- التلوث الإشعاعي

يمثل التلوث الإشعاعي تهديدًا آخر للبيئة يصعب الآن تقدير مدى خطورته. وقد وُضع عملياً حدٌ لانفجارات الأجهزة الشعاعية في الفضاء، لكن تضاعف عدد المحطات النووية بغية التغلب على أزمة الطاقة في العالم قد يتضمن أخطارًا عديدة. ولا تكمن المشكلة في المحطات نفسها، بل في تخزين النفايات التي تخلفها.

هـ- التلوث الكيماوي للغذاء

تشهد البلدان الصناعية تديّنًا تدريجيًا لنسبة الأغذية الطبيعية. وتحتفظ منتجات القطاع الزراعي بآثار العمليات الكيماوية التي خضعت لها لمضاعفة كمياتها أو إطالة مدة حفظها بعد القطاف. والمنتجات التي حولتها الصناعة الغذائية تحتوي كميات كبيرة من موادّ حافظة ومضادة للصدأ، وملونات... فائدتها الغذائية أو الصحية غير جلية.

٣- آثار تدهور البيئة على السكان

أدى تلوث البيئة الطبيعية إلى نتائج تهديد فعليًا مستقبل السكان على الأرض. ذلك أن بعض أخطار التلوث لا تظهر إلا بعد أجل يقدر بالسنوات وأحيانًا بالعقود. ومع ذلك يتعين التمييز بين التدهور المحلي والتدهور العام للبيئة (مستند ٧).

أ- التدهور العام للبيئة

يشمل هذا التدهور العالم بأسره، أو على الأقل، مساحات شاسعة من العالم. ويصعب إعطاء تقدير دقيق حول مدى خطورته. وتلك هي مثلاً حالة التلوث الجوي الذي أدى إلى تقديرات مختلفة وآثار جدلاً بين الخبراء. فقد اعتبر بعض الأخصائيين أن ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو يمثل تهديدًا فعليًا للبيئة الطبيعية نظرًا إلى تأثيره المضر في المناخ، ذلك أن كميات متزايدة من ثاني أكسيد الكربون قد تؤدي إلى ارتفاع حرارة الجو وبالتالي إلى

٧- التغير المناخي

أثارت مشكلة الاحتباس الحراري ومؤثراته على الإنسان والبيئة القلق لدى الحكومات والجمهور. فمنذ سنة ١٨٦٠ ارتفعت درجة الحرارة المتوسطة في العالم بنسبة تراوحت بين ٠,٣ و ٠,٦ درجة مئوية. ويفرّ العلماء المتخصصون في هذا المجال أنّ الارتفاع سيزداد حتى سنة ٢١٠٠ بدرجات مئوية تتراوح بين ١ و ٣,٥، نتيجة زيادة انبعاث الغازات الدفينة بتأثير مختلف نشاطات الإنسان التي تؤدي إلى التغيرات المتطرفة في الأحوال الجوية. ومن مظاهرها ذوبان الجليد، غمر مناطق برية واسعة بالمياه واختفاء بعض الجزر. وقد تؤدي التغيرات المتطرفة إلى انتشار الأمراض والجوع، وإلى توسع التصحر، لذا انعقدت مؤتمرات دولية عدة بهذا الشأن منها:

- اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي التي وقّعت أثناء انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية عام ١٩٩٢م.

- بروتوكول كيوتو حول التغير المناخي ١٩٩٧م.

- اتفاقية باريس كانون الأول ٢٠١٥، ودخلت حيز التنفيذ في أبريل ٢٠١٦م، وهناك أمران هامان لهذه الاتفاقية هما:

١- الحفاظ على ارتفاع درجة حرارة الأرض «بأقل من درجتين مئويتين وبذل المزيد من الجهود من أجل أن لا يتعدى الارتفاع درجة ونصف فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية.

٢- وفيما يخص التمويل للمناخ، إقرار مبلغ ١٠٠ مليار دولار سنويًا للبلدان النامية بحلول عام ٢٠٢٠، مع الالتزام بالمزيد من التمويل في المستقبل.

المصدر: الأمم المتحدة، اتفاقية ١٩٩٢، واتفاقية ١٩٩٧، واتفاقية ٢٠١٥.





ذوبان جزئي أو كلي للثلوج القطبية. كما يتخوف الاختصاصيون من أن يسبب هذا الذوبان ارتفاعاً لمستوى البحار مع كل ما يترتب على ذلك من نتائج كارثية بالنسبة إلى المناطق والمدن الساحلية. أما التلوث البحري - وهو أكثر خطورة - فيمكن تقديره على نحو أدق. فالكميات الهائلة والمتزايدة باستمرار من المنتجات السامة التي تصب في البحار تمثل خطراً يهدد مياه المحيطات التي يعتبرها الخبراء احتياطياً مهماً للبروتينات في العالم.

ب- التدهور المحلي للبيئة

هو أكثر وضوحاً مقارنة بالتدهور العام، وخاصة فيما يتعلق بتلوث الجو في التجمعات السكانية الكبرى. وثمة علاقة شبه مؤكدة بين نسبة التلوث المرتفع في هذه التجمعات وعدد الإصابات بسرطان الرئة. وتعتبر المواد الموجودة في جو هذه المدن والناجئة عن محركات السيارات من المواد المسببة للأمراض السرطانية.

٤- حماية البيئة

بات مؤكداً بشكل عام أن تلوث البيئة يرتبط بنمط من المجتمعات تطور في البلدان الصناعية منذ الحرب العالمية الثانية، أكثر مما يرتبط بالنمو السكاني في العالم. فارتفاع نسبة التلوث يحدده بشكل أساسي البحث عن الربح والسعي إلى زيادة الإنتاج اللذين أطلقا حركة النمو الاقتصادي في البلدان الأكثر تطوراً. ولاشك في أن المشكلة الديموغرافية تثير القلق، ولكنها لا تهدد البيئة بقدر ما يهددها توجه البلدان الغنية إلى مزيد من الاستهلاك والإسراف؛ فالأليات في العالم، وخاصة في البلدان المتطورة حيث يتركز ٨٠٪ منها، تلفظ كمية من ثاني أكسيد الكربون تفوق بسبعة عشر ضعفاً ما يلفظه نحو ٥,٥ مليارات من الناس (عدد سكان العالم عام ١٩٩٤م). فكوكبنا قادر على تحمل أعداد إضافية من السكان تفوق المليارات شرط اتخاذ تدابير ملائمة للبشر وللبيئة (مستند ٨).

٨- مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة
(جوهانسبرج ٢٦ أغسطس - ٤ سبتمبر
٢٠٠٢م)



٥- مفهوم التنمية المستدامة

منذ العقد السابع من هذا القرن، بدأت عدة منظمات رسمية وخاصة تفكر في أنماط تطور جديدة. وفي العام ١٩٨٧م اقترحت لجنة متخصصة من لجان الأمم المتحدة مفهوم التنمية المستدامة (مستند ٩) الذي راهن على إمكان التوفيق بين التطور الاقتصادي من جهة والحفاظ على البيئة من جهة أخرى.

ولا تتضمن «التنمية المستدامة» دعوة إلى وضع حد للنمو الاقتصادي والصناعي، بل إنها تقترح تطوراً معقولاً لهذا النمو يلبي حاجات السكان الحاليين، من غير المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها. وتقضي التنمية المستدامة تعميم الإجراءات الكفيلة بحماية البيئة الطبيعية والأجناس الحيوانية والنباتية، وابتكار تقنيات إنتاجية غير ملوثة، واستخدام الطاقة القابلة للتجدد، واستصلاح جميع النفايات.

ولتحقيق هذه الأهداف، يُتوقع دمج تكاليف الإنتاج الاقتصادي بثمن العناصر التي لم تكن تحتسب سابقاً: نوعية الهواء والأخطار المهددة للأجناس الحيوانية والنباتية.

ولتنفيذ هذا البرنامج وقعت عدة اتفاقيات دولية منها اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي التي تم التوقيع عليها أثناء انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية عام ١٩٩٢م، وبروتوكول كيوتو حول التغير المناخي عام ١٩٩٧م، واتفاقية باريس في ديسمبر ٢٠١٥م التي أكدت على الحد من ارتفاع الحرارة بدرجتين، ومراجعة التعهدات الإلزامية كل ٥ سنوات، وزيادة المساعدة المالية لدول الجنوب، إضافة إلى قرارات تتعلق بدعم البيئة والتنمية المستدامة.

٩- التنمية المستدامة

فيما يلي نورد التعريفات الثلاثة التالية لمفهوم التنمية المستدامة:

١- التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها... مستويات المعيشة التي تتجاوز الحد الأدنى الأساسي لا تدوم إلا إذا كانت مستويات الاستهلاك في كل مكان تتفق والقابلة للإدامة على المدى الطويل.

لجنة برونتلاند، ١٩٨٧

٢- التنمية المستدامة... تتضمن توفير ميراث للجيل الموالي يعادل على أقل تقدير ما ورثه الجيل الحالي.

مخطط أولي لجيل أخضر، ١٩٨٩

٣- المقصود بالتنمية المستدامة هو تحسين نوعية حياة الإنسان، مع العيش في نطاق قدرة النظم الإيكولوجية الداعمة على التحمل، و«الاقتصاد القابل للإدامة» يحفظ قاعدة مواردها الطبيعية. ويمكن أن تتواصل التنمية بالتكيف، ومن خلال تحسين المعارف بالتنظيم والكفاءة التقنية والحكمة.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الصندوق

العالمي لحماية الحياة البرية، ١٩٩١

أسئلة

١- ما أهم التغيرات التي طرأت على نظم البيئة الطبيعية منذ قيام الثورة الصناعية؟

٢- حدد المجالات التي طالها التدهور البيئي، وتكلم بإيجاز عن كل منها.

٣- ما الفرق بين التدهور المحلي والتدهور العام للبيئة؟

٤- يعتبر البعض أن النمو السكاني المتسارع في العالم هو المسبب الرئيسي لتلوث البيئة، فما رأيك؟

٥- ما المضمون الفعلي لمفهوم التنمية المستدامة؟

قائمة المصطلحات

أ

الإحصاءات الحيوية: هي الإحصاءات التي تتناول الولادات والزيجات والوفيات وحالات الطلاق.
الاستقصاء بالعينة: وسيلة لتقدير خصائص السكّان انطلاقاً من جزء منهم يسمى العينة، على أن تكون هذه الأخيرة ممثلة لجميع السكّان.
الاكتظاظ السكاني: وضع إقليم تقابل فيه الكثافة المرتفعة للسكّان موارد غير كافية لتأمين مستوى حياتي ملائم للأفراد.

ب

البلدان الصناعية: تشمل بلدان أمريكا الشمالية واليابان وأوروبا وأستراليا ونيوزيلندا ومجموعة الدول المستقلة (الاتحاد السوفياتي سابقاً).
البلدان النامية: تضم بلدان أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا باستثناء اليابان.

ت

التحول الديموغرافي: عبارة تطلق على مجتمع سكاني انخفض فيه المستوى التقليدي للولادات والوفيات، أو على الأقل مستوى إحدى هاتين الظاهرتين.
تركيب السكّان: دراسة السكّان بحسب الجنس والعمر والحالة التعليمية والنشاط الاقتصادي.. إلخ.
التعداد السكاني: عملية إدارية تهدف إلى إحصاء شامل للسكّان يتضمن عددهم وخصائصهم الأساسية كالعمر والجنس والحالة الزوجية والمستوى التعليمي والمهنة... إلخ.
التمدين (أو التحضر): يعني، في المعنى الحصري للعبارة، عملية تطور المدن وتركز السكّان فيها.
التمييز العنصري: إدعاء وجود اختلاف في القدرات الفطرية لدى الشعوب بحسب العرق لتبرير سيطرة مجموعة بشرية على مجموعة أخرى.
التوازن الديموغرافي: ثبات عدد السكّان.

ث

الثقافة: تعني هذه الكلمة النواحي الذهنية والفكرية وشتى المعارف و المعتقدات والمؤسسات والأدوات والتقنيات وأنماط الحياة والسلوك لحضارة ما.



ج

الجيل: في علم السكّان، يعني مجموع الأشخاص الذين ولدوا في السنة ذاتها. والجيل في المعارف الشائعة هو مجموعة من الناس أعمارهم متقاربة وعاشوا في زمان واحد.

ح

الحركة الطبيعية للسكّان: تعني هذه العبارة التغير في عدد السكّان نتيجة للفرق بين عدد الولادات و عدد الوفيات في فترة زمنية محددة غالباً ما تكون السنة الواحدة.

خ

الخصوبة: عبارة تطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب ويعبر عنها بعدد الولادات الحية.

س

السكّان: مجموع المقيمين في منطقة جغرافية محدّدة المعالم.
السياسة السكّانية: مجموعة الإجراءات التي تتخذها الدولة بهدف التأثير على تطور السكّان. وهي تشمل على وجه الخصوص التشريعات المتعلقة بالعائلة والزواج ووسائل تنظيم الحمل والإنجاب. كما تشمل القوانين التي تنظم الهجرات بين الدول.

ط

الطابع المعياري: تحديد المعايير أو المبادئ الكفيلة بتأمين أفضل الظروف الممكنة لمجتمع ما.
الطاقة الفيزيولوجية: قدرة جسم الإنسان على بذل جهد مرتبط بعمل آلي.

ع

العرق (أو السلالة): مجموعة بشرية تتصف بميزات جسدية مشتركة ومتوارثة مثل لون البشرة ولون العيون، لون الشعر ونوعه وكثافته، شكل الأنف والعيون، شكل الشفاه والحنك، طول الجمجمة والقامة والجهاز العضلي وفئة الدم.
علم السكّان: علم يتناول دراسة المجتمعات البشرية من حيث حجمها وبنيتها وتطورها وخصائصها العامة.
العمر الوسيط: هو العمر الذي يقسم السكّان إلى نصفين متساويين: نصف دون هذا العمر والنصف الآخر فوقه.





ق

القطاع الأول: يشمل المناجم والزراعة والغابات والصيد.

القطاع الثاني: يشمل هذا القطاع الصناعة والبناء.

القطاع الثالث: يمثل هذا القطاع الخدمات ويشمل التجارة والنقل والمواصلات والخدمات الإدارية والاجتماعية والسياحية والمالية.

القوى العاملة: يقصد بالقوى العاملة جميع العاملين والباحثين عن عمل. وتشمل الأجراء وأصحاب المهن والمساعدين العائليين والعاطلين عن العمل أيضاً، بالإضافة إلى الشباب الذي يبحثون عن عمل لأول مرة.

ك

الكثافة الزراعية: يقصد بها كثافة السكان الذين يعيشون على الزراعة في وحدة الأرض المزروعة.

الكثافة الفيزيولوجية: يقصد بها كثافة السكان في وحدة الأرض المزروعة.

الكثافة الحقيقية: يقصد بها كثافة السكان في وحدة الأرض المأهولة والمستثمرة.

الكثافة السكانية: يقصد بها الكثافة المطلقة أو الحسابية، أي عدد السكان في الكيلومتر المربع أو الميل المربع وأحياناً في الهكتار إذا ارتفعت الكثافة السكانية.

م

المدى الحراري السنوي: المتوسط الحسابي لمتوسطات الحرارة اليومية خلال السنة.

المدى الحراري اليومي: المتوسط الحسابي للحد الأدنى (غالباً في الليل) والحد الأقصى (غالباً في النهار) من الحرارة.

المسكونة: المجال الملائم لحياة دائمة للمجموعات البشرية.

معدل القيد (في مرحلة معينة): يعني هذا المعدل عدد المسجلين في المدارس في فئة أعمار المرحلة التعليمية بالنسبة إلى عدد السكان في فئة الأعمار نفسها.

معدل النمو السنوي: هو نسبة نمو السكان خلال سنة إلى متوسط عدد السكان في السنة نفسها.

معدل النمو الطبيعي: نسبة النمو الطبيعي إلى مجموع السكان.

معدل الوفيات الخام: يقيس هذا المعدل تكرار الوفيات خلال عام في كل ألف من السكان.

معدل وفيات الرضع: يقيس هذا المعدل تكرار وفيات الرضع (الأطفال الذين تقل أعمارهم عن السنة الواحدة) خلال عام في كل ألف ولادة حيّة.

معدل النشاط: هو نسبة القوى العاملة إلى مجموع السكان.

معدل النشاط لدى الإناث: وهو نسبة القوى العاملة من الإناث إلى مجموع السكان الإناث.

معدل الولادات الخام: يقيس هذا المعدل تكرار الولادات الحية خلال عام في كل ألف من السكان.





ن

نسبة إسهام المرأة في القوى العاملة: وهي نسبة القوى العاملة من النساء إلى مجموع القوى العاملة.

نسبة الذكور: هي نسبة عدد الذكور إلى عدد الإناث في مجتمع سكاني محدد.

نسبة سكان المدن: يطلق عليها تسميات مختلفة: معدل سكان المدن أو معدل التمدين أو مؤشر التمدين، ويُعنى بها عدد سكان المدن بالنسبة إلى العدد الإجمالي للسكان في بلد أو في إقليم معين.

النمو الطبيعي: هو الفارق بين عدد الولادات الحية وعدد الوفيات.

هـ

الهجرة الداخلية: هي الهجرة التي تتم من مكان إلى مكان آخر في الإقليم ذاته. وتطلق تسمية نزوح على هذا النمط من الهجرات.

الهجرة الدولية: هجرة من بلد إلى بلد آخر.

هجرة العمالة: هي الهجرة التي تقتصر على العمال أو الأيدي العاملة.

الهجرة المؤقتة: هجرة تحدث لمدة زمنية محدودة، وتكون ذات طابع دوري.

الهجرة الموسمية: هجرة تحدث لمدة زمنية محدودة وتخضع لتأثيرات واضحة تحددها فصول السنة.

الهجرة النهائية: هجرة تحدث من دون الرجوع إلى مكان الإقامة الأصلي.

هرم الأعمار: رسم بياني مزدوج يُعبّر عن تركيب السكان بحسب العمر والجنس في تاريخ محدد. وهو يقسم عمودياً إلى نصفين:

اليسار للذكور واليمين للإناث. أما درجات الهرم فتكونها فئات الأعمار بحيث تكون كل فئة عمرية مساوية عموماً لخمس سنوات.

وتطول الدرجة أو تقصر تبعاً لعدد الأفراد الذين ينتمون إلى الفئة العمرية نفسها.



أدرجنا في هذا القسم من الكتاب، نماذج من أسئلة التقويم التي تساعد المعلم على اختبار مدى تحصيل الطلبة للمفاهيم والمهارات الأساسية الواردة في الدروس.

نماذج من أسئلة التقويم حول موضوع: سكان العالم وتوزعهم

أولاً: انطلاقاً من معطيات الجدولين (١) و (٢):

١- تقديرات تطور عدد سكان العالم ١٩٩٥-٢٠١٢
٢- أعداد السكان المقدرة والمتوقعة حسب المنطقة، ١٩٥٠م - ٢٠٢٥م

التاريخ	عدد سكان العالم	المنطقة	١٩٥٠	١٩٧٠	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٢٥
٤٠,٠٠٠ ق.م.	٥٠٠,٠٠٠ نسمة	المجموع العالمي	٢٥١٦ (١٠٠,٠)	٣٩٦٨ (١٠٠,٠)	٥٢٩٢ (١٠٠,٠)	٦٢٦١ (١٠٠,٠)	٨٥٠٤ (١٠٠,٠)
٣٥,٠٠٠	٤,٠٠٠,٠٠٠	البلدان الصناعية	٨٣٢ (٣٣,١)	١٠٤٩ (٢٨,٤)	١٢٠٧ (٢٢,٨)	١٢٦٤ (٢٠,٢)	١٣٥٤ (١٥,٩)
١٠,٠٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠	البلدان النامية	١٦٨٤ (٦٦,٩)	٢٦٤٩ (٧١,٦)	٤٠٨٦ (٧٧,٢)	٤٩٩٧ (٧٩,٨)	٧١٥٠ (٨٤,١)
٥,٠٠٠	٤٠,٠٠٠,٠٠٠	أفريقيا	٢٢٢ (٨,٨)	٣٦٢ (٩,٨)	٦٤٢ (١٢,١)	٧٦٧ (١٣,٨)	١٥٩٧ (١٨,٨)
السنة الأولى ميلادية	٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠	أمريكا الشمالية	١٦٦ (٦,٦)	٢٢٦ (٦,١)	٢٧٦ (٥,٢)	٢٩٥ (٤,٧)	٣٣٢ (٣,٩)
٢٠٠ ب.م.	٢٥٧,٠٠٠,٠٠٠	أمريكا اللاتينية	١٦٦ (٦,٦)	٢٨٦ (٧,٧)	٤٤٨ (٨,٥)	٥٣٨ (٨,٦)	٧٥٧ (٨,٩)
٤٠٠	٢٠٦,٠٠٠,٠٠٠	آسيا	١,٣٧٧ (٥٤,٧)	٢١٠٢ (٥٦,٨)	٣١١٣ (٥٨,٨)	٣٧١٣ (٥٩,٣)	٤٩١٢ (٥٧,٨)
٦٠٠	٢٠٨,٠٠٠,٠٠٠	أوروبا	٣٩٣ (١٥,٦)	٤٦٠ (١٢,٤)	٤٩٨ (٩,٤)	٥١٠ (٨,١)	٥١٥ (٦,١)
٨٠٠	٢٢٤,٠٠٠,٠٠٠	أوقيانوسيا	١٣ (٠,٥)	١٩ (٠,٥)	٢٦ (٠,٥)	٣٠ (٠,٥)	٣٨ (٠,٤)
١٠٠٠	٢٥٣,٠٠٠,٠٠٠	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية (سابقاً)	١٨٠ (٧,٠)	٢٤٣ (٦,٦)	٢٨٩ (٥,٥)	٣٠٨ (٤,٩)	٣٥٢ (٤,١)
١٢٠٠	٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠						
١٤٠٠	٣٧٥,٠٠٠,٠٠٠						
١٦٠٠	٥٨٧,٠٠٠,٠٠٠						
١٨٠٠	٩٥٤,٠٠٠,٠٠٠						
١٩٠٠	١,٦٣٤,٠٠٠,٠٠٠						
١٩٣٠	٣,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠						
١٩٦٠	٤,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠						
١٩٨٧	٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠						
١٩٩٢	٥,٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠						
١٩٩٥	٥,٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠						
٢٠٠٠	٦,٠٥٦,٧١٥,٠٠٠						
٢٠١١	٦,٩٧٤,٠٠٠,٠٠٠						

المصدر: صندوق الأمم المتحدة، وضع السكان في العالم

١٩٩٥ و ٢٠٠٠ و ٢٠١٢

- براين ج.م. السكان في العالم

المصدر: شعبة السكان في الأمم المتحدة، التوقعات بشأن سكان العالم ١٩٩٠م

(الأمم المتحدة، نيويورك)

- ١- حدّد المحطات الرئيسية لتطور عدد سكان العالم.
- ٢- وضح اختلاف وتيرة تزايد عدد السكان بين البلدان الصناعية والبلدان النامية.
- ٣- سمّ أكثر مناطق العالم سرعة في تزايد أعداد السكان.
- ٤- صف التحولات التي طرأت على توزّع السكان في العالم منذ خمسينات القرن العشرين، نتيجة لاختلاف مستويات النمو بين المناطق.



ثانياً: اختر الإجابة الصحيحة من بين الاجابات الواردة في العبارات الآتية، بوضع إشارة (√) في المربع الذي بجانبها:

١) عام ١٩٩٥ كان يعيش ٧٨٪ من سكان العالم في:

- قارتي أوروبا وآسيا.
- قارتي أوروبا وأميركا.
- قارتي آسيا وأفريقيا.
- أوروبا وآسيا وأفريقيا.

٢- تتركز حاليًا البؤر السكانية الأساسية الأربعة في العالم في

- أوروبا الوسطى والشرقية، شرق آسيا وجنوبها.
- أوروبا الشمالية والغربية، جنوب غرب آسيا، شمال الولايات المتحدة الأمريكية.
- شرق آسيا وجنوبها، أوروبا، جنوب شرق آسيا.
- أوروبا الغربية والجنوبية وجنوب شرق آسيا وشمال شرق الولايات المتحدة.

٣- قَدَّرت شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة نسبة سكان البلدان النامية من مجموع سكان العالم عام ١٩٩٠م بحوالي:

- ٦٩٪.
- ٧٢٪.
- ٧٥٪.
- ٧٧٪.



نماذج من أسئلة التقويم حول موضوع: عوامل توزُّع السكَّان وسكَّان المدن والريف

أولاً: خريطة



انطلاقاً من خريطة العالم الصامتة.

- ١- حدِّد البؤر السكَّانية الأساسية والبؤر السكَّانية الثانوية.
- ٢- وضح أثر العوامل الطبيعية على توزُّع السكَّان.
- ٣- ابحث عن أهمية العوامل التاريخية في تغيُّر الكثافات السكَّانية، والدور الذي لعبته الهجرات السكَّانية في تشكيلها.
- ٤- عرِّف المصطلحات الآتية: الكثافة المطلقة - الكثافة الفيزيولوجية - الكثافة الحقيقية - الكثافة الزراعية.
- ٥- احسب أنواع الكثافات التي تسمح بها معطيات الجدول الآتي:

عدد العاملين في الزراعة	المساحة المأهولة والمستمرة بالكم ^٢	المساحة المزروعة بالكم ^٢	المساحة العامة بالكم ^٢	عدد السكان بالملايين	البلد
٤٩٤٠٠٠	١٢٠٦٣٩	٥٥٢٩٣	٣٧٢٠٠٠	١٢٧,٠٩٦	اليابان
١٧٦٧١٥٠	٤٠٧٠٠٠	٣٢٤٥٠٠	٥٤٧٠٠٠	٥٩,٢٣٨	فرنسا



ثانياً: البلدان العربية: المساحة، عدد السكان، الدخل القومي للفرد

الدخل القومي السنوي للفرد (دولار أميركي) ٢٠١١	عدد السكان ٢٠١١ (بالملايين)	المساحة (كلم ^٢)	البلد
٥٣٠٠	٦,٣	٢٩٥٨٤٢	الأردن
٥٩٩٩٣	٧,٩	٨٣٦٠٠	الإمارات
٢٨١٦٩	١,٣	٧٠٧	البحرين
٧٢٨١	١٠,٦	١٥٥٥٦٦	تونس
٧٦٥٨	٣٦	٢٣٨١٧٤٠	الجزائر
٢٣٣٥	٠,٩	٢٣٢٠٠	جيبوتي
٢٣٢٧٤	٢٨,١	٢٠٠٠٠٠٠	السعودية
١٨٩٤	٤٤,٦	٢٥٠٥٨٠٥	السودان
٤٢٤٣	٢٠,٨	١٨٥١٨٠	سورية
٣١٧٧	٣٢,٧	٤٣٥٠٥٢	العراق
٢٢٨٤١	٢,٨	٣٠٩٥٠٠	عمان
٢٦٥٦	٤,٢	-	فلسطين
١٠٧٧٢١	١,٩	١١٤٢٧	قطر
٤٧٩٢٦	٢,٨	١٧٨١٨	الكويت
١٣٠٧٦	٤,٣	١٠٤٥٢	لبنان
١٢٦٣٧	٦,٤	١٧٧٥٥٠٠	ليبيا
٥٢٦٩	٨٢,٥	١٠٠٩٤٥٠	مصر
٤١٩٦	٣٢,٣	٧١٠٨٥٠	المغرب
١٨٥٩	٣,٥	١٠٣٠٧٠٠	موريتانيا
٢٢١٣	٢٤,٨	٥٥٥٠٠٠	اليمن

المصدر: التقرير العالمي للتنمية البشرية، ٢٠١١

١- من خلال الجدول استخراج:

- متوسط الكثافة السكانية في كل بلد عربي.

- ورّع هذه البلدان على ٣ شرائح من الكثافة: كثافة مرتفعة (أكثر من ٧٠ نسمة/كلم^٢) - كثافة متوسطة (من ١٠-٧٠ نسمة/كلم^٢) - كثافة متدنية (أقل من ١٠ أشخاص/كلم^٢).

- أرسم خريطة توضح هذا التوزّع....

- علّل أسباب اختلاف الكثافة في هذه الأقطار.



٢- ورّع هذه البلدان العربية على ٣ شرائح من الدخل.

- بلدان ذات مستوى معيشي مرتفع (الدخل السنوي للفرد أكثر من ١٠,٠٠٠ دولار أميركي).

- بلدان ذات مستوى معيشي متوسط (الدخل السنوي للفرد بين ٥,٠٠٠ و ١٠,٠٠٠ دولار أميركي).

- بلدان ذات مستوى معيشي منخفض (الدخل السنوي للفرد أقل من ٥٠٠٠ دولار أميركي).

- ارسم خريطة توزّع الدخل الفردي في العالم العربي.

- علّل أسباب هذه الفوارق بين البلدان العربية.

ثالثاً: تحليل نص

ارتفعت نسبة التحضر في العالم العربي من ٢٢,٥٪ سنة ١٩٥٠ إلى ٥٧٪ سنة ٢٠١٢م. وتشهد أغلب البلدان العربية نمواً حضرياً سريعاً خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥ وصلت المعدلات السنوية لنمو سكان المدن إلى ٥,٧٪ في الصومال و ٤,٨٪ في اليمن و ٣,٦٪ في عمان و ٣,٥٪ في الكويت وهي من اعلى النسب في العالم. واستفادت من هذا النمو بالخصوص المدن الساحلية الكبرى. ولئن شمل ارتفاع نسب التحضر كل البلدان العربية فإن هذه النسب تختلف من بلد إلى آخر.

ويفسر التحضر السريع بالعالم العربي بارتفاع التزايد الطبيعي لسكان المدن وبتدفق النازحين من الأرياف والمهاجرين الوافدين من الأقطار الأجنبية خاصة في بلدان الخليج النفطية وبتركّز الأنشطة الاقتصادية على السواحل.

ومن البديهي أنّ هذا النموّ الفائق للمدن العربية.. قد تولدت عنه - وتتولد - مشاكل عديدة يعسر حلّها أكثر فأكثر وأهمّها:

- الاتساع الهائل لرقعة المدن على حساب الأراضي الزراعية التي غالباً ما تكون ذات تربة خصبة.

- ازدحام السكّان في المدن ولا سيّما في الأحياء الشّعبية القديمة... مع ما يترتّب على ذلك من ضغط كبير على المواد الغذائية والماء والكهرباء ومن تعقيد لمشكلة المواصلات ويزيد من حتجّيات السكّان للخدمات الاجتماعية والتجهيزات الأساسية وكذلك من حدّة التلوث والمشاكل الاجتماعية

- تفاقم مشكلة السكن والارتفاع المهور للأكرية نظراً لوجود اختلال كبير بين العرض والطلب ممّا أدّى ويؤدّي إلى تكوين أحياء شعبية عشوائية على أطراف المدن لا تتوفّر فيها أبسط المرافق الصحيّة الضرورية.

- تنامي البطالة المطلقة والمقتّعة وتضخّم قطاع الخدمات البسيطة (القطاع الهامشي).

كتاب الجغرافيا، المجال والتنمية في العالم العربي وفي البلاد التونسية، وزارة التربية والتكوين، تونس، ٢٠٠٦

١- انطلاقاً من النص عرف ما يلي:

- نسبة التحضر.
- النمو الحضري.

٢- وضح العوامل المفسرة للتحضر السريع في العالم العربي.

٣- عدد النتائج المترتبة عن النمو السريع للمدن العربية.

رابعاً: عددُ سَكَّانِ المدنِ ومعدلاتِ التحضرِ (% في بعضِ البلدانِ العربية لعام ٢٠١١ م

البلد	عدد سكان المدن (بالملايين)	معدل التحضر (%)
الأردن	٤,٩٥١	٧٨,٦
سوريا	٦,٦٦٨	٨٤,٤
العراق	٢٣,١٢٦	٨٢,٣
عمان	١١,٤٠٨	٥٦,٢
الكويت	٢١,٦١٥	٦٦,١
لبنان	٢,٠٥٢	٧٣,٣
المملكة العربية السعودية	٢,٧٥٥	٩٨,٤
الإمارات العربية المتحدة	٣,٧٥٨	٨٧,٤
اليمن	٨,٠٣٥	٣٢,٤

المصدر: التقرير العالمي للتنمية البشرية، ٢٠١١

- ١- أبرِّزْ، بوساطة رسم بياني، الفوارق في مستوى التحضر بين البلدان المذكورة في الجدول.
- ٢- ابحث عن أسباب هذه الفوارق.
- ٣- أحسب مجموع عدد السكَّان في كل بلد من خلال معطيات الجدول؟

خامساً: جدِّ الإجابة الصحيحة في إحدى العبارات الآتية، وضع إشارة (✓) في المربع الذي بجانبها:

(١) يخضع التوزيع الجغرافي للسكَّان لعوامل:

- المناخ: الذي يؤدي دورًا أساسيًا في جذب السكَّان أو طردهم، والارتفاع عن سطح البحر، إذ يصعب العيش في المناطق شديدة الارتفاع بسبب تدني نسبة الأوكسجين في الهواء وانخفاض الضغط الجوي.
- قدم الاستيطان: توجد علاقة بين قدم الاستيطان في منطقة معينة وهجرات السكَّان، واحتمال العثور على عدد كبير من السكَّان.
- اقتصادية: أهمها التطور الصناعي الذي أدى إلى نشوء مراكز سكانية قرب مناطق الثروات المعدنية ومصادر الطاقة.
- طبيعية (أهمها المناخ والارتفاع عن سطح البحر)، وتاريخية (أهمها قدم الاستيطان وهجرات السكَّان)، واقتصادية (تطور الصناعة والتجارة والمواصلات).

(٢) قُدِّرَت نسبة سَكَّانِ المدن في العالم وفي البلدان النامية عام ١٩٩٥ م بحوالي:

في العالم	في البلدان النامية
<input type="checkbox"/> ٤١,٦%	<input type="checkbox"/> ٣٨,٢%
<input type="checkbox"/> ٤٤,٠%	<input type="checkbox"/> ٣٥,٠%
<input type="checkbox"/> ٥٠,٠%	<input type="checkbox"/> ٣٣,٠%
<input type="checkbox"/> ٥٣,٠%	<input type="checkbox"/> ٣١,٨%



٣) منذ قرن ونصف، شهدت البلدان التي انخرطت في طريق التصنيع نموًا متزايدًا للقطاعات الثاني والثالث، فازدادت أهمية المدن. وقد بدأ انطلاق المدن أولاً من:

- أوروبا الوسطى إلى باقي أوروبا، ومنها انتشر في أمريكا وأوقيانيا وباقي بلدان العالم.
- أوروبا الشمالية – الغربية، ومنها انتشر في باقي أوروبا وأمريكا الشمالية واللاتينية وأوقيانيا. ثم شمل باقي بلدان العالم عن طريق الهيمنة الاستعمارية.
- أوروبا الشمالية إلى باقي أوروبا فإلى أمريكا الوسطى وأوقيانيا، ومنها شمل باقي بلدان العالم.
- أوروبا الغربية إلى أوروبا الشرقية فإلى أمريكا الشمالية واللاتينية. ومنها شمل باقي بلدان العالم عن طريق الاستعمار.

٤) ينتج تطور المدن في العالم النامي من:

- عدم توافر فرص للعمل في الريف، وتطور القطاع الصناعي في المدن.
- انخفاض أجور العمال الزراعيين في الريف وارتفاع الأجور في المدن.
- ركود الزراعة التي أضحت عاجزة عن تأمين العيش للريفيين وازدهار القطاعين الثاني والثالث.
- توافر فرص العمل في المدن وتطور قطاع الخدمات.



نماذج من أسئلة التقويم حول موضوع: التنوع العرقي والإثني والثقافي في العالم

أولاً: تحليل نص

منذ الحرب العالمية الثانية، وبفضل قوة الولايات المتحدة الأمريكية ونفوذها، أصبحت اللغة الانجليزية اللغة العالمية الأولى، ومازال موقعها المهيمن يتعزز: فمن لغة محكية في نحو خمسين بلداً في العالم، أصبحت هذه اللغة، اللغة الرسمية في ستة عشر بلداً آخر، واللغة الإدارية في عدة بلدان في جنوب آسيا، مما يمثل نحو ثلث سكان العالم، منهم عدة قوى عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى وكندا وأستراليا والهند.

من ناحية أخرى، تشكل اللغة الإنجليزية لغة الاتصال الرئيسية بالنسبة إلى النخبة الثقافية في العالم، وهي حالياً اللغة الأولى المستعملة في المؤتمرات العلمية العالمية. أخيراً تجتاح المفردات الإنجليزية عدة لغات في العالم. وهذا الوضع المميز يعود بمنافع جمة على البلدان التي هي مصدر هذا الانتشار اللغوي، وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة وبريطانيا، إذ يسهم في انتشار ثقافة بكاملها. والارتباط واضح بين اللغات العالمية ومناطق النفوذ السائدة اليوم على صعيد العالم.

Daniel Noin, Geog. De la Pop. p.144

- ١- حدّد فترة انتشار اللغة الإنجليزية في العالم.
- ٢- اذكر ثلاث امثلة للبلدان التي تشكل فيها اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية.
- ٣- اذكر ثلاث امثلة للبلدان التي تشكل فيها اللغة الإنجليزية اللغة الإدارية.
- ٤- ابحث عن الأسباب التي جعلت اللغة الإنجليزية لغة الاتصال الرئيسية بالنسبة إلى النخبة الثقافية في العالم.
- ٥- وضح كيفية إسهام اللغة في انتشار ثقافة بكاملها.
- ٦- انطلاقاً من خريطة توزع اللغات صفحة ٤٢ حدّد الارتباط بين اللغات العالمية ومناطق النفوذ السائدة في العالم.

يعود تشكل المجال الثقافي العربي - الإسلامي إلى انتشار الإسلام خلال القرنين السابع والثامن، لكنه ضم قسمًا مهمًا من الثقافات التي تبلورت قبل هذه الفترة في الشرق الأدنى وشبه الجزيرة العربية. أما نشوء المجال الثقافي الأوروبي، فقد تميّز بتعقيده، إذ امتد على حقبة طويلة من الزمن تراوحت بين القرون الوسطى حتى بداية الحقبة المعاصرة، بعد أن حصل على إرث ثقافي مهم من الشرق الأدنى مروراً بجزيرة كريت إلى أثينا وروما. فمصادر الثقافة الأوروبية لا تنحصر فقط في اليونان وإيطاليا، كما هو شائع، بل هي أبعد من ذلك، إذ تكمن في بؤر الإبداع في بلاد ما بين النهرين ووادي النيل، وتعود بالتالي إلى آلاف السنين الغابرة قبل الميلاد.

وقد أسهمت في إغناء هذا الإرث في أوروبا الغربية فيما بعد عوامل كثيرة منها التقدم في مجال الزراعة والحرف واستخراج المعادن والتجارة والفنون والعلوم.

وقد لعبت الثقافة الأوروبية دورًا مهمًا على مدى جزء كبير من العالم: فنشأت المجالات الثقافية الإنجليزية - الأمريكية واللاتينية - الأمريكية والأسترالية انطلاقًا من الثقافة التي تبلورت في أوروبا، ولو أنها تميزت لاحقًا وبحكم تأثيرها بثقافات أخرى بخصائص مميزة.

Daniel Noin, Geog. dela Pop. p.148-149

١- حدّد فترة نشوء المجال الثقافي العربي - الإسلامي.

٢- حدّد فترة نشوء المجال الثقافي الأوروبي.

٣- وضّح أوجه الاختلاف بين المجالين الثقافيين العربي - الإسلامي والأوروبي.

٤- عدّد العوامل التي أسهمت في إغناء الإرث الثقافي في أوروبا الغربية.

٥- وضّح إسهام الثقافة الأوروبية في تشكل المجالات الثقافية الأخرى.

ثالثاً: جِدِ الإجابة الصحيحة في إحدى العبارات الآتية، وضع إشارة (√) في المربع الذي بجانبها:

(١) بالنسبة إلى الخبراء، يعني مفهوم "العرق":

- سمات ظاهرية تُدرَك مباشرة كلون البشرة وشكل الوجه.
- ميزات جسدية مشتركة ظاهرة، مثل لون البشرة ولون العيون وشكل الأنف وشكل الشفاه.
- خصائص جسدية ظاهرة ومتوارثة، كلون البشرة ونوع الشعر وشكل الشفاه وطول الجمجمة والقامة.
- مجموعة من السمات الفيزيائية والوراثية المشتركة، ظاهرة كانت أو خفية، مثل لون البشرة ولون العيون، لون الشعر ونوعه وكثافته، شكل الأنف، والعيون، وشكل الشفاه والحنك، طول الجمجمة، والقامة، والجهاز العضلي، وفئة الدم.

(٢) يميِّز التصنيف التقليدي للأعراق الذي يركز على لون البشرة بين:

- أربع مجموعات عرقية رئيسية: المجموعة البيضاء أو القوقازية، والمجموعة الهندية الفارسية، والمجموعة المنغولية، والمجموعة السوداء.
- ثلاث مجموعات عرقية رئيسية: المجموعة القوقازية والمجموعة الصفراء والمجموعة الأميركية.
- ثلاث مجموعات عرقية رئيسية: المجموعة البيضاء أو القوقازية، والمجموعة المنغولية أو الصفراء، والمجموعة السوداء أو الزنجية.
- ثلاث مجموعات عرقية رئيسية: المجموعة الأوروبية، والمجموعة الأميركية، والمجموعة الصفراء.

(٣) في دراسة التنوع الثقافي للسكان، نعي بكلمة "ثقافة":

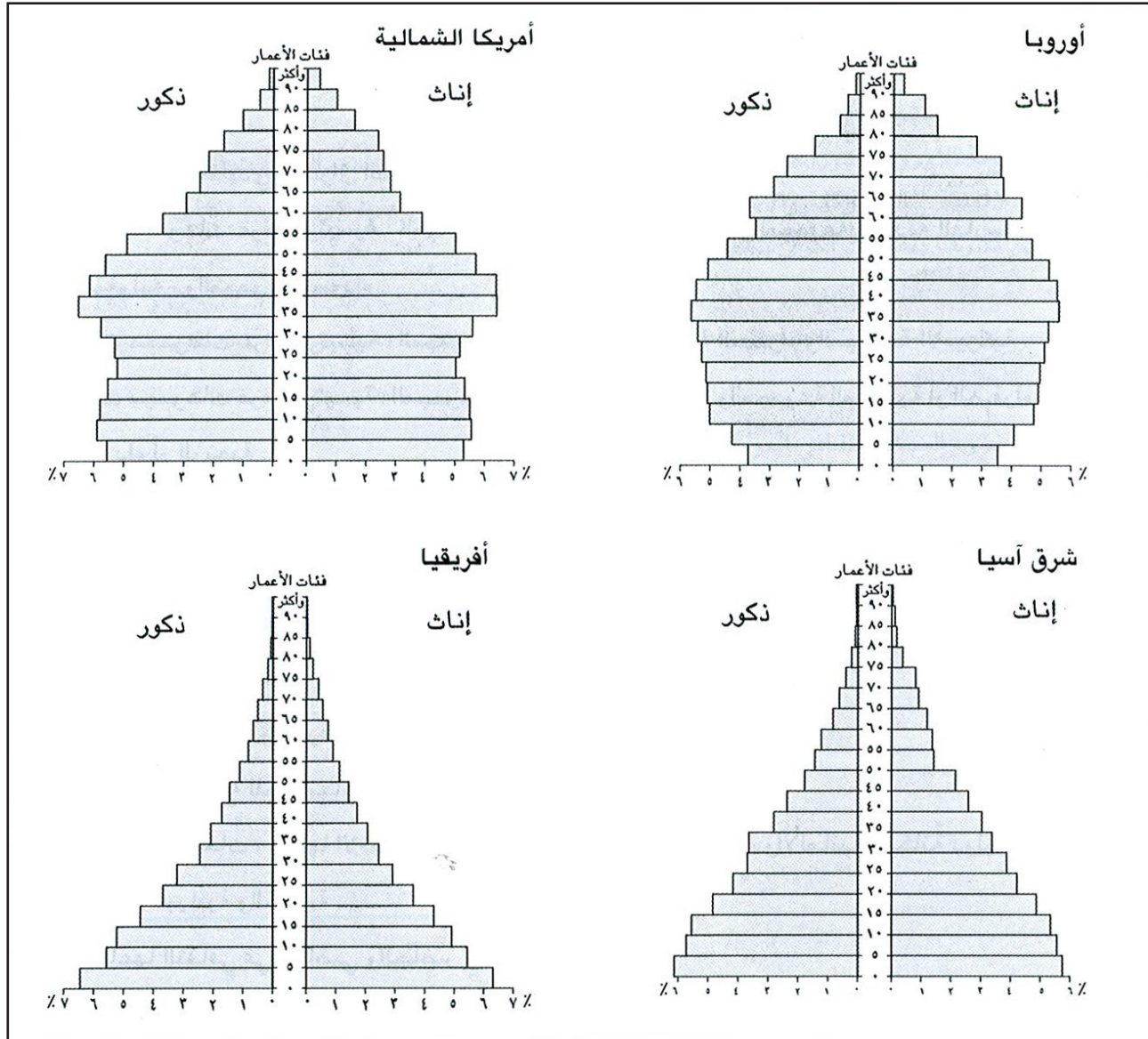
- النواحي الذهنية والفكرية لحضارة ما.
- مجمل المنجزات المادية والمعنوية للمجتمعات البشرية.
- نمط حياة الشعوب وتصرفاتها ومعتقداتها.
- المنجزات المادية للمجتمعات البشرية: الأدوات والتقنيات...

(٤) اكتسبت بعض اللغات، ومنها الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والروسية والألمانية، مكانةً دولية بسبب:

- ميزات البنيانية والنحوية.
- إشعاعها الثقافي في الماضي والحاضر.
- القوة الاقتصادية والسياسية للبلدان الناطقة بها، وهي بلدان هيمنت على العالم خلال القرون الأخيرة، ولها.
- إشعاعها الثقافي ماضياً وحاضراً.
- انتشارها الواسع في كل أنحاء العالم.

نماذج من أسئلة التقويم حول موضوع: تركيب السكان وفقاً للعمر والجنس والنشاط الاقتصادي

أولاً: تبرز أهرام الأعمار المبيّنة أدناه توزيع السكان وفقاً للعمر والجنس في أوروبا وأمريكا الشمالية وشرق آسيا وأفريقيا للعام ٢٠٠٠.



١- حدّد خصائص كل هرم من هذه الأهرام.

٢- اختصر توزيع السكان وفقاً للعمر في ثلاث فئات عمرية كبيرة، وارسم جدولاً يُبرز النتائج بشكل واضح ويحمل عنواناً مطابقاً لها.

٣- عرّف المصطلحات الآتية: فتوة السكان - تعميم السكان - العمر الوسيط - نسبة الذكورة.

ثانياً: في الجدول أدناه توزُّع السكَّان بحسب الفئات العمرية الكبيرة في البلدان العربية

البلد	صفر - ١٤	١٥-٦٤	٦٥ فأكثر
تونس	٢٣,٢		٦,٨
الجزائر	٢٧,٣		٤,٦
موريتانيا	٣٩,٥		٢,٦
السودان	٣٩,١		٣,٦
مصر	٣١,٧		٣,٨
سوريا	٣٦,٦		٣,٦
لبنان	٢٥,٣		٧,٣
البحرين	٢٦,٤		٢,٢
السعودية	٣٢		٢,٨
اليمن	٤٠,٤		٢,٧
جيبوتي	٣٦,١		٣,٢
الصومال	٤٤,٩		٢,٧

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١١

توزُّع السكَّان بحسب الفئات العمرية الكبيرة في بعض البلدان العربية (%). ٢٠٠٩.

١- احسبُ نسبة الفئة المتوسطة (١٥-٦٤ سنة) للبلدان الواردة في الجدول.

٢- وضح الفوارق في نسبي الصغار (صفر-١٤) ومتوسطي السن (١٥-٦٤) بين البلدان المختلفة.

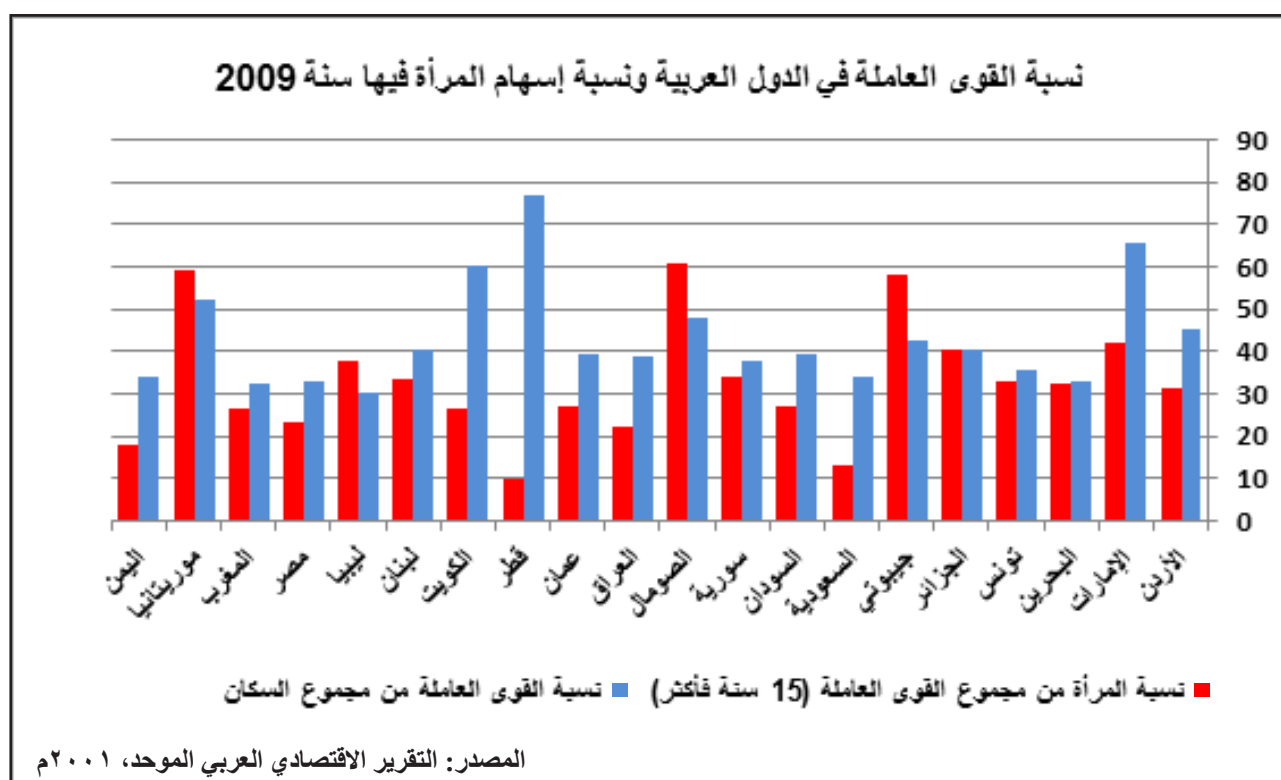
٣- ابحث عن أسباب هذه الفوارق.

٤- حدِّد النتائج التي تترتب على ارتفاع نسبة الصغار في مجالات الصحة والتعليم.

يبلغ عدد السكّان الذين هم في سن العمل (١٥-٦٤ سنة) في البلدان العربية نحو ٢١٨ مليون شخص. إلا أن ٤٠٪ تقريباً يشكلون قوة العمل. ولا تشكل النساء سوى ٢٩,٨٪ من هذه القوة. وتشكل النساء في قوة العمل في أدنى سلم البلدان متوسطة الدخل والبلدان منخفضة الدخل، نسبة مرتفعة عموماً نتيجة لارتفاع نسبة النساء العاملات في الزراعة. وخلال السنوات الأخيرة أخذ عدد العمال الزراعيين ينخفض، نظراً إلى كون العمل الزراعي غير مجزٍ ولسوء أحوال المعيشة في المناطق الريفية. لكن معظم المراكز الحضرية لا توفر سوى عدد محدود من فرص العمل، وخاصة للعمال غير المهرة. وبعبارة أخرى، فإن حالة العمالة في تدهور مستمر، وبخاصة في أدنى سلم البلدان متوسطة الدخل والبلدان منخفضة الدخل التي هي أكثر البلدان ازدحاماً بالسكّان.

- ١- عرّف المؤشر الذي يسمح بقياس النشاط الاقتصادي للسكّان، ووضّح المعادلة التي تتيح احتسابه.
- ٢- حدّد نسبة القوى العاملة في البلدان العربية ونسبة إسهام المرأة فيها.
- ٣- وضّح سبب ارتفاع نسبة إسهام المرأة في القوى العاملة في البلدان العربية منخفضة الدخل.
- ٤- صِف واقع العمالة بشكل عام والعمال الزراعيين بشكل خاص في البلدان منخفضة الدخل.

رابعاً: يبين الرسم الآتي نسبة القوى العاملة في البلدان العربية و نسبة إسهام المرأة فيها سنة ٢٠٠٩ م



- ١- ضَعّ جدولاً بنسبة القوى العاملة ونسبة إسهام المرأة فيها يحمل العنوان المناسب ويراعي فئات البلدان الواردة في الرسم.
- ٢- وضّح أسباب الفوارق في نسبة القوى العاملة بين البلدان المختلفة.
- ٣- ابحث عن أسباب التفاوت بين البلدان المذكورة في نسبة إسهام المرأة في القوى العاملة.

خامساً: يبين الجدول الآتي توزُّع السكَّان النشيطين بالنسبة المئوية على القطاعات الاقتصادية الثلاثة في بعض البلدان العربية عام ٢٠٠٠م

القطاع الاقتصادي	القطاع الأول	القطاع الثاني	القطاع الثالث
الإمارات	٥	١٧	٧٨
قطر	١	١٠	٨٩
تونس	٢٥	٢٩	٤٧
سوريا	٢٨	٢٨	٤٥
الأردن	١١	٨	٨٠
الجزائر	٢٤	٢٠	٥٦
مصر	٣٣	٢٣	٤٤
ليبيا	٦	٢٠	٧٤
البلدان النامية	٥٥	١٣	٣٢
البلدان الصناعية	٨	٣٠	٦٢

- ١- حدِّد المجالات التي يشملها كل قطاع من هذه القطاعات.
- ٢- وضح الفوارق الملحوظة في توزُّع السكَّان النشيطين على القطاعات الاقتصادية بين مختلف فئات البلدان الواردة في الجدول.
- ٣- ابحث عن أسباب هذه الفوارق.

سادساً: جدِّ الإجابة الصحيحة في إحدى العبارات الآتية، وضع إشارة (✓) في المربع الذي بجانبها:

- ١) تركز الدراسات السكانية على ثلاثة مصادر أساسية هي:
 - التعدادات السكانية والإحصاءات الإدارية والإحصاءات الحيوية.
 - التعدادات السكانية والمعلومات الإدارية وإحصاءات الولادات والوفيات.
 - التعدادات السكانية والاستقصاءات بالعيِّنة والإحصاءات الحيوية.
 - إحصاءات الولادات وإحصاءات الهجرة والتعدادات السكانية.
- ٢) عرفت الحضارات القديمة أنواعاً مختلفة من عدِّ السكَّان ارتبطت أهدافها بـ:
 - إدارة شؤون الناس والحملات العسكرية.
 - الخدمة العسكرية والجزية وأعمال السخرة.
 - إحصاء الممتلكات والخدمات الإدارية.
 - توفير الحاجات الأساسية للسكَّان.

٣) تعتبر البلدان النامية بلداناً فتيّة بسبب:

- مراوحة نسبة صغار السن (دون ١٥ سنة) بين ١٦٪ و ٢٥٪.
- مراوحة نسبة الراشدين (١٥-٦٤ سنة) بين ٤٧٪ و ٦٠٪.
- مراوحة نسبة صغار السن (دون ١٥ سنة) بين ٣٥٪ و ٤٠٪.
- مراوحة نسبة المسنين (٦٥ وأكثر) بين ٨٪ و ١٦٪.

٤) يفوق عدد الإناث عدد الذكور في البلدان الصناعيّة بسبب:

- الأخطار المختلفة التي يتعرض لها الذكور.
- مقاومة المرأة لبعض الأمراض أكثر من الرجل.
- مقاومة طبيعية تتمتع بها المرأة أكثر من الرجل، وانفراد الرجال بخوض الحروب وإدمانهم الكحول والمنبهات والتبغ والعمل خارج المنزل.
- تعرض الذكور لبعض الأمراض الخطرة أكثر من الإناث، ولأنواع مختلفة من الأخطار بسبب طبيعة المهن التي يمارسونها.

٥) يشمل مفهوم "القوى العاملة":

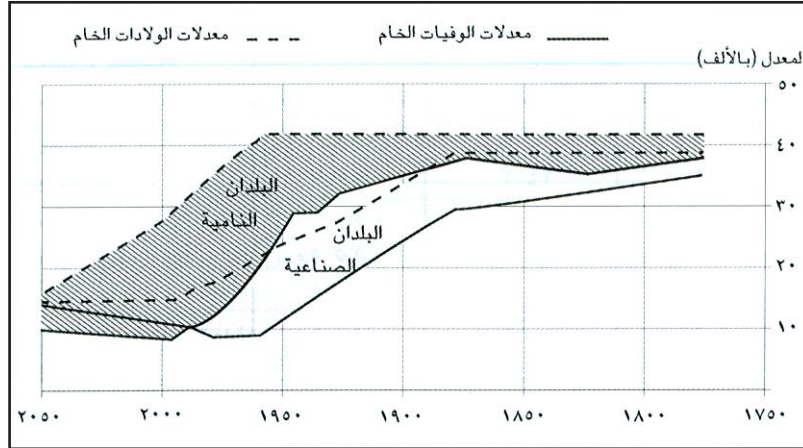
- السكّان الأجراء وأصحاب المهن والشباب الذين يبحثون عن عمل لأول مرة.
- جميع العاملين والباحثين عن عمل والمتقاعدين وأصحاب الدخل.
- السكّان الأجراء وأصحاب المهن والمساعدات العائليين والشباب الذين يبحثون عن عمل لأول مرة والعاطلين عن العمل.
- العاملين والباحثين عن عمل وأصحاب الدخل والنساء المتفرغات للعمل المنزلي.

٦) تُراوح نسبة إسهام المرأة في القوى العاملة في البلدان الصناعية والبلدان النامية بين:

البلدان النامية	البلدان الصناعية
<input type="checkbox"/> ١٠٪ و ١٤٪	<input type="checkbox"/> ٢٠٪ و ٣٠٪
<input type="checkbox"/> ١٤٪ و ٤١٪	<input type="checkbox"/> ٢٥٪ و ٣٥٪
<input type="checkbox"/> ١٦٪ و ٤٨٪	<input type="checkbox"/> ٤٠٪ و ٤٦٪
<input type="checkbox"/> ٢٠٪ و ٥٠٪	<input type="checkbox"/> ٤٥٪ و ٤٨٪

نماذج من أسئلة التقويم حول موضوع: الحركة الطبيعية للسكان ونموهم

أولاً: انطلاقاً من معطيات الجدول والرسم البياني أدناه:



السنة	عدد السكان
١٨٠٠	١ مليار
١٩٥٠	٢,٥ مليار
١٩٨٠	٤,٤ مليار
٢٠١١	٦,٩٧٤ مليار
٢١٠٠	١١ مليار

اتجاهات معدل الوفيات الخام ومعدلات الولادات الخام في العالم

تطور عدد السكان في العالم

- ١- مثّل بيانياً تطور عدد سكان العالم خلال الفترة ١٨٠٠ - ٢١٠٠.
- ٢- حدّد مستوى معدّلات الوفيات والولادات الخام في القرن الثامن عشر بالنسبة إلى البلدان الصناعية.
- ٣- عرّف معدل النمو الطبيعي ووضّح المعادلة التي تسمح باستخلاصه.
- ٤- ابحث عن الفترة التي وصل فيها معدل النمو الطبيعي إلى أعلى مستوى له في البلدان الصناعية، ووضّح أسباب ذلك.
- ٥- حدّد المستوى المتوقع لمعدّلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي في نهاية القرن العشرين بالنسبة إلى البلدان الصناعية.
- ٦- وضّح تاريخ انخفاض معدل الوفيات الخام في البلدان النامية وأسباب احتفاظ معدل الولادات بمستويات مرتفعة.

ثانياً: يبين الجدول الآتي مؤشرات الوفيات في

بعض البلدان خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥

البلد	معدل الوفيات الخام (بالألف (%))	معدل وفيات الرضع (بالألف (%))	متوسط عدد السنوات للفرد
ألمانيا	١٠,٨	٥	٧٧
فرنسا	٩,٤	٦	٧٨
رومانيا	١٣	٢٢	٧٠
الولايات المتحدة	٨	٧٠	٧٧
الصين	٧	٤١	٧٠
أندونيسيا	٧,١	٤٨	٦٥
الهند	٨,٣	٧٣	٦٢
تركيا	٦,٣	٤٦	٦٩
العراق	٦,٩	٩٢	٥٩
الجزائر	٥,٣	٥٠	٦٩
مصر	٦,١	٥١	٦٦
السودان	١٠,٨	٨٦	٥٥
البرازيل	٧	٣٢	٧٧

مؤشرات الوفيات في بعض البلدان (٢٠٠٠-٢٠٠٥م)

- ١- عرّف كلاً من المؤشرات الواردة في الجدول، ووضّح المعادلة التي تسمح بحساب معدل الوفيات الخام ومعدل وفيات الرضع.

٢- سمّ البلدان الصناعية والبلدان النامية.

- ٣- حدّد المؤشرات التي يمكن اعتمادها لمقارنة مستوى الوفيات بين البلدان الواردة في الجدول.

- ٤- حدّد العوامل التي أدت إلى تباين مستويات الوفيات بين البلدان المختلفة.

ثالثاً: يبرز الجدول الآتي معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي في بعض البلدان العربية

البلد	معدل الوفيات الخام بالألف (‰)	معدل وفيات الرضع بالألف (‰)	معدل النمو الطبيعي (%)
تونس	٥,٧	١٧,٨	١,٢
موريتانيا	١٠	٧٤,٣	٥,٣
السودان	١٠	٦٩,٣	٢,١
مصر	٦,٢	١١,٦	٢,٢
الأردن	٧	٢١,٥	١,٨
الإمارات العربية المتحدة	١,٥	٦,٩	١,٣
الكويت	٢	٨,٢	١,٤
اليمن	٨,٩	٧٢,١	٢,٩

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١١

معدلات الولادات والوفيات (‰) والنمو الطبيعي (%) في بعض البلدان العربية (٢٠٠٩)

- ١- وضّح بوساطة رسم بياني ملائم الاختلافات الملاحظة في مستويات الولادات والوفيات بين البلدان المختلفة.
- ٢- سمّ البلدان حيث يرتفع معدل الولادات والوفيات والنمو الطبيعي بشكل واضح.
- ٣- حدّد العوامل التي تؤثر في مستوى معدل الوفيات الخام.
- ٤- ابحث في ضوء الإجابة عن السؤال الثالث، أسباب تفاوت معدل الوفيات الخام بين البلدان الواردة في الجدول.

رابعاً: جدّ الإجابة الصحيحة في إحدى العبارات الآتية، وضع إشارة (✓) في المربع الذي بجانبها:

(١) "الحركة الطبيعية للسكان" عبارة تُطلق على التغير في عدد السكان نتيجة لـ:

- إضافة عدد الوافدين إلى البلد إلى عدد الولادات، في فترة زمنية محددة غالباً ما تكون سنة واحدة.
- الفارق بين عدد الوافدين إلى البلد وعدد المغادرين، خلال فترة معينة غالباً ما تكون سنة واحدة.
- الفارق بين عدد الولادات وعدد الوفيات، في فترة زمنية محددة غالباً ما تكون سنة واحدة.
- الفارق بين عدد الوافدين وعدد الوفيات، في فترة معينة تفوق السنة.

(٢) يتفاوت معدل وفيات الرضع بحسب البلدان:

- يفوق ٨ في الألف في اليابان والسويد وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بينما ينخفض عن ٥٠ في الألف في الهند ونيجيريا، ولا يتجاوز في ٨٠ في الألف في أثيوبيا وليبيريا والتشاد وأفغانستان.
- لا يزيد على ٨ في الألف في اليابان والسويد وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية. بينما يرتفع إلى أكثر من ٨٥ في الألف في الهند ونيجيريا. ويتجاوز ١٢٠ في الألف في أثيوبيا وليبيريا والتشاد وأفغانستان.
- يراوح بين ١٠ و١٢ في الألف في اليابان والسويد وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وبين ٥٠ و٦٥ في الألف في الهند ونيجيريا، وبين ٦٥ و٨٥ في الألف في أثيوبيا وليبيريا والتشاد وأفغانستان.



□ يفوق ١٠ في الألف في اليابان والسويد وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، في حين ينخفض عن ٨ في الألف في الهند ونيجيريا، ويقارب ١٠٠ في الألف في أثيوبيا وليبيريا والتشاد وأفغانستان.

٣) ابتكر علماء السكّان نموذج «التحول الديموغرافي» لتفسير عملية:

□ الانتقال من مرحلة يقترن فيها ارتفاع معدل الولادات بانخفاض معدل الوفيات، إلى مرحلة أخرى تنخفض فيها معدلات الولادات والوفيات.

□ الانتقال من «نظام ديموغرافي قديم» ينخفض فيه معدل الولادات ويرتفع معدل الوفيات، إلى «نظام ديموغرافي انتقالي» يرتفع فيه معدل الولادات ويتدنى معدل الوفيات.

□ الانتقال من «نظام ديموغرافي تقليدي» يقترن فيه ارتفاع معدل الولادات بارتفاع معدل الوفيات، إلى «نظام ديموغرافي حديث» تنخفض فيه معدلات الولادات والوفيات. وتفصل بين هذين النظامين مرحلة التحول الديموغرافي.

□ الانتقال من مرحلة يكون فيها معدل نمو السكّان بطيئاً جداً، إلى مرحلة يرتفع فيها معدل نمو السكّان. وتفصل بين المرحلتين فترة انتقالية.



نماذج من أسئلة التقويم حول موضوع: نمو السكّان والموارد والبيئة

أولاً: تحليل نص

ارتفع عدد سكّان المنطقة العربية من ١٢٢ مليوناً في عام ١٩٧٠م إلى ٢٢٢ مليوناً في عام ١٩٩٠م. ويُتوقع أن يصل إلى ٤٤٩ مليوناً في عام ٢٠٢٠م وفقاً للمتغير المتوسط للأمم المتحدة. ومصر هي أكثر البلدان العربية سكّاناً، وهي تمثل مع الجزائر والسودان والمغرب والعراق ٦٧ في المائة من سكّان المنطقة. وتنتسّم جميع البلدان العربية بارتفاع معدل النمو السكّاني فيها الذي يبلغ في المتوسط ٣ في المائة سنوياً. وهذا يعني أن عدد السكّان يتضاعف كل ٢٣ عاماً. ويتميز تركيب السكّان بارتفاع نسبة الشباب. إذ إن نحو ٦٢ في المائة من السكّان هم دون سن ٢٤. وبحلول عام ٢٠٢٠م، سيكون نصف السكّان تقريباً دون سن ٢٤...

... إن مساحة الأراضي الزراعية، والأراضي المزروعة بمحاصيل دائمة، محدودة جداً في البلدان العربية، إذ إنها لا تمثل سوى ٤٪ من مجموع المساحة اليابسة. وتغطي المراعي الدائمة ٢٢,٨ في المائة من المساحة اليابسة في حين لا تمثل الغابات والأراضي المشجرة سوى ٦,٦ في المائة. وقد اقترن النمو السكّاني خلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٩٠م بتضاعف عدد الناس في الهكتار الواحد من الأراضي الصالحة للزراعة في معظم البلدان العربية المتوسطة والمنخفضة الدخل.

... وقبل آلاف السنين، كانت الغابات تغطي مساحات شاسعة من البلدان العربية، خاصة في بلدان شرق البحر الأبيض المتوسط، وقد تم اجتثاث جزء كبير من هذه الغابات لتحويلها إلى مراعي وأراضٍ زراعية وإنتاج الأخشاب وخشب الوقود. وفي الوقت الحالي، لا تغطي الغابات والأحراج سوى ٦,٦ في المائة من المساحة اليابسة الإجمالية للمنطقة العربية. وتستأثر خمسة بلدان، هي السودان وموريتانيا والصومال والمغرب والجزائر، بـ ٩١ في المائة من الغابات الطبيعية في المنطقة. بيد أنه يجري إزالة هذه الغابات بسرعة مثيرة للقلق. ففي السودان وموريتانيا والصومال (وهي كلها بلدان منخفضة الدخل) يجري استغلال خشب الوقود الذي هو المصدر الرئيسي للطاقة، بشكل مفرط وتواجه هذه البلدان بالفعل ندرة شديدة في خشب الوقود. وعلاوة على ذلك، أدى اجتثاث الأحراج إلى نقص التنوع الأحيائي، كما أثر في الإنتاجية في مناطق الحراثة الزراعية. وعلى سبيل المثال يستطيع المزارعون السودانيون الذين لا يقتلعون أشجار السنط من أراضيهم الزراعية زراعة الدخن بصورة مستمرة لمدة ١٥ إلى ٢٠ سنة، مقابل ٣-٥ سنوات إذا اقتلعوها، وذلك لأن أوراق السنط تحتوي على النيتروجين ومواد عضوية تخصب التربة وتزيد إنتاجيتها.

المصدر المؤتمر العربي للسكان ٤-٦ ابريل ١٩٩٣م، السكّان والبيئة والتنمية في العالم العربي، عصام الحناوي، المركز القومي للبحوث. القاهرة

- ١- صِفْ واقع نمو السكّان في البلدان العربية.
- ٢- حدّد فترة تضاعف عدد السكّان فيها.
- ٣- ابحث عن وضع الزراعة والأراضي الزراعية.
- ٤- وضّح التغيرات التي شهدتها نطاق الغابات والثروة الحرجية.
- ٥- سمّ البلدان التي تستأثر بأكثر نسبة من الغابات الطبيعية في المنطقة العربية.
- ٦- وضّح أوجه استغلال الغابات في هذه البلدان.
- ٧- ابحث عن مفهوم «التنوع الأحيائي» وحدّد واقعه الحالي.

ثانياً: انطلاقاً من معطيات الجدول الذي يبين نصيب الفرد من الناتج الزراعي وإمكانية الحصول على المياه النقية:

إمكانية الحصول على المياه النقية ٢٠٠٠ (%)	نصيب الفرد من الناتج الزراعي (دولار أمريكي)	البلد
٩٤	١٥٢	الجزائر
٩٥	٢٢١	مصر
٧٢	٤٥٦	ليبيا
٨٢	١٤٠	المغرب
٧٥	١٥٠	السودان
٩٥	٤١٩	السعودية
٣٩	١٦٧	عمان
٨٠	٢٧٢	سوريا
٦٩	٧٢	اليمن

١- سمّ البلدان التي يرتفع فيها نصيب الفرد من الناتج الزراعي.

٢- ابحث عن أسباب هذا الارتفاع.

٣- وضح الصعوبات التي تواجهها البلدان التي ينخفض فيها نصيب الفرد من الناتج الزراعي.

٤- صف تفاوت واقع البلدان من حيث إمكانية حصولها على المياه النقية، في ضوء قراءة النسب الواردة في الجدول، وقراءة النص الآتي المقتطف من الورقة المقدمة إلى المؤتمر العربي للسكان (٤-٦ ابريل ١٩٩٣م) حول السكان والبيئة والتنمية في العالم العربي:

"ساهم التحضر السريع، وتزايد عدد الصناعات التي تقام في المدن الساحلية وحولها، إلى حد كبير، في تلوث المياه الساحلية. وبما أن كثيراً من المدن الساحلية تفرغ مياه المجاري غير المعالجة في البحر، فإن السباحة في المياه الساحلية يمكن أن تشكل خطراً على الصحة.

فمجموع السكان المقيمين بصورة دائمة في الإسكندرية بمصر يبلغ نحو ٣,٥ ملايين نسمة. ولكن يضاف إليه هذا العدد في الصيف ما بين ٥٠٠,٠٠٠ ومليون زائر موسمي، لمدة تصل إلى ٤ أشهر، وبالتالي تزداد كمية مياه المجاري البلدية التي يتم تصريفها في البحر بنسبة ٣٠ في المائة تقريباً، فتبلغ ١,٥ مليون متر مكعب في اليوم وأشارت الدراسات التي أجريت إلى حالات إصابة بأمراض العيون والجلد واضطرابات معدية - معوية، والتهاب الأذن والأنف والحنجرة بسبب السباحة في ماء البحر الملوث. ويشكل تفرغ النفايات الصناعية السائلة في البحر خطراً إضافياً على الصحة والحياة البحرية وبيئة المدن الساحلية، ويفرغ جزء كبير من النفايات الصناعية السائلة في الخليج والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط. وأثار التلوث البحري واضحة بالفعل في بعض المناطق، وقد وضعت خطط عمل إقليمية لحماية البيئة البحرية والمناطق الساحلية في الخليج والبحر الأحمر والبحر المتوسط.



ثالثاً: جد الإجابة الصحيحة في إحدى العبارات الآتية، وضع إشارة (✓) في المربع الذي بجانبها:

(١) في كتابه الشهير "بحث في مبدأ السكّان" يحاول مالتوس أن يبيّن أن:

- سرعة تزايد الموارد تفوق سرعة نمو السكّان، إذ إنّ عدد السكّان يزداد تبعاً لمتوالية حسابية، في حين تزداد الموارد تبعاً لمتوالية هندسية.
- تزايد السكّان يؤدي إلى المجاعة ويجب بالتالي ضبط الولادات.
- سرعة تزايد السكّان تفوق بكثير سرعة نمو الموارد، إذ إنّ عدد السكّان يزداد تبعاً لمتوالية هندسية في حين تزداد الموارد تبعاً لمتوالية حسابية.
- الحروب والأوبئة تسهم في الحدّ من تزايد السكّان.

(٢) يعني مصطلح "البيئة" في معناه الشامل:

- عناصر الطبيعة التي تؤدي دوراً مهماً في حياة الفرد والجماعة والمكان.
- المياه والهواء والنبات والأرض.
- كل ما هو مُشَيّد كالمباني ووسائل النقل.
- العناصر الطبيعية والمادية ونشاطات الأفراد وعلاقاتهم ومؤسساتهم.



نماذج من أسئلة التقويم حول موضوع: الهجرة وأنماطها

أولاً: تحليل نص

هجرات اليد العاملة والكفاءات العربية

تتكوّن هجرات اليد العاملة من تيارين رئيسيين هما:

- هجرات اليد العاملة بين الأقطار العربية: تتم هذه الهجرات بين البلدان العربية ذات الإمكانيات الاقتصادية المحدودة والبلدان العربية النفطية، ازدهرت خاصّة في السبعينات والنصف الأول من الثمانينات حيث تجاوز عدد العمّال المهاجرين ٣ ملايين لكن تراجع هذه الهجرات في السنوات الأخيرة بسبب اكتمال البنى الاقتصادية تقريبا في البلدان النفطية ومزاحمة العمّال الآسيويين وحرب الخليج التي أدت إلى فرار أو طرد مئات الآلاف من المصريين من العراق والفلسطينيين والأردنيين من الكويت واليمنيين من السعودية.

- هجرات خارج العالم العربي: وتنقسم إلى صنفين:

• هجرة العمّال المغاربية نحو أوروبا الغربية: وهي من أهمّ التيارات الهجرية العربية خارج العالم العربي، تكثفت بعد الاستقلال وتنوّعت وجهتها فإلى جانب فرنسا توجّه الجزائريون والتونسيون والمغربيين أيضا نحو إيطاليا وألمانيا وإسبانيا وهولندا وبلجيكا. ورغم تراجعها تقوم هجرات اليد العاملة العربية بدور تنموي يتفاوت من بلد عربي إلى آخر، ويتمثّل هذا الدور أساسا في التحويلات المالية التي ارتفعت قيمتها الجمالية ونسبتها من صادرات السلع والخدمات في بعض البلدان مثل السودان والأردن وتونس، وتتفعّل البلدان العربية المرسلّة لليد العاملة من هذه التحويلات المالية التي تساهم بصفة فعّالة في توازن ميزان الدفعات.

• هجرة العمال الآسيويين نحو بلدان الخليج العربية النفطية التي تكثفت منذ بداية الثمانينات (الطفرة النفطية) وتشمل خاصة الهنود والباكستانيين والبنغاليين والفلبينيين والصينيين وأساسا العمال الذكور من الفئة العمرية ٢٠ سنة إلى ٤٤ سنة.

- هجرة الكفاءات العربية إلى الخارج: تعرف هذه الظاهرة أيضا بهجرة الأدمغة وهي في نموّ مطّرد رغم حدائتها وتشمل اليوم عشرات الآلاف من الأطباء والمهندسين والباحثين... العرب في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية وأستراليا. وترتّب عن هذه الهجرات خسارة كبرى للدول العربية.

كتاب الجغرافيا، المجال والتنمية في العالم العربي وفي البلاد التونسية، وزارة التربية والتكوين، تونس، ٢٠٠٦

١- وضّح أنماط الهجرة التي يشهدها العالم العربي منذ خمسينات القرن العشرين.

٢- ابحث عن أسباب هذه الأنماط المختلفة للهجرة.

ثانياً: يبين الجدول الآتي أعداد اليد العاملة المواطنة والوافدة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بين ١٩٨٥ و ٢٠٠٩ م

بلد الإقامة	١٩٨٥			٢٠٠٩		
	عدد المواطنين (بالألف)	عدد الوافدين (بالألف)	المجموع (بالألف)	اليد العاملة المواطنة	اليد العاملة الوافدة	المجموع
الإمارات العربية المتحدة	٧١,٨٠٠	٦١٢,٠٠٠	٦٨٣,٨٠٠	١,٢٤٤,٤٠٠	٤,١٤٣,٠٠٠	٥,٣٨٧,٤٠٠
البحرين	٧٢,٨٠٠	١٠٠,٥٠٠	١٧٣,٣٠٠	٤١٦,٤٨٦	٤٦١,٩٥٩	٨٧٨,٤٤٥
المملكة العربية السعودية	١,٤٤٠,١٠٠	٢,٦٦١,٨٠٠	٤,١٠١,٩٠٠	٢,٢٠٧,٨١٣	٦,٨٣٠,٢٦٦	٩,٠٣٨,٠٧٩
عمان	١٤٩,٨٠٠	٣٣٥,٧٠٠	٤٨٥,٥٠٠	١٩٤,٥٣٦	١,٠٥٢,٨٤٦	١,٢٤٧,٣٨٢
قطر	١٧,٧٠٠	١٥٥,٦٠٠	١٧٣,٣٠٠	٧٠,٦٤٠	١,١٩١٩,٣٩٠	١,٢٦٢,٠٣٠
الكويت	١٢٧,٢٠٠	٥٥١,٧٠٠	٦٧٨,٩٠٠	٣٥٢,٧٥٤	١,٧٤١,٧٣١	٢,٠٩٤,٤٨٥
مجموع مجلس التعاون الخليجي	١,٨٧٩,٤٠٠	٤,٤١٧,٣٠٠	٦,٢٩٦,٧٠٠	٤,٤٨٦,٦٢٩	١٤,٥٢١,١٩٢	١٩,٩٠٧,٨٢١

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١١

- ١- احسب نسبة اليد العاملة الوافدة لكل بلد من البلدان الواردة في الجدول عام ١٩٨٥ و عام ٢٠٠٩ م.
- ٢- أبرز بوساطة رسم بياني نسبة اليد العاملة المواطنة والوافدة في كل بلد، في عام ٢٠٠٠ م.
- ٣- وضح التطور الذي شهدته نسبة اليد العاملة الوافدة خلال الفترة ١٩٨٥ - ٢٠٠٠ م.
- ٤- ابحث عن أسباب تفاوت نسبة اليد العاملة الوافدة بين البلدان المختلفة.

ثالثاً: جد الإجابة الصحيحة في إحدى العبارات الآتية، وضع إشارة (√) في المربع الذي بجانبها:

(١) بعد الحرب العالمية الثانية، أخذت بلدان أوروبا الغربية تستقبل أعداداً كبيرة من العمال الأجانب بسبب:

- النمو الاقتصادي وزيادة الطلب على الأيدي العاملة.
- النقص في الأيدي العاملة المحلية ورفضها العمل في بعض المهن بذريعة اندراجها في أسفل السلم المهني.
- زيادة الطلب على الأيدي العاملة نتيجة للنمو الاقتصادي، والنقص في الأيدي العاملة المحلية، ورفض السكان المحليين لبعض المهن بذريعة اندراجها عادة في أسفل السلم المهني.
- ارتفاع أجور الأيدي العاملة المحلية وتدني أجور العمال الجانب واستعدادهم للعمل في المهن التي يرفض العمال المحليين ممارستها.

(٢) تؤدي الهجرات الدولية للعمالة إلى نتائج عديدة في البلدان المضيفة:

- تكون هذه النتائج سلبية عموماً بسبب منافسة العمالة الوافدة للعمالة المحلية في القطاعات التي يعمل فيها المهاجرون.
- تكون هذه النتائج سلبية بسبب الصعوبات التي يواجهها المهاجرون على صعيد انصهارهم الاجتماعي.
- تكون هذه النتائج إيجابية عموماً، إذ إن وفود عمال أجانب يرضون بشروط عمل صعبة وبأجور أدنى من تلك التي يتقاضاها العمال المحليون، يسمح بتشغيل قطاعات عدة بأقل قدر ممكن من التكاليف.
- تكون هذه النتائج سلبية بسبب التكاليف التي تتحملها البلدان المضيفة في مجالي التعليم والصحة.